London
Wednesday - 13 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16451

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأربعاء 29 جمادى الأولى 1445
13 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16451



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

إسرائيل لا تستبعد انتقال الحرب إلى الضفة... والأمم المتحدة تصوّت بغالبية ساحقة لوقف النار في غزة

بايدن يطالب نتنياهو بتغيير حكومته



فتيات فلسطينيات في حالة هلع بعد قصف إسرائيلي طال منازل في رفح بجنوب قطاع غزة أمس (رويترز)

واشنطن: هبة القدسي وعلي بردى
رام الله: كفاح زبون

صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة، أمس، بغالبية ساحقة على قرار يدعو الى «وقف إطلاق نار إنساني فوري» في غزة، بعد أيام فقط من فشل مجلس الأمن في التحرك للتعامل مع «الكارثة الإنسانية» التي تهدد بإشعال منطقة الشرق الأوسط.

وصوتت 153 دولة على القرار الذي أعدته مصر باسم المجموعة العربية وموريتانيا نيابة عن منظمة «التعاون الإسلامي» في جلسة خاصة طارئة. وعارضت القرار الولايات المتحدة وإسرائيل مع 8 دول، وامتنعت 23 دولة عن التصويت. ويشكل القرار ضغطاً دولياً إضافياً على واشنطن التي انتقدت، أمس، بشدة الحكومة الإسرائيلية، وحذرتها من فقدان الدعم في جميع أنحاء العالم بسبب حملة القصف العشوائي في غزة وارتفاع أعداد الضحايا من المدنيين.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن إن حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بحاجة إلى التغيير، وإن أمامه قراراً صعباً يتعين عليه اتخاذه فيما يتعلق بتشكيلة حكومته التي يقودها حزب «الليكود». كما اتهم إسرائيل بعدم الرغبة في المضي قدماً في حل الدولتين الذي يحقق للفلسطينيين إقامة دولة خاصة بهم. وأضاف بايدن أن «هذه هي الحكومة الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل»، مشيراً إلى أن تركيبتها الحالية تجعل الأمور صعبة أمام إيجاد حل طويل الأمد للصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني. وشدد الرئيس الأميركي على أن إسرائيل لا يمكنها أن تقول «لا» في المستقبل لقيام دولة فلسطينية.

وهذه هي المرة الأولى التي يخرج فيه الرئيس الأميركي بانتقادات علنية ضد حكومة نتنياهو حول الصراع الحالي في غزة الذي دخل شهره الثالث، بعدما ظل يساند تل أبيب منذ بداية الحرب.

من جانبه، قال نتنياهو، خلال جلسة سرية للجنة الخارجية والأمن في الكنيست، إن سيناريو اندلاع حرب بين الأمن الفلسطيني في الضفة الغربية والجيش الإسرائيلي موجود على طاولة الحكومة والأجهزة الأمنية ويتم الاستعداد له في حال وقوعه.

إلى ذلك، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس، عن مسؤولين أميركيين مطلعين، أن الجيش الإسرائيلي بدأ بضخ مياه البحر إلى الأنفاق في قطاع غزة، في أسلوب جديد للحرب في غزة.

تغطية شاملة في الداخل

أمر ملكي بتعيين سلمان بن سلطان أميراً للمدينة المنورة

فيصل بن سلمان مستشاراً لخادم الحرمين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الثلاثاء)، عدداً من الأوامر الملكية، تقضي بتعيين الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز مستشاراً خاصاً لخادم الحرمين الشريفين بمرتبة وزير، والأمير سلمان بن سلطان أميراً لمنطقة المدينة المنورة بمرتبة وزير.

وجاء في الأوامر، تعيين الأمير فيصل بن سلمان رئيساً لمجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، بناءً على ما عرضه الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، كما صدر أمر من ولي العهد بتعيين الأمير فيصل بن سلمان رئيساً لمجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية.

وتضمنت الأوامر، إعفاء الأمير بدر بن سلطان نائب أمير منطقة مكة المكرمة من منصبه، وتعيين الأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز خلفاً له، وإعفاء الأمير أحمد بن فهد بن سلمان نائب أمير المنطقة الشرقية من منصبه، وتعيين الأمير سعود بن بندر خلفاً له، وتعيين الأمير خالد بن سعود بن عبد الله بن فيصل نائباً لأمير منطقة تبوك، والأمير خالد بن سطام بن سعود نائباً لأمير منطقة عسير بالمرتبة الممتازة، والأمير متعب بن مشعل بن بدر بن سعود نائباً لأمير منطقة الجوف بالمرتبة الممتازة، وإعفاء الأمير منصور بن محمد بن سعد الثاني آل عبد الرحمن محافظ حفر الباطن من منصبه، وتعيين الأمير عبد الرحمن بن عبد الله بن فيصل بن تركي بن فرحان خلفاً له.

وشملت الأوامر أيضاً، تعيين الدكتور هشام الفالح مساعداً لوزير الداخلية بالمرتبة الممتازة، والدكتور خالد البتال وكيلاً لوزارة الداخلية، وخالد حضراوي مستشاراً بالديوان الملكي، والمهندس خليل بن سلمه نائباً لوزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون الصناعة، ومساعد الداود أميناً للعاصمة المقدسة، والمهندس عبد الله جالي أميناً لمنطقة عسير، والدكتور عبد الله المغلوث مساعداً لوزير الإعلام، والدكتور يوسف البيالي نائباً لرئيس الاستخبارات العامة لشؤون الاستخبارات، وزهير الزومان مساعداً لرئيس هيئة حقوق الإنسان.

(تفاصيل ص2)

الرئيس الصيني في فيتنام لمواجهة النفوذ الأميركي

هانوي: «الشرق الأوسط»

بدأ الرئيس الصيني شي جينبينغ، أمس (الثلاثاء)، زيارة دولة إلى فيتنام، هي الأولى له منذ 6 سنوات، بهدف مواجهة نفوذ الولايات المتحدة المتنامي، في هذه الدولة الشيوعية الواقعة جنوب شرقي آسيا.

والتقى شي مع زعيم الحزب الشيوعي الحاكم في فيتنام، نغوين فو ترونغ، الذي عزز العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن، خلال زيارة دولة أجراها الرئيس الأميركي جو بايدن في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأكّدت الصين وفيتنام في بيان أنهما «ستواصلان تعميق علاقاتهما الثنائية وتنميتها»، واتفقتا على بناء «مجتمع ذي مستقبل مشترك». وعدّتا هذه الزيارة «مرحلة تاريخية في العلاقات الثنائية (...) ستسهم في السلام والاستقرار والتطور في هذه المنطقة وفي العالم».

ووقّع البلدان على أكثر من 30 اتفاقية، في هذه الزيارة التي تشكل اختباراً لـ«دبلوماسية الخيزران» التي تتّبعها فيتنام منذ فترة طويلة وتسعى من خلالها للحفاظ على علاقة جيدة مع واشنطن وبكين في آن معاً.

وعلى غرار واشنطن، تشعر هانوي بالقلق إزاء نزعة التشدد المتنامية لبكين في بحر الصين الجنوبي، لكنها ترتبط مع الصين بحدود مشتركة وعلاقات اقتصادية.

وتأتي هذه الزيارة في سياق توترات شديدة بين الصين والفلبين في بحر الصين الجنوبي، بعد مواجهات جرت بين عدد من سفن البلدين في الأيام الأخيرة.

وأعلنت الفلبين، الاثنين، أنها استدعت السفير الصيني وتحدثت عن احتمال طرده.

كذلك تطالب فيتنام وبروناي وماليزيا وتايوان بالسيادة على أجزاء من بحر الصين الجنوبي، قد يكون بعضها غنياً بالاحتياطات النفطية. وعلى امتداد العقد الماضي، كثفت الصين عمليات الردم في بحر الصين الجنوبي، وأنشأت جزراً عسكرية مزودة بمهابط طائرات وموانئ وأنظمة رادار. (تفاصيل ص 11)

اليمن: الشرعية تستعد لحماية الملاحة في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

تستعد القوات اليمنية الحكومية للقيام بمهام تأمين الملاحة في مياه البحر الأحمر، بالتزامن مع تحركات دولية للرد على تهديدات الجماعة الحوثية الموالية لإيران التي نفذت، الاثنين، هجوماً صاروخياً استهدف ناقلة شحن نرويجية قبالة السواحل اليمنية بالقرب من ميناء المخا، ما ألحق بها أضراراً.

وفي سياق ما يرجَّح أنه تحرك عملي للقوات اليمنية للمساهمة بحرياً في تأمين الملاحة في البحر الأحمر، استعرض عضو مجلس القيادة الرئاسي العميد طارق صالح، أمس (الثلاثاء)، عرضاً لتشكيلات بحرية رمزية من خفر السواحل واللواء الأول مشاة بحري في مدينة المخا بمحافظة تعز. وشدد صالح، الذي يقود قوات المقاومة الوطنية في الساحل الغربي اليمني، على «أهمية الالتزام باليقظة العالية، والبقاء في تأهب دائم لمواجهة أي مخاطر عدوانية تهدد الموانئ والسواحل والجزُر المحررة والمياه الإقليمية»، وفق ما نقلته عنه وكالة «سبأ» الرسمية. وأكد أن استقرار اليمن «هو الهدف المنشود من بناء أي قوة عسكرية، وأن الأنشطة العدائية لذراع إيران في اليمن الغرض منها قتل اليمنيين، والعبث ببلادهم ومياههم الإقليمية حماية لمصالح إيران ومشروعها الذي يسعى للتحكم في المياه الدولية في مضيقي هرمز وباب المندب».

وكان صالح قد التقى وفداً عسكرياً سعودياً من «التحالف» بقيادة العميد حسين عوض الحربي. ووفق «سبأ»، أكد الجانبان حرصهما على استمرار التنسيق والتعاون بين البلدين، والعمل المشترك لحماية خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر، والمحافظة على أمن وسلامة المنطقة. (تفاصيل ص 2)

الكويت: تهريب أجهزة تجسس و«خمور» باستخدام طائرات الجيش

الكويت: ميرزا الخويلدي

كشف وزير الدفاع الكويتي الشيخ أحمد الفهد، في جلسة لمجلس الأمة، أمس (الثلاثاء)، عن أن لجنة التحقيق في قضية «صندوق الجيش» اكتشفت في أثناء التحقيق، أن هناك قضيتين مهمتين لم تكن أي منهما معروفة: الأولى وجود عقد مدفوع من «صندوق الجيش» لشراء أجهزة تجسس ليست موجودة في أجهزة الاستخبارات لدى الجيش الكويتي، والأخرى شحن مشروبات كحولية في طائرات عسكرية. وقال الفهد: «في قضية (صندوق الجيش) وجدنا قضايا متفرعة، منها محاولات إدخال خمور إلى الكويت عبر الطائرات العسكرية، وإدخال أجهزة تجسس، والعسكريون الشرفاء رفضوا، لذلك كانت هناك مطالب بالتحقيق».

وكان أحمد الفهد يتحدث عن الإجراءات التي قامت بها وزارة الدفاع التي يرأسها، بشأن تعرض مواطن كويتي للتوقيف والتعذيب من قبل أجهزة استخبارات الجيش.

ويُذكر أن قضية «صندوق الجيش» متهم فيها رئيس الوزراء الأسبق جابر المبارك، ووزير الدفاع الأسبق خالد الجراح، وسبعة آخرون، وشهدت تجاوزات مالية تقدَّر بنحو 240 مليون دينار (800 مليون دولار) سُحبت عندما كان الشيخ خالد الجراح وزيراً للدفاع، والشيخ جابر المبارك رئيساً لمجلس الوزراء. وقدم الراحل، وزير الدفاع الأسبق الشيخ ناصر صباح الأحمد، نجل الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، بلاغاً للنائب العام يتهم فيه الجراح بتحويلات مشبوهة من «صندوق الجيش» بموافقة رئيس الوزراء السابق الشيخ جابر المبارك. (تفاصيل ص 2)

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن «دورة الألعاب» انعكاس حقيقي لـ«رؤية 2030»

دلّيل بنت نهار: الرياضة النسائية في السعودية «قصة نجاح كبيرة»

الرياض: سلطان الصبحي

أشادت الأميرة دليّل بنت نهار بن سعود، نائبة مدير دورة الألعاب السعودية، بحجم مشاركة المرأة في النسخة الثانية من الحدث الرياضي الكبير، الذي اختتم قبل أيام في العاصمة الرياض، وقالت الأميرة دليّل في حوار خاص لـ«الشرق الأوسط»، إن الرياضة النسائية في المملكة باتت تخط قصة نجاح كبيرة، وأضافت: «واثقة إن شاء الله أن المرأة السعودية ستثبت تميزها في مجال الرياضة مثلما أثبتت تميزها في العديد من المجالات الأخرى».

وأشارت الأميرة دليّل في ثنايا الحوار إلى أن الفروسية السعودية تحت مظلة «رؤية 2030» بات لديها فعاليات معتمدة من الاتحاد الدولي للفروسية للنساء، ليضاف هذا النشاط إلى نشاطات أخرى عديدة باتت تمارسها المرأة السعودية بشكل رسمي وفي بطولات معتمدة محلياً ودولياً.

كما أكدت أن دورة الألعاب السعودية فتحت باب التنافس بين الرياضيين في أكثر من 50 رياضة مختلفة، بما فيها الرياضات البارالمبية، مشيرة إلى أن هذه الدورة ستبرز أفضل اللاعبين السعوديين رجالاً ونساءً خلال السنوات المقبلة. وقالت إن الفعاليات الرياضية في المملكة، مثل دورة الألعاب السعودية، ليست مجرد انعكاس للرؤية أو التحول الذي تشهده المملكة فحسب، ولكنها أيضاً جزء من هذا التحول؛ إذ إن الفرص التي توفرها من خلال المزيد من المشاركة الاجتماعية للشباب والشابات وتمكينهم، وخلق فرص العمل، والمساهمة في الناتج الوطني الاقتصادي، وتحسين جودة الحياة... هي في حد ذاتها تمثل التحول المنشود. (تفاصيل ص 19)

الأميرة دليل بنت نهار بن سعود (الشرق الأوسط)

اقرأ أيضاً...

لبنان: خلاف التمديد لعون يفتح باب البحث عن قائد بالوكالة للجيش « 6





البرلمان الأوروبي يُكرم مهسا أميني «رمز الحرية» « 7





الكتابة عند الأقدمين... الكمال المستحيل « 18





مَن سيربح جوائز «غولدن غلوب»؟ « 22



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بأمر خادم الحرمين... فيصل بن سلمان مستشاراً للملك وسلمان بن سلطان أميراً للمدينة





الرياض: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أمس (الثلاثاء)، عدداً من الأوامر الملكية، تضمنت تعيين الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز مستشاراً خاصاً لخادم الحرمين الشريفين بمرتبة وزير، والأمير سلمان بن سلطان بن عبد العزيز أميراً لمنطقة المدينة المنورة بمرتبة وزير.

وجاء في الأوامر تعيين الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز رئيساً لمجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، بناءً على ما عرضه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، على أن يتم استكمال الإجراءات النظامية اللازمة لتشكيل مجلس إدارة الدارة وفقاً لما قضى به تنظيم الدارة، كذلك إعفاء الأمير بدر بن سلطان بن عبد العزيز نائب أمير منطقة مكة المكرمة من منصبه وتعيين الأمير سعود بن مشعل بن عبد العزيز خلفاً له بالمرتبة الممتازة، وإعفاء الأمير أحمد بن فهد بن سلمان بن عبد العزيز نائب أمير المنطقة الشرقية من منصبه، وتعيين الأمير سعود بن بندر بن عبد العزيز خلفاً له بالمرتبة الممتازة، وتعيين الأمير خالد بن سعود بن عبد الله بن فيصل بن عبد العزيز نائباً لأمير منطقة تبوك بالمرتبة الممتازة، والأمير خالد بن سطام بن سعود بن عبد العزيز نائباً لأمير منطقة عسير بالمرتبة الممتازة، والأمير متعب بن مشعل بن بدر بن سعود بن عبد العزيز نائباً لأمير منطقة الجوف بالمرتبة الممتازة، وإعفاء الأمير منصور بن محمد بن سعد الثاني آل عبد الرحمن محافظ حفر الباطن من منصبه، وتعيين الأمير عبد الرحمن بن عبد الله بن فيصل بن تركي بن فرحان خلفاً له بالمرتبة الممتازة.

وشملت الأوامر أيضاً تعيين الدكتور هشام الفالح مساعداً لوزير الداخلية بالمرتبة الممتازة، والدكتور خالد البتال وكيلاً لوزارة الداخلية بالمرتبة الممتازة، وخالد حضراوي مستشاراً بالديوان الملكي بالمرتبة الممتازة، والمهندس خليل بن سلمه نائباً لوزير الصناعة والثروة المعدنية لشؤون الصناعة بالمرتبة الممتازة، ومساعد الداود أميناً للعاصمة المقدسة بالمرتبة الممتازة، والمهندس عبد الله جالي أميناً لمنطقة عسير بالمرتبة الممتازة، والدكتور عبد الله المغلوث مساعداً لوزير الإعلام بالمرتبة الممتازة، والدكتور يوسف البيالي نائباً لرئيس الاستخبارات العامة لشؤون الاستخبارات بالمرتبة الممتازة، وزهير الزومان مساعداً لرئيس هيئة حقوق الإنسان بالمرتبة الممتازة.

كما صدر أمر ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بتعيين الأمير فيصل بن سلمان بن عبد العزيز رئيساً لمجلس أمناء مكتبة الملك فهد الوطنية.

غداة هجوم حوثي جديد استهدف سفينة شحن نرويجية

القوات اليمنية تتأهب بحرياً لتأمين الملاحة في البحر الأحمر

عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح يستعرض وحدات القوات البحرية (سبأ)

عدن: علي ربيع

وسط تصاعد الهجمات الحوثية ضد سفن الشحن الدولية في البحر الأحمر، تتأهب القوات اليمنية الحكومية للقيام بمهام تأمين الملاحة في المياه الإقليمية، وذلك بالتزامن مع تحركات دولية للرد على تهديدات الجماعة الموالية لإيران.

جاء ذلك غداة هجوم صاروخي للجماعة الحوثية استهدف ناقلة شحن نرويجية قبالة السواحل اليمنية بالقرب من ميناء المخا، وهو ما تسبب في أضرار للسفينة، وذلك بالتزامن مع إعلان هيئة الجيوش الفرنسية اعتراض مسيرة حوثية وتدميرها، في ثاني عملية اعتراض للبحرية الفرنسية في البحر الأحمر.

وفي سياق ما يرجح أنه تحرك عملي للقوات اليمنية للمساهمة بحرياً في تأمين الملاحة في البحر الأحمر، استعرض عضو مجلس القيادة الرئاسي العميد طارق صالح، الثلاثاء، عرضاً لتشكيلات بحرية رمزية من خفر السواحل واللواء الأول مشاة بحري في مدينة المخا بمحافظة تعز.

وذكر الإعلام اليمني الرسمي أن الاستعراض جسّد الجاهزية العالية للقيام بمهام القوات في حماية السلام والأمن داخل الحدود البحرية للجمهورية اليمنية في قطاع الساحل الغربي.

وشدد عضو مجلس الحكم اليمني طارق صالح الذي يقود قوات المقاومة الوطنية في الساحل الغربي اليمني «على أهمية الالتزام باليقظة العالية، والبقاء في تأهب دائم لمواجهة أي مخاطر عدوانية تهدد الموانئ والسواحل والجزُر المحررة والمياه الإقليمية»، وفق ما نقلته عن وكالة «سبأ» الرسمية.

وأكد طارق صالح أن استقرار بلاده «هو الهدف المنشود من بناء أي قوة عسكرية، وأن الأنشطة العدائية لذراع إيران في اليمن الغرض منها قتل اليمنيين والعبث ببلادهم ومياههم الإقليمية حماية لمصالح إيران ومشروعها الذي يسعى للتحكم بالمياه الدولية في مضيقي هرمز وباب المندب».

وفي سياق السعي للتصدي للمخاطر الحوثية كان طارق صالح قد استقبل، في مدينة المخا غرب محافظة تعز، الاثنين، وفداً عسكرياً سعودياً من قيادة التحالف في عدن بقيادة العميد حسين عوض الحربي.

وأفاد الإعلام الرسمي بأنه جرى خلال اللقاء، «بحث جهود وجاهزية القوات البحرية وخفر السواحل اليمنية، وسُبل دعمها وتطويرها لتعزيز دورها في تأمين حدود اليمن البحرية وحمايتها من التهديدات الإرهابية، ضمن جهود الإقليم على ضفتي البحر الأحمر، للحفاظ على أمن وسلام المنطقة، وتجنيبها الصراعات والتجاذبات».

ووفق ما ذكرته وكالة «سبأ» أكد الجانبان حرصهما على استمرار التنسيق والتعاون بين البلدين، والعمل المشترك لحماية خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر، والمحافظة على أمن وسلامة المنطقة.

تأهب القوات اليمنية الحكومية يتزامن مع تحركات دولية للرد على هجمات الجماعة الحوثية

تحدٍّ حوثي

الجماعة الحوثية المدعومة من إيران فهمت - كما يبدو - الحرص الدولي على إحلال السلام في اليمن على أنه رسالة تغاضٍ للاستمرار في تهديد الملاحة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن، من بوابة مزاعم نصرة القضية الفلسطينية، وسعياً للهروب من استحقاقات السلام.

وتبنت الجماعة القيام باستهداف السفينة «ستريندا» التابعة للنرويج، بصاروخ مجنح، وزعمت أنها كانت محملة بالنفطّ ومتجهة إلى إسرائيل. كما زعم المتحدث العسكري باسمها في بيان أن جماعته «نجحتْ خلالَ اليومين الماضيين في منع مرور عدة سُفُن استجابتْ للتحذيرات»، وأنها «لم تلجأْ لاستهداف السفينة النرويجية المحملة بالنفط إلا بعدَ رفض طاقمها كافةَ النداءات التحذيرية».

وفي حين توعدت الجماعة التي تصفها الحكومة اليمنية بأنها «ذراع إيرانية»، بالاستمرار في استهداف كل السفن في البحرين الأحمر والعربي التي تنوي الرسو في الموانئ الإسرائيلية، كان محمد علي الحوثي ابن عم زعيم الجماعة قد صرح بأن التهديد الأميركي بإنشاء تحالف ضدها «لا قيمة له».

ولم يقتصر تهديد الجماعة الحوثية على استهداف السفن التجارية، ولكنه توسع لاستهداف القوات الحكومية بالطائرات المسيرة، وذكر الإعلام العسكري اليمني، الثلاثاء، أن وحدات الدفاع الجوي في محور الرزامات (لواء حرب 1 بمحافظة صعدة) أسقطت خلال 24 ساعة مسيرتين حوثيتين.

قلق دولي

أعاد تصعيد الحوثيين في البحر الأحمر ضد سفن الشحن تذكير المجتمع الدولي بخطر الجماعة الماثل في واحد من أهم ممرات التجارة العالمية، ولوّحت أميركا باستخدام القوة لردع هذه التهديدات وسط تحركات لتشكيل تحالف دولي للقيام بهذه المهمة.

وفي تصريحات للإعلام الرسمي اليمني أكدت سفيرة المملكة المتحدة لدى اليمن عبدة شريف، أن هجمات الحوثيين الأخيرة على الشحن الدولي واستيلاءهم غير القانوني على سفينة «غالاكسي ليدر» تقوض أمن اليمن، خصوصاً الأمن الغذائي في اليمن، حيث يجري استيراد 80 في المائة من المواد الغذائية عبر موانئ البحر الأحمر.

ونقلت وكالة «سبأ» عن السفيرة البريطانية قولها: «إن التهديدات المستمرة للشحن التجاري الدولي ستؤدي في النهاية إلى تقييد توافر الغذاء، لأن الشحن التجاري لن يخاطر بسُفُنه وطاقمه، وقد بدأت تكاليف التأمين على الشحن في الارتفاع، وستؤدي إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وزيادة الاحتياجات الإنسانية». وجددت شريف التزام المملكة المتحدة، بحماية سلامة الشحن في المنطقة، والمطالبة بالإفراج الفوري وغير المشروط عن السفينة غالاكسي ليدر وطاقمها، التي كان الحوثيون قد قرصنوها الشهر الماضي.

وفي وقت سابق، قال وزير الخارجية اليمني أحمد عوض بن مبارك لـ«الشرق الأوسط» إنه ناقش مع المبعوث الأميركي تيم ليندركينغ «تنسيق الجهود مع جميع الدول التي تؤمن بمبدأ حرية الملاحة والمرور الآمن للشحن العالمي؛ لضمان تدفق البضائع والتجارة الدولية في البحر الأحمر».

وتؤكد الحكومة اليمنية أن تصعيد الحوثيين وتهديدهم للأمن الدولي والملاحة البحرية ناجم عن التهاون الدولي إزاء الجماعة والتدخل لإعاقة القوات اليمنية عن تحرير الحديدة.

وكانت القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم» قد أعلنت أنّ صاروخاً أطلقه الحوثيون أصاب، الاثنين، ناقلة النفط «ستريندا» التي ترفع علم النرويج أثناء إبحارها قبالة اليمن.

وأشارت إلى أنّ السفينة أبلغت عن وقوع «أضرار تسبّبت في نشوب حريق على متنها»، ومؤكّدة أنّ مدمّرة تابعة للبحرية الأميركية لبّت نداء استغاثة أطلقته السفينة، ومدّت لها يد العون.

وقالت شركة «موينكل كيميكال تانكرز»، المالكة لناقلة الكيماويات النرويجية التي أصيبت بصاروخ قبالة سواحل اليمن، لوكالة «رويترز»، إن الناقلة تتجه إلى ميناء آمن، وإن طاقمها المؤلف من 22 شخصاً من الهند، لم يُصَب أحد منهم بأذى.

موجة الكوليرا تضرب مديريتين في تعز اليمنية

تعز: محمد ناصر

أكد تقرير إنساني حديث أن ذروة موجة مرض الكوليرا والإسهالات الحادة سُجلت في مديريتي القاهرة والمظفر، وسط مدينة تعز اليمنية. وأفاد بأن عشرات الآلاف من سكان المديريتين يعانون سوء التغذية وبخاصة في أوساط النساء الحوامل والأطفال، إذ يوجد نحو 55 ألف طفل و66 ألفاص من النساء يعانون انتشار سوء التغذية الحاد.

ووفق تقرير لمجموعة الوصول الإنساني، فإن الوضع الصحي في مديريتي المظفر والقاهرة بمحافظة تعز في حاجة ماسة إلى المساعدة، لأن الأشخاص في هذه المناطق المكتظة بالسكان معرَّضون للخطر بشكل ملحوظ بسبب ارتفاع معدل سوء التغذية الحاد وبنسبة 16,3 في المائة.

وأوضح التقرير أن هناك أعداداً كبيرة من الأشخاص المحتاجين، خصوصاً النساء الحوامل والمرضعات وعددهن 66,4 ألف، وكذلك الأطفال دون سن 5 سنوات وعددهن 55,5 ألف، مضافة إلى ذلك أعداد كبيرة من النازحين الذين يقدَّر عددهم في هاتين المديريتين بأكثر من 37 ألف فرد، ومجموعات كثيرة من المهمشين.

وبيَّن التقرير أنه بالإضافة إلى انتشار سوء التغذية في المديريتين فقد وصلت ذروة موجة الكوليرا والإسهالات المائية الحادة خلال أسبوعين إلى 25 حالة في المظفر و36 حالة في مديرية القاهرة. وعلاوة على ذلك، يذكر التقرير أن مستشفى الصحة النفسية بالمحافظة يوجد في هذه المنطقة ويخدم نحو 800 شخص شهريا دون دعم بالأدوية أو التكاليف التشغيلية.

استكشاف الاحتياجات

وطبقاً لما أوردته مجموعة الوصول الإنساني فإن الغرض من تقييم الاحتياجات هو استكشاف الاحتياجات الصحية للنازحين والمجتمعات المضيفة في المديريتين، إذ تُظهر البيانات أن الطرق معبَّدة مع سهولة الوصول إلى جميع المناطق، كما توجد بهما شبكة مياه وصرف صحي عبر الأنابيب إلا أن المصادر الرئيسية للمياه هي الآبار والصهريج لكنّ الكهرباء العامة غير متوفرة.

وحسبما جاء في التقرير فإن أمراض الإسهال والملاريا هي الأكثر شيوعاً في كلتا المنطقتين، مع سوء التغذية الحاد والحصبة وحمى الضنك وعدوى الجهاز التنفسي العلوي.

وأكد التقرير وجود مستشفى واحد في مديرية المظفر، ومستشفى للصحة العقلية، ومستشفى واحد لصحة الأم والطفل، و5 مراكز صحية بما في ذلك مركز الجذام.

لكنَّ تقييم الوضع الصحي هناك أظهرَ -وفق التقرير- أن حوافز العاملين في مجال الرعاية الصحية والتكاليف التشغيلية لهذه المستشفيات والمراكز الصحية يجري توفيرها بشكل شائع من المنظمات غير الحكومية عندما تدعم المرافق الصحية.

ونبه التقرير الإنساني إلى أن أهم المعوقات التي لوحظت في هذه المناطق هي ندرة المستلزمات الدوائية وعدم توافر الموازنة التشغيلية الكافية لتقديم الخدمة على أكمل وجه، وهذا ينعكس على المستوى وجودة الخدمات المقدَّمة في المرافق الصحية، إلى جانب تسرب العاملين في مجال الرعاية الصحية من المرافق الصحية العامة إلى المرافق الصحية الخاصة داخل وخارج المحافظة.

ويستند التقرير إلى بيانات الأمم المتحدة التي تؤكد وجود أكثر من 21,6 مليون يمني بحاجة إلى المساعدة، بينما يقتربون من السنة العاشرة من الصراع مع النظام الصحي الهش بالفعل.

وفي حين يحتاج أكثر من 20 مليون يمني إلى المساعدة الصحية، بما في ذلك 13 مليوناً من ذوي الاحتياجات الحادة، أكد التقرير أن البلاد تواجه في الوقت الحاضر تدهوراً كبيراً في الصحة العامة وازدياد هجمات تفشي الأمراض مثل الكوليرا والحصبة.

وطبقاً لبيانات المنظمات الإنسانية، فإنه خلال الفترة من بداية العام الحالي حتى نهاية أغسطس (آب) رصدت الوحدة التنفيذية للنازحين في اليمن، 5690 أسرة (31424 فرداً) نزحوا من 20 محافظة مختلفة، وتوزعوا على 10 محافظات.

في قضية فجّرها أحمد الفهد أمام البرلمان... ونائب يطالب بالتحقيق

الكويت: الكشف عن تهريب أجهزة تجسس و«خمور» باستخدام طائرات الجيش

الكويت: ميرزا الخويلدي

تكشفت في الكويت خيوط قضيتي إدخال أجهزة تجسس وتهريب ممنوعات باستخدام طائرات عسكرية تابعة للجيش، فجّرها (الثلاثاء) نائب رئيس الوزراء وزير الدفاع الشيخ أحمد الفهد الصباح أمام البرلمان.

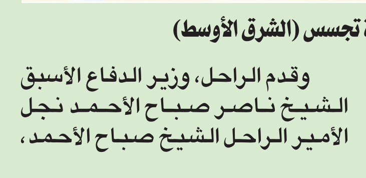
وكان أحمد الفهد يتحدث في رده عن الإجراءات التي قامت بها وزارة الدفاع التي يرأسها بشأن تعرض مواطن كويتي للتوقيف والتعذيب من قبل أجهزة استخبارات الجيش، لكنه كشف عن قضية استخدام طائرات عسكرية تابعة للجيش في إدخال أجهزة تجسس وكذلك القيام بعمليات تهريب ممنوعات.

وأوضح وزير الدفاع الشيخ أحمد الفهد في جلسة لمجلس الأمة (الثلاثاء)، أن لجنة التحقيق في قضية «صندوق الجيش» اكتشفت أثناء التحقيق أن هناك قضيتين مهمتين لم تكن أي منهما معروفة: الأولى وجود عقد مدفوع من «صندوق الجيش» لشراء أجهزة تجسس ليست موجودة في أجهزة الاستخبارات لدى الجيش الكويتي، والثانية شحن مشروبات كحولية في طائرات عسكرية.

وقال الفهد: «في قضية (صندوق الجيش) وجدنا قضايا متفرعة، منها محاولات إدخال خمور للكويت عبر الطائرات العسكرية، وإدخال أجهزة تجسس، والعسكريون الشرفاء رفضوا، لذلك كان هناك مطالب بالتحقيق».

يُذكر أن قضية «صندوق الجيش» متهم فيها رئيس الوزراء الأسبق جابر المبارك، ووزير الدفاع الأسبق خالد الجراح، وسبعة آخرون، وشهدت تجاوزات مالية تقدر بنحو 240 مليون دينار (800 مليون دولار) تم سحبها عندما كان الشيخ خالد الجراح وزيراً للدفاع والشيخ جابر المبارك رئيساً لمجلس الوزراء.





الشيخ أحمد الفهد ولقطة لمجلس الأمة في جلسة أمس حيث تمّ الكشف عن قضية تهريب أجهزة تجسس (الشرق الأوسط)

وقدم الراحل، وزير الدفاع الأسبق الشيخ ناصر صباح الأحمد نجل الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد، بلاغاً للنائب العام يتهم فيه الجراح بتحويلات مشبوهة تمت من «صندوق الجيش» بموافقة رئيس الوزراء السابق الشيخ جابر المبارك. وطالب النائب سعود العصفور، بالتحقيق في المعلومات التي أدلى بها وزير الدفاع بشأن اكتشاف عقد شراء أجهزة تجسس لم تدخل وزارة الدفاع. وقال العصفور: «ما تم إثارته من شراء أجهزة تجسس من أموال (صندوق الجيش) بعيداً عن رقابة الأجهزة العسكرية والأمنية، أمر غاية في الخطورة... ويجب أن يضاف إلى تكليف لجنة حقوق الإنسان تكليف بالتحقيق في هذا الموضوع... ويحاسب من خالف القانون بذلك».

وبشأن تعرض مواطن لعمليات تعذيب مزعومة، قال وزير الدفاع الشيخ أحمد الفهد إن الموضوع لا شك لا يقبله إنسان ومواطن صالح أقسم على الدستور. وأضاف: «وجّهت بتشكيل لجنة تحقيق فور علمي الأربعاء وجعلناها من القضاء العسكري، وتم تدعيمها من الفتوى والتشريع، وفتحنا الباب لدخول المجلس حتى نضمن الحيادية، ولا نرضى بهذا الجانب وليس من طبعنا»، مشيراً إلى أن «الموضوع موجود بالنيابة وهي تحقق والمباحث الجنائية كذلك، وهناك لجنة تمثلها وزارة الدفاع، وشكوى بالنيابة، والمباحث الجنائية تتحرى».

وقال: «هناك رغبة من لجنة حقوق الإنسان للاطلاع»، مضيفاً: «إذا كانت القضية تمر بكل هذه المقومات لمعرفة الحق... والمتسبب ومن ارتكب خطأً سيُحاسب عليه وفق القانون العسكري والجنائي».

نتنياهو يقول إن غزة لن تكون «حماسستان» ولا «فتحستان»... والأميركيون إلى المنطقة لمناقشة خفض حدة القتال

خلافات بين إسرائيل وأميركا حول «اليوم التالي» للحرب



دخان يتصاعد أثناء القصف الإسرائيلي على رفح في جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

سيطرت الخلافات الإسرائيلية الأميركية حول اليوم التالي للحرب على غزة، على الأجواء في اليوم الـ67 للحرب، مع مواصلة إسرائيل توغلها البري في أنحاء القطاع كافة، واحتدام القتال في مناطق واسعة شمال وجنوب القطاع، وتحوله إلى جولات متكررة من «الكر والفر».

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في خطاب قصير مصور، إن هناك خلافات مع واشنطن حول غزة «ما بعد الحرب»، لكنه في أي حال لا ينوي إبقاء القطاع بيد «حماس» أو تسليمه للسلطة الفلسطينية كما تريد أو تخطط واشنطن.

وأكد نتنياهو أن غزة بعد الحرب لن تكون «حماسستان» (في إشارة إلى «حماس») ولا «فتحستان» (في إشارة إلى «حركة فتح» التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس).

وجاء في خطابه: «أثمن كثيراً الدعم الأميركي لتدمير (حماس) ولإعادة مختطفينا. بعد محادثات حثيثة أجريناها مع الرئيس بايدن وفريقه، تلقينا دعماً كاملاً للتوغل البري ولصد الضغوط الدولية التي مورست من أجل وقف القتال. نعم. هناك خلافات حول اليوم التالي بعد (حماس)، وآمل أننا سنتمكن من التوصل إلى تفاهمات في هذا الأمر أيضاً. أود أن أوضح موقفي: لن أسمح لإسرائيل بتكرار خطيئة أوسلو. لن أسمح بعد التضحيات الهائلة التي قدمها مواطنونا ومقاتلونا، أن يدخل إلى غزة من يربي على الإرهاب ويدعم الإرهاب ويمول الإرهاب. غزة لن تكون حماسستان ولا فتحستان».

تصريحات نتنياهو استبقت وصول مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، إلى إسرائيل، الخميس، وعلى جدول أعماله كما قال «جدول زمني» لإنهاء الحرب على غزة ودور الجيش الإسرائيلي في غزة «في اليوم التالي» للحرب، كذلك وصول وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، بعد أربعة أيام من زيارة سوليفان، في محاولة لخفض حدة القتال في غزة والانتقال إلى الاستهدافات المحدودة.

وقال نتنياهو إن قطاع غزة بعد الحرب سيبقى تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية، وإنه سيقيم إدارة مدنية (لم يحددها)، وهو تصور ترفضه الولايات المتحدة، التي أكدت أنها لا تريد أن ترى احتلالاً إسرائيلياً لغزة، وإنما سلطة فلسطينية تحكم غزة والضفة، وترفضه السلطة الفلسطينية التي تقول إنها لن تسمح بتمرير مخطط تتم فيه إعادة احتلال غزة أو اقتطاع أي جزء منه، باعتباره جزءاً لا يتجزأ من أرض دولة فلسطين.

الخلاف الأميركي الإسرائيلي حول نهاية الحرب، جاء في اليوم الذي هاجم فيه نتنياهو أيضاً السلطة وقال إنه يستعد لقتال محتمل معها كذلك، باعتبار أنها لا تختلف عن «حماس»، وفيما تتصاعد هذه الحرب وتستمر وتزيد شراسة مع مواصلة الجيش الإسرائيلي تعميق توغله في القطاع.

إسرائيل تسعى لصفقة تبادل جديدة

اشتباكات شرسة

واستمرت الاشتباكات الشرسة في مخيم جباليا شمال القطاع وفي مناطق أخرى في مدينة غزة، مثل الشجاعية وحي الشيخ رضوان وفي خان يونس جنوب القطاع، وأخذت شكل «كر وفر».

وقالت «كتائب القسام» إن مقاتليها الذي شنوا هجمات في الشيخ رضوان والشجاعية، عادوا إلى قواعدهم وأبلغوا عن عمليات قتل جنود إسرائيليين واستهداف دبابات وآليات ومنازل محصنة في الشيخ رضوان والشجاعية وخان يونس، بما في ذلك حصولهم على عتاد إسرائيلي. ويحتدم القتال في هذه المناطق منذ أيام. ونشرت «القسام» فيديوهات لقتال شوارع في غزة، ونشرت إسرائيل فيديوهات لمهاجمة أهداف.

وقالت إسرائيل إن قواتها توغلت وقتلت مسلحين وهاجمت مئات الأهداف التابعة لـ«حماس» في البحر، حيث قامت باغتيال معظم قادة القوة البحرية التابعة لـ«حماس» وتضم مئات العناصر وتتخصص في العمليات عبر المجال البحري.

صفقة تبادل جديدة

وتحاول إسرائيل زيادة الضغط على «حماس» من أجل إجبارها على صفقة تبادل جديدة. وفيما قال وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، إن ممارسة الجيش الإسرائيلي مزيداً من الضغط على «حماس»، ستجلب اقتراحات بشأن هدن جديدة تدرسها الحكومة، قالت مصادر إسرائيلية، إنه من المتوقع التوصل إلى اتفاق جديد (صفقة تبادل أسرى جديدة) في المدى القريب، لأن إسرائيل تريد فتح مسار جديد وهي مهتمّة بتجديد الاتصالات من أجل إطلاق سراح المحتجزين في غزة. وقال مسؤول سياسي إسرائيلي، إن «الظروف التي يمكن في ظلّها البدء بصياغة اتفاقات جديدة باتت ناضجة، سواء من وجهة نظر (حماس)، أو من وجهة نظر إسرائيل».

ولم تقدم إسرائيل تصوراً لكنها سربت كل ذلك من أجل دفع الوسطاء و«حماس» على تقديم تصور. وقال مصدر إسرائيلي إن «شدة القتال بدأت تفتح طريقاً، وإذا أراد القطريّون التحدُّث، فسوف نستمع». لكن في «حماس» قالوا إنه لن يتم عقد أي صفقة قبل وقف الحرب. وأكد مصدر إسرائيلي لموقع «أكسيوس» الأميركي، أن النقاش تجدد فعلاً مع الوسطاء «لكنه مبدئي»، ولم ينضج إلى مستوى يسمح بإعادة إطلاق المفاوضات.

كرم أبو سالم

وقبل وصول الأميركيين للمنطقة، أعلن الجيش الإسرائيلي إنشاء نقطة تفتيش للمساعدات الإنسانية قبل دخولها إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، قائلاً إن ذلك «سيضاعف» حجم المساعدات التي تدخل الأراضي الفلسطينية. وقال الجيش الإسرائيلي إن نقاط العبور المغلقة في إسرائيل في نيتسانا وكرم أبو سالم، ستستخدم لإجراء عمليات التفتيش قبل إرسال الشاحنات عبر رفح. وبحسب وكالة الأمم المتحدة الإنسانية أوتشا، فإن نحو 100 شاحنة تدخل غزة يومياً منذ انتهاء الهدنة التي استمرت أسبوعاً في الأول من ديسمبر (كانون الأول) مقارنة بالمعدل اليومي البالغ 500 شاحنة قبل الحرب. وتساعد زيادة المساعدات على تلطيف الأجواء مع الأميركيين، لكن مسألة قتل المدنيين بهذا العدد الكبير ستكون جزءاً من النقاش.

وواصلت إسرائيل قتل المزيد من المدنيين في غارات طالت شمال ووسط وجنوب قطاع غزة. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة إن «حصيلة الشهداء من جراء الحرب والغارات الإسرائيلية المتواصلة على القطاع، ارتفعت إلى 18,412 شهيداً وأكثر من 50 ألف جريح».

بن فرحان: واقع غزة سيؤثر على مصداقية الأمم المتحدة

وزير الخارجية السعودي خلال مشاركته في اجتماع «حالة حقوق الإنسان في فلسطين» بجنيف (واس)

جنيف: «الشرق الأوسط»

أكد الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، الثلاثاء، أن الواقع المرير في قطاع غزة سيؤثر على الأمن الدولي ومصداقية هيئات الأمم المتحدة بالسماح بالتنفيذ الانتقائي للقانون الدولي.

جاء ذلك خلال مشاركته في اجتماع حالة حقوق الإنسان في فلسطين والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إلى جانب أعضاء اللجنة الوزارية المكلفة من القمة العربية والإسلامية المشتركة غير العادية، وعدد من الدول، بمدينة جنيف السويسرية، وقال في كلمته، إن إحياء الذكرى الخامسة والسبعين لـ«الإعلان» يتزامن مع الوضع المؤلم لحقوق الإنسان في فلسطين المحتلة.

وأوضح أن الأوضاع في فلسطين تُظهر للجميع الانتهاكات الواضحة للقانون الإنساني الدولي، وانتهاكات اتفاقيات جنيف، معرباً عن إدانة السعودية للفظائع التي ترتكبها إسرائيل، والتي تعد انتهاكاً للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان.

وشدد على رفض السعودية استمرار هذه المعاناة، وتأييدها موقف مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان الداعي إلى وقف فوري لإطلاق النار، وضرورة قيام إسرائيل بتأمين الاحتياجات الأساسية لسكان غزة، مؤكداً أهمية منح الفلسطينيين الحق في حياة كريمة والأمان والحصول على الضروريات الأساسية وتقرير المصير.

ودعا وزير الخارجية السعودي المجتمعَ الدولي للإيمان بأهمية احترام وتعزيز حقوق الإنسان من خلال التعاون المتعدد الأطراف، وفي أوقات السلم والحرب، حيث تنظم اتفاقيات جنيف وبروتوكولاتها الإضافية الحد من أضرار الحرب والسعي لحماية المدنيين، والذي يشكل جوهر القانون الإنساني الدولي.

ولفت إلى استمرار السعودية في الدعوة لوقف فوري لإطلاق النار، وضمان المرور الآمن للمساعدات الكافية لدخول قطاع غزة، وإطلاق سراح جميع الرهائن المدنيين، وتهيئة المسار الموثوق للسلام العادل والمستدام.

وعلى هامش الحدث رفيع المستوى، التقى الأمير فيصل بن فرحان، فيليبو غراندي، المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، واستعرضا سبل تعزيز التعاون بين الجانبين، كما بحثا القضايا الإقليمية والدولية، وعلى رأسها التطورات في غزة ومحيطها، والجهود المبذولة حيالها.

قال إن «أوسلو» خطأ إسرائيل الأكبر... والحركة تطالب رام الله بالانضمام للمقاومة

هل يحارب نتنياهو السلطة بعد «حماس» وينقل المواجهة إلى الضفة؟

رام الله: كفاح زبون

وضعت الحرب الإسرائيلية الدموية على قطاع غزة، السلطة الفلسطينية في عين العاصفة، وأشعلت توترات في الضفة الغربية التي تخشى إسرائيل أن تتحول إلى جبهة ثالثة، وهو تخوف يبدو أحيانا أن الإسرائيليين يدفعون باتجاهه، مع فرضهم أجواء حرب يومية مستمرة هناك، بدأ يرافقها في الأسابيع القليلة الأخيرة، تحريض مباشر وواضح على الرئيس الفلسطيني محمود عباس والسلطة الفلسطينية.

وعلى الرغم من أنه لا بوادر لتحرك داخل الضفة، تهاجم إسرائيل الفلسطينيين هناك، وتقتل مسلحين وغير مسلحين وتعتقل مسلحين وناشطين وأطباء وصحافيين ومتضامنين. وعلى الرغم من أن أي أحد في السلطة لم يقدم على أي فعل، خرج رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ليقول إن جيشه يستعد لقتال محتمل مع السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

فهل يريد نتنياهو استكمال الحرب على الفلسطينيين من خلال السلطة بعد «حماس» في الضفة بعد القطاع؟

الناطق الرسمي باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة، قال إن التصريحات التي أدلى بها نتنياهو وقال فيها إن جيشه يستعد لاحتمال المواجهة مع أجهزة أمن السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، تعبر بشكل واضح عن نياته المبيتة بوجود قرار إسرائيلي لإشعال الضفة الغربية، وذلك استكمالاً للحرب الشاملة التي تشنها سلطات الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وأرضه، ومقدساته في قطاع غزة، والضفة الغربية، بما فيها القدس.

واتهم أبو ردينة، الحكومة الإسرائيلية بشن حرب إبادة جماعية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، وفي الضفة الغربية، عبر القتل والاعتقال واقتحامات للمدن والقرى والمخيمات، وتهجير قسري للسكان، وحجز أموال المقاصة الفلسطينية. وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة، إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ستجر المنطقة إلى حروب لا تنتهي، وهي تهدد الأمن والسلم الدوليين.

وفي إطار هجوم مزدوج ليس جديدا، لم ينس أبو ردينة أن يحمل الولايات المتحدة الأميركية، المسؤولية عن استمرار الحرب والعدوان والجرائم، قائلا إن استعمالها لحق النقض «الفيتو»، هو الذي أعطى الضوء الأخضر للاحتلال الإسرائيلي بالاستمرار في كل هذا.

وكان أبو ردينة يرد على تصريحات نتنياهو، التي قال فيها بأن جيشه يستعد لوضع يغير فيه اتجاه بنادقه نحو السلطة.

قتال السلطة الفلسطينية

نتنياهو قال خلال جلسة مغلقة للجنة الخارجية والأمن في الكنيست، إن هذا السيناريو ليس جديدا، وإن جيشه يستعد لاحتمال قتال السلطة الفلسطينية، وهو يعمل على وضع تكون فيه الطائرات في الجو «مستعدة وقادرة على التدخل وحسم المسألة». وهاجم نتنياهو السلطة، وقال إن الفارق بينها وبين «حماس» أن «(حماس) تريد إبادتنا حالا، أما السلطة فتخطط لتنفيذ ذلك على مراحل».

وعد نتنياهو أن اتفاق أوسلو «كان خطأ إسرائيل الأكبر»، موضحاً أن عدد القتلى الإسرائيليين نتيجة «أوسلو» منذ عام 1993 هو عدد القتلى نفسه في عملية «طوفان الأقصى» يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول)، والبالغ 1200 شخص. وأعاد نتنياهو التأكيد على أن السلطة لن تحكم قطاع غزة بعد الحرب، وإنما سلطة مدنية لم يحددها.

هجوم نتنياهو على السلطة ليس جديداً، لكنه الأوضح الذي يكشف جزءاً من خطته التي قد تكون قائمة على تقويض السلطة.

عباس مدرك للمؤامرة

ولا يبدو أن تقويض السلطة سيتم من خلال استبعادها عن غزة فقط، بل عبر زجها في مواجهة بالضفة التي تشهد منذ بدأت إسرائيل الحرب على قطاع غزة توترات متصاعدة. وأكدت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس مدرك لوجود مؤامرة كبيرة على القضية الفلسطينية.

وأخبر الرئيس الفلسطيني محمود عباس أعضاء القيادة الفلسطينية، في اجتماع عقد في الثاني من الشهر الحالي، أنه لن يسمح بتمرير المؤامرة، وقال لهم إنه «يوجد عنوان واضح لكل شيء، وهو منظمة التحرير بمن فيها، لا سلطة جديدة ولا متجددة ولا أي شيء آخر». في إشارة إلى رفضه لما يطرحه الأميركيون.

ويؤمن عباس وأركان القيادة الفلسطينية، أن ثمة مؤامرة على السلطة تحاك في ذروة الحرب المدمرة على قطاع غزة، وهي قناعة عبر عنها رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، في وقت سابق عندما قال إن إسرائيل تشن حربا على السلطة الفلسطينية وعلى كل الفلسطينيين لأن السلطة هي رمز الوطنية الفلسطينية، ورمز الدولة، ورمز وحدة العنوان السياسي، ورمز وحدة الأراضي الفلسطينية، وهو لا يريد ذلك.

الحرب التي يشنها نتنياهو على السلطة ليست متعلقة بدورها فقط، بل إنه يحرض على عباس شخصياً، ويقول إنه منكر «للمحرقة» و«للمجزرة» و «يمول الإرهاب»، وسلطته ضعيفة في الضفة واختبر سابقا في غزة.



إيقاف صحافيين في مخيم جنين للاجئين خلال هجوم إسرائيلي (إ.ب.أ)

مقتل أربعة في جنين

يأتي ذلك في وقت تفرض فيه إسرائيل أجواء حرب على الضفة تقتل معها وتعتقل الفلسطينيين كل يوم، بمن فيهم أعضاء في السلطة الفلسطينية التي حجبت أموال المقاصة عنها وتركتها عاجزة عن دفع الرواتب.

وقصفت إسرائيل، الثلاثاء، مطلوبين في جنين شمال الضفة وقتلت 4 فلسطينيين.

وأعلنت وزارة الصحة، أن رفيق الدبوس، ومحمود أبو سرور، وبكر زكارنة، وثائر أبو التين (18 عاما)، قضوا بقصف مسيرات إسرائيلية.

وخاض الجيش الإسرائيلي اشتباكات واسعة في جنين طيلة ساعات، خلفت جرحى ومعتقلين ودمارا كبيرا في البنية التحتية. والاقتحام كان جزءا من اقتحام أوسع في مناطق أخرى في الضفة، حيث اعتقلت إسرائيل 50 فلسطينيا.

وأمام هذا الوضع، عدت حركة «حماس» أن تصريحات نتنياهو، التي أشار فيها إلى جهوزية جيش الاحتلال لمهاجمة السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية في الضفة الغربية، «تؤكّد نيات الاحتلال الرامية لاستهداف شعبنا الفلسطيني سواء في غزة أو الضفة، وأنه لا يكترث حتى بمن قبل بالتسوية السياسية معه، وأنه يسعى لترسيخ الاحتلال في أراضينا المحتلة وفي مقدمتها القدس والمسجد الأقصى». ودعت «حماس» السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية، إلى «تجاوز مفاعيل اتفاقيات أوسلو، ووقف أشكال التنسيق الأمني كافة مع الاحتلال، والانتقال إلى مربع المقاومة الشاملة وحشد الطاقات كافة لمواجهة الاحتلال حتى تحرير الأرض والمقدسات، وتحقيق تطلعات شعبنا بانتزاع حقوقنا الوطنية كاملة من احتلال لا يفهم إلا لغة القوة».

في حرب دُمِّر فيها معظم الجامعات

الاغتيالات الإسرائيلية في غزة تطال القامات العلمية



تظهر هذه الصورة الملتقطة من رفح الدخان وهو يتصاعد فوق خان يونس جنوب قطاع غزة خلال غارة إسرائيلية في وقت مبكر من أمس وسط معارك مستمرة بين إسرائيل و«حماس» (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

نفذت القوات الإسرائيلية، منذ بدء العملية العسكرية في قطاع غزة، سلسلة من الاغتيالات والاستهدافات التي طالت قيادات سياسية وعسكرية من «حركة حماس»، وإلى جانبهم قتلت 18 ألف فلسطيني، 70 في المائة منهم أطفال ونساء في حرب تدميرية غير مسبوقة طالت كذلك قامات علمية في القطاع.

وإذا كانت المخابرات الإسرائيلية، قد فشلت حتى الآن في الوصول إلى يحيى السنوار قائد «حركة حماس» في غزة، ومحمد الضيف القائد العام لـ«كتائب القسام»، اللذين تقول إنهما يقفان خلف هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، لكنها وصلت لكثير من القيادات السياسية والعسكرية الوازنة.

واغتالت إسرائيل حتى اليوم الـ67 للحرب، مسؤولين كبارا وأعضاء في المكتب السياسي لـ«حماس»، أبرزهم زكريا أبو معمر وجواد أبو شمالة الذي تقول إسرائيل إنه مسؤول المالية، وجميلة الشنطي أول امرأة في المكتب السياسي، إلى جانب أسامة المزيني المسؤول الكبير ورئيس مجلس شورى الحركة، وأحمد بحر أحد قادتها ومؤسسيها ونائب رئيس المجلس التشريعي.

قتلى «كتائب القسام»

أما في «كتائب القسام»، فقتلت إسرائيل حتى الآن قائد لواء الشمال في الكتائب أحمد الغندور، الرجل الثالث في الكتائب، وقائد كتيبة جباليا رأفت سلمان، وقائد كتيبة بيت لاهيا وائل رجب، وقائد الوحدة الصاروخية على مستوى القطاع أيمن صيام، وتم تصفيتهم في نفق أرضي شمال القطاع، إلى جانب العشرات من القادة الميدانيين بينهم قادة كتائب، مثل وسام فرحات قائد كتيبة الشجاعية والمسؤول عن عملية أسر الجندي أورون شاؤول عام 2014، ومسؤولين في سرايا ومجموعات أخرى.

لكن الاغتيالات الموجهة لم تقف عند مسؤولين سياسيين بارزين، بل طالت أطباء ومهندسين وصحافيين وكتّابا وروائيين، وقامات علمية، جلهم يعملون في الجامعة الإسلامية التي تعد أبرز مؤسسة علمية تتبع لـ«حركة حماس»، وأسست عام 1978، وهي من أبرز الجامعات الفلسطينية وكانت سوتها إسرائيل بالأرض.

> **الاغتيالات الموجهة لم تقف عند مسؤولين سياسيين بارزين بل طالت أطباء ومهندسين وصحافيين وكتّاباً وروائيين وقامات علمية**

قامات علمية قتلتهم إسرائيل

وقتلت إسرائيل قامات علمية، أبرزهم البرفسور سفيان تايه، رئيس الجامعة الإسلامية الذي قتلته إسرائيل مع عائلته في مبنى نزح إليه بمخيم جباليا شمال قطاع غزة، وقضى عدد من أفراد عائلته، في الثاني من ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وتايه، إضافة إلى كونه رئيس الجامعة الإسلامية في غزة، فهو باحث بارز في الفيزياء والرياضيات التطبيقية، وصنف ضمن أفضل 2 في المائة من الباحثين حول العالم عام 2021. وحصل على جائزة عبد الحميد شومان للعلماء العرب الشبان.

وذكرت وزارة الثقافة الفلسطينية أن العالم تايه له إسهامات كبيرة في مجال الدراسات والأبحاث العلمية التي يتم نشرها سنوياً في مجلات علمية مرموقة، وعين خلال عام 2023 حاملاً لكرسي اليونسكو لعلوم الفيزياء والفيزياء الفلكية وعلوم الفضاء في فلسطين.

وفي 11 أكتوبر قتلت إسرائيل الدكتور سعيد طلال الدهشان وأسرته، وهو خبير في القانون الدولي والشأن الفلسطيني، وله كتاب بعنوان «كيف نقاضي إسرائيل؟» يعالج فيه كيفية وجوب مقاضاة إسرائيل وقادتها.

كما اغتالت إسرائيل البرفسور محمد شبير، رئيس الجامعة الإسلامية الأسبق، حينما كان في منزله بمدينة غزة، في الرابع عشر من نوفمبر (تشرين الثاني)، وقضى الكثير من أفراد عائلته. وشبير من القامات العلمية في غزة، وهو عالم أحياء دقيقة من جامعة مارشال الأميركية. وكان شبير مُحاضرا في الجامعة الإسلامية، وتدرج في مناصبه حتى عُيّن في منصب أستاذ مساعد ومشارك في كلية العلوم، قسم التحاليل الطبية، ثم عين رئيساً للقسم، وبعدها عين عميداً لكلية العلوم حتى تولى منصب رئاسة الجامعة في عام 1993. وقد أنجز خلال فترة رئاسته للجامعة أكثر من 15 بحثاً في مجال التحاليل الطبية، وتقاعد في أغسطس (آب) 2005.

وفي عام 2006، اتفقت حركتا «حماس» و«فتح» على ترشيحه لرئاسة الحكومة الفلسطينية الحادية عشرة، حيث يعد شبير مقرباً من الحركتين، إلا أن جهود تشكيل الحكومة فشلت آنذاك.

رئيس القضاء الحركي

وفي 17 أكتوبر نعت «حركة حماس» الدكتور تيسير إبراهيم، رئيس القضاء الحركي، بعد وفاته في غارة جوية إسرائيلية على مخيم النصيرات وسط القطاع. والدكتور إبراهيم أستاذ جامعي، وسبق أن تولى منصب عميد كلية الشريعة والقانون في الجامعة الإسلامية.

وقتلت إسرائيل أيضا البروفسور إبراهيم الأسطل عميد كلية التربية في الجامعة الإسلامية وزوجته وأفراد أسرته في قصف منزلهم في خان يونس في 22 أكتوبر الماضي. والأسطل باحث وأُستاذ في مناهج وطرق تدريس الرياضيات، عمل عميداً لكلية التربية في الجامعة الإسلامية، ورئيس تحرير مجلة «الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية»، كما نشر عدداً من الأبحاث باللغتين العربية والإنجليزية في مجلات محلية وعالمية.

ولم يسلم محاضرون بارزون في الجامعات الفلسطينية المختلفة من صواريخ إسرائيل، مثلما لم تسلم جامعات «الإسلامية»، و«الأزهر»، و«الأقصى»، و«القدس المفتوحة»، وتم تدمير غالبية مبانيها بكل فروعها. وبداية الشهر الحالي وفي غارة جوية استهدفت منزلهم، قضت الدكتورة ختام الوصيفي وزوجها الدكتور محمود أبو دف وأفراد من عائلاتهما.

والوصيفي الحاصلة على درجة الأستاذية في الفيزياء تشغل منصب نائب عميد كلية العلوم في الجامعة الإسلامية، بينما كان زوجها أبو دف عميد كلية التربية الأسبق في الجامعة الإسلامية.

ومن القامات العلمية التي قتلها إسرائيل كان الدكتور رفعت العرعير أستاذ الأدب الإنجليزي في الجامعة الإسلامية في غزة، الذي استخدم اللغة في مخاطبة العالم الخارجي، وأسس مع شبان وفتيات من طلابه ومبادرين آخرين، مشروع «نحن لسنا أرقاماً» لنشر قصص واقعية باللغة الإنجليزية عن الحياة الفلسطينية في قطاع غزة تحت الحرب.

إسرائيل وغزة... ومنطق المنطقة العازلة

كتب: المحلل العسكري

الإنسان بطبيعته مخلوق متلازم مع الأرض (Territorial)، فمن التراب وإلى التراب يعود، وهو المخلوق من التراب أصلاً. لكلّ فرد من البشر مناطق جغرافيّة خاصة به. هناك المنطقة الحميمة وهي الأقرب إلى الفرد (45 سنتيمتراً).

وهناك المنطقة الشخصية حوله تقدّر بطول ذراعه أو أكثر (1,2 متر). كما هناك المنطقة الاجتماعيّة حيث يتفاعل مع الآخرين (3 - 4 أمتار). وأخيراً وليس آخراً، هناك المنطقة العامة (Public)، أي ما فوق 4 أمتار.

في الثورة الزراعيّة، أي منذ أكثر من 15 ألف سنة، كانت الأرض موضوع الصراع بين الشعوب، فمن يملكها يملك القوّة والثروة، فكانت حروب الاجتياح والاحتلال، حتى وصلنا إلى الاستعمار مع الثورة الصناعيّة. في عصر اليوم، حتى ومع الثورة التكنولوجيّة، لا تزال حروب البرّ والاجتياح تُخاض، من أوكرانيا وحتى قطاع غزّة.

إذاً، تدخل الأرض في الحسابات الاستراتيجيّة والأمنيّة بشكل أساسيّ. فالعمق الجغرافيّ، بطريقة ما، يُفسّر على أنه حيويّ لأمن الفرد كما لأمن الدول. فالمسافة - المساحة قد تترجم إلى وقت - زمن، الأمر الذي يؤمّن الإنذار المبكر لخطر مُحدق. فكلّما كان الخطر بعيداً جغرافياً توافر الوقت للتحضير لدرئه.

العازل الجغرافيّ

قد يكون العازل الجغرافي مُصطنعاً، أو بالأحرى مُتفقاً عليه مسبقاً بين بعض الدول. وهو قد يكون الحلّ البديل للصدام العسكريّ، هذا إذا تقاطعت مصالح هذه الدول. ففي اللعبة الكبرى (Great Game) بين روسيا وبريطانيا في آسيا الوسطى. تأسست ما يُسمّى اليوم بأفغانستان، وذلك بعد رسم اللورد الإنجليزي مورتيمور دوراند، خطّاً بطول 2670 كيلومتراً لم يُحدّد فيه الحدود الفاصلة بين باكستان وأفغانستان. وعليه يمكن القول إن أفغانستان لعبت في ذلك الوقت دور الدولة العازلة.

تعاني إسرائيل من عقدة الجغرافيا. فهي لا تتمتّع بالعمق الجغرافيّ، إن كان في طول البلاد وعرضها. فعلى سبيل المثال لا الحصر، لا يتجاوز عرض دولة إسرائيل في أضيق منطقة لها الـ15 كيلومتراً، وذلك بين الحدود مع الضفّة الغربيّة والبحر. وبكلام أمنيّ بحت، هذه المسافة تعني أن صاروخ كاتيوشا واحداً قادر على تعطيل الحياة في تل أبيب.



دبابة ميركافا إسرائيلية قرب الحاجز الفاصل بين جنوب إسرائيل وقطاع غزة الذي اخترقته حركة «حماس» خلال عملية «طوفان الأقصى» 7 أكتوبر الماضي (رويترز)

قليل من التاريخ

لا توقّع إسرائيل أيّة معاهدة مع أية دولة، خاصة الدول المجاورة، إذا لم يكن ضمن هذه المعاهدة بند، أو ملحق يتعلّق بالتدابير الأمنيّة التي تراها إسرائيل مناسبة لها. فعلى سبيل المثال، تضمّنت معاهدة كامب ديفيد مُلحقاً خاصاً بالوضع الأمنيّ لصحراء سيناء والملاصقة لدولة إسرائيل. في هذا الملحق، قُسمت سيناء إلى أربع مناطق (A - B - C - D)، على أن تبدأ المنطقة A من حدود مصر مع سيناء، لتنتهي بالمنطقة D، أي حدود إسرائيل مع الصحراء. وفي كلّ منطقة من هذه المناطق، تمّ الاتفاق على نوع الأسلحة والوجود العسكري المصري المقبول به من قبل إسرائيل؛ إذ كلّما اقتربنا من الحدود مع إسرائيل أيّ الـD، كان الوجود العسكريّ المصري أقلّ، وكانت نوعيّة الأسلحة خفيفة.

في عام 1978، دخلت إسرائيل إلى لبنان عسكرياً (عملية الليطاني)، وذلك بهدف دفع مقاتلي «منظّمة التحرير» عن حدودها وحتى مجرى الليطاني؛ أي بعمق استراتيجيّ 40 كيلومتراً. نتج عن هذا الاجتياح قرار مجلس الأمن 425.

عدّت إسرائيل نشرَ قوات الطوارئ الدولية في جنوب لبنان إنشاء لمنطقة عازلة محميّة من القانون الدوليّ. سقط القرار 425 مع حرب يوليو (تموز) 2006. أنتجت حرب تمّوز القرار 1701. عزّز القرار 1701 قوات «اليونيفيل» وأعاد الدولة، ولو ظاهريّاً، إلى الحدود مع إسرائيل. هدّد مؤخّراً وزير الدفاع الإسرائيلي الحالي بدفع قوات «حزب الله» إلى حدود نهر الليطاني.

بعد الاجتياح الإسرائيليّ للبنان في عام 1982، انسحبت إسرائيل من كلّ لبنان، باستثناء منطقة أمنيّة على الحدود المشتركة تبلغ مساحتها ما يُقارب 1100 كلم2. انسحبت إسرائيل من هذه المنطقة في عام 2000..

منطقة عازلة داخل غزة

وتخوض إسرائيل حالياً حرب إبادة في قطاع غزّة، وتُلمّح من وقت إلى آخر إلى إنشاء مناطق عازلة داخل القطاع. فما هي العقبات أمام تنفيذ هذا القرار؟

* جرّبت إسرائيل المناطق العازلة، خاصة عبر السياج الذكيّ وفشلت.

* لا تسمح مساحة القطاع (365 كلم2) بإنشاء مناطق عازلة في داخله، خاصة مع الكثافة السكانيّة الكبيرة فيه.

* لا يمكن لإسرائيل البقاء في المناطق العازلة مع وجود مقاتلي «حماس» وغيرها من التنظيمات. لذلك يفرض هذا الوضع القضاء التام على كلّ التنظيمات في القطاع. وحتى الآن، يلعب عامل الوقت ضد القوات الإسرائيليّة.

وإذا تمّ القضاء على كلّ التنظيمات، فمن سيحكم القطاع؟ ومن سيتطوّع لذلك؟ وهل يمكن لمجلس الأمن استصدار قرار لإدارة القطاع، في ظلّ احتمال الفيتو الصيني أو الروسيّ؟

* وأخيراً وليس آخراً، وحسب ما قال الكاتب ستيفن كوك في مقال له في مجلّة «فورين بوليسي»: «قد تجد إسرائيل نفسها مُضّطرّة لإعادة احتلال كلّ القطاع بسبب عدم التخطيط لمرحلة ما بعد الحرب». فهل القطاع مهمّ لإسرائيل كما أهميّة الضفة الغربيّة؟ بالطبع كلا. وإلا فما معنى قول رئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل إسحق رابين: « غزّة كابوس بالنسبة لي، أتمنّى وأحلم أن يبتلعها البحر»؟

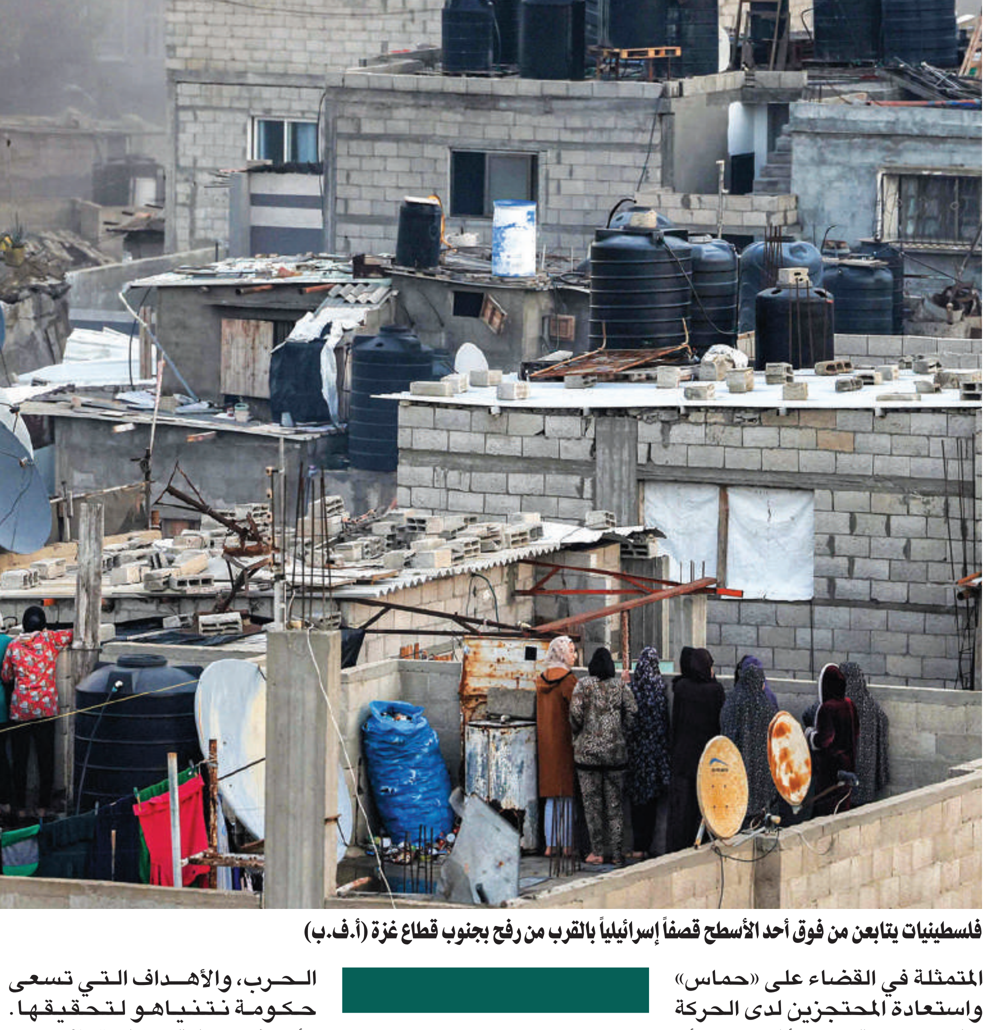
بعد تأكيد بايدن عدم اتفاقه مع بعض قيادات تل أبيب

هل توقفت جهود الوساطة المصرية للتهدئة في غزة؟

القاهرة: أسامة السعيد

رغم الدعم «غير المحدود» الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل لتواصل عملياتها العسكرية في قطاع غزة؛ فإن الرئيس الأميركي جو بايدن ألمح إلى وجود «خلافات» في العلاقة بينه وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مشيراً إلى أنه كان لكل منهما نصيبه من الخلافات على مر السنين وفي الوقت الحالي.

تصريحات بايدن جاءت خلال حفل استقبال بالبيت الأبيض، مساء الاثنين، بمناسبة عيد يهودي، وأشار فيها إلى أن إسرائيل في «موقف صعب، ولديّ خلافات مع بعض القيادات الإسرائيلية»، وهو ما عده مراقبون «إشارة مهمة» يُمكن أن تكون مؤشراً إلى بدء العد التنازلي للمهلة الأميركية لإسرائيل لوقف عملياتها في قطاع غزة، وفتح المجال أمام «مفاوضات جادة» تقودها الوساطة المصرية - القطرية تُفضي إلى «هدنة إنسانية وتبادل جديد للأسرى بين إسرائيل وحركة (حماس)».


فلسطينيات يتابعن من فوق أحد الأسطح قصفاً إسرائيلياً بالقرب من رفح بجنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

تأكيدات حاسمة

إشارة الرئيس الأميركي إلى «خلافات» مع قيادات إسرائيلية، رافقتها كذلك تأكيدات حاسمة بشأن قوة الدعم المقدم من واشنطن إلى تل أبيب؛ إذ شدد بايدن على أنه بغض النظر عن الخلافات مع القيادة الإسرائيلية، فإن «التزامه» تجاه «الدولة اليهودية المستقلة لا يتزعزع»، مضيفاً أن المساعدة لإسرائيل «ستستمر حتى تتم هزيمة (حماس)»، لكنه حذر في الوقت ذاته من أن الرأي العام «قد يمر بتحول خطير على أمن إسرائيل».

وأضاف بايدن أن الولايات المتحدة «ستواصل العمل من أجل تحرير الرهائن الذين ما زالوا محتجزين في غزة وتسريع تقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين، والتأكيد لأصدقائنا الإسرائيليين على أننا بحاجة إلى حماية حياة المدنيين».

في المقابل، اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بأن واشنطن وتل أبيب «تختلفان بشأن المرحلة اللاحقة للحرب في غزة». وقال نتنياهو، الثلاثاء، إن الولايات المتحدة تدعم إسرائيل في أهدافها المتمثلة في القضاء على «حماس» واستعادة المحتجزين لدى الحركة الفلسطينية، لكنه أشار إلى أن الحليفتين «تختلفان بشأن المرحلة اللاحقة للحرب في غزة».

> واشنطن الوحيدة القادرة على التحكم في تل أبيب

تباينات في الرأي

من جانبه، أشار خبير الشؤون الإسرائيلية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، سعيد عكاشة، إلى صعوبة الحديث عن «خلافات» بين الإدارة الأميركية وبين الحكومة الإسرائيلية، لكن ثمة «تباينات» في الرأي حول بعض القضايا المتعلقة بإدارة الحرب، والأهداف التي تسعى حكومة نتنياهو لتحقيقها. وأضاف عكاشة لـ«الشرق الأوسط» أن تلك «التباينات» سابقة على اندلاع الحرب الراهنة، إلا أنه يصعب تصور أن «تؤدي إلى ممارسة الإدارة الأميركية ضغوطاً كبيرة على تل أبيب لوقف إطلاق النار، وإلا ما استخدمت واشنطن (الفيتو) في مجلس الأمن لإفساح المجال أمام إسرائيل لاستكمال عملياتها في القطاع».

الخبير في الشؤون الإسرائيلية أشار في الوقت ذاته إلى أن تلك «التباينات» قد تكون مؤشراً إلى رغبة الولايات المتحدة «في الانتقال إلى مرحلة تالية بفتح المجال أمام هدنة إنسانية تتضمن اتفاقاً لتبادل الأسرى من الجانبين، باعتبار ذلك هدفاً لم يتحقق بالعمل العسكري، بل تم فقط عبر الوساطة المصرية - القطرية»، لافتاً إلى أن وجود «تباينات» في وجهات النظر لا يعني عدم قدرة واشنطن على الضغط على تل أبيب، فالولايات المتحدة تبقى هي «الوحيدة القادرة على التحكم في القرار الإسرائيلي».

حق النقض

واستخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) الأسبوع الماضي، لعرقلة إصدار مجلس الأمن قراراً بوقف إطلاق النار في غزة، وهي المرة الثانية منذ اندلاع القتال بين إسرائيل وفصائل المقاومة الفلسطينية في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي التي تستخدم فيها واشنطن «الفيتو» للحيلولة دون التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة، رغم ما تواجهه إدارة بايدن في الداخل الأميركي وعلى الساحة الدولية من انتقادات بسبب دعمها المطلق لإسرائيل، وتمسكها بما تسميه «حق إسرائيل في الدفاع عن النفس»، بحسب مراقبين.

في حين وصف سفير فلسطين السابق في القاهرة، بركات الفرا، الحديث عن خلافات أميركية - إسرائيلية بأنه «أمر قد يحمل مبالغة في التقييم»، مشيراً إلى أن الإدارة الأميركية الحالية قدمت لإسرائيل دعماً «غير مسبوق» على مختلف الأصعدة.

وأضاف الفرا لـ«الشرق الأوسط» أن حجم الدعم العسكري والسياسي والغطاء الدبلوماسي الذي وفرته الولايات المتحدة لإسرائيل كي تواصل «حرب الإبادة الجماعية» في قطاع غزة، «يجعل من واشنطن شريكاً في تلك الحرب»، وبالتالي فإنها «ربما تحاول التخفيف من حدة الانتقادات التي تواجهها الإدارة في الداخل الأميركي، وحتى في أروقة الحزب الديمقراطي، قبيل دخول عام الانتخابات».

الاتصالات المصرية - القطرية

وأعرب سفير فلسطين السابق في القاهرة عن اعتقاده بأن الاتصالات المصرية - القطرية من أجل الوساطة لإقرار هدنة إنسانية «لم تتوقف»، رغم كل العراقيل الإسرائيلية والانسحاب من آخر جولات التفاوض قبل كسر الهدنة، مشيراً إلى أن «التفاوض سيكون هو المرحلة التالية، في ظل عجز الإسرائيليين عن تحقيق أي إنجاز حقيقي سوى قتل المزيد من المدنيين». وكانت مصر وقطر قد أكدتا عقب عدم تمديد الهدنة التي جرى التوصل إليها في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بوساطة مصرية - قطرية - أميركية، ولم تصمد سوى أسبوع واحد، أنهما «ستواصلان السعي من أجل التوصل إلى هدنة جديدة، وسط تفاقم للأزمة الإنسانية في قطاع غزة».

وانسحبت إسرائيل في وقت سابق من اجتماعات أمنية رفيعة المستوى استضافتها العاصمة القطرية الدوحة، وشارك فيها رؤساء أجهزة الاستخبارات في مصر والولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة لمسؤولين قطريين لبحث سبل تمديد الهدنة. وحذر وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، بالانسحاب من الحكومة إذا ما تم تمديد الهدنة، «واشترطت إسرائيل إطلاق سراح كل المحتجزين لدى (حماس) وتسليم قادة الحركة أنفسهم للجيش الإسرائيلي لوقف القتال». في المقابل، أعلنت «حماس» أنها لن تخوض أي مفاوضات جديدة «إلا إذا أوقف العدو (الإسرائيلي) عدوانه بشكل تام، وانسحبت قواته من كامل قطاع غزة».

معبر «كرم أبو سالم»... وزيادة تدفق المساعدات لغزة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأ، الثلاثاء، تطبيق إجراءات جديدة لإدخال المساعدات الإغاثية إلى قطاع غزة من خلال فحص حمولة عدد من شاحنات المساعدات في معبر «كرم أبو سالم» الإسرائيلي (5 كيلومترات جنوب معبر رفح)، وهو ما تأمل السلطات المصرية والمنظمات الدولية أن «يُسهم في تسريع وتيرة دخول المساعدات إلى القطاع الذي يعاني أزمة إنسانية طاحنة».

وكشف مصدر مصري مطّلع أن «تطبيق القواعد الجديدة جاء في أعقاب اتصالات مصرية - إسرائيلية لمواجهة (العراقيل) التي كانت تواجهها شاحنات المساعدات»، والتي كان يجري فحصها وتفتيشها سابقاً في معبر «نتسانا» المقابل لمعبر «العوجة» على الحدود المصرية - الإسرائيلية، ومن ثم تعود تلك الشاحنات مجدداً إلى معبر رفح قبل تسليمها إلى الجانب الفلسطيني من المعبر، في رحلة تستغرق نحو 100 كيلومتر ذهاباً وإياباً، فضلاً عن بطء عمليات الفحص بسبب محدودية الأجهزة المستخدمة في المعبر الإسرائيلي.

استكشاف الإجراءات

وأوضح المصدر الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط» شريطة عدم نشر هويته، أنه جرى، الثلاثاء، إرسال شاحنات عدة على سبيل استكشاف الإجراءات، وفي حالة اعتمادها فإن عدد الشاحنات التي سيُدْفَع بها إلى معبر «كرم أبو سالم» سيصل إلى 100 شاحنة يومياً، وعلى الرغم من أن طاقة المعبر تبلغ 500 شاحنة، فإن السلطات الإسرائيلية، وفق المصدر، «أصرت على ألا يزيد عدد الشاحنات في (كرم أبو سالم) على 100 شاحنة، إضافة إلى تفتيش 100 أخرى في معبر (نتسانا)».

وأضاف المصدر أن «الترتيبات تتضمن أولوية الدفع بشاحنات المساعدات الإنسانية التي تحمل أدوية ومستلزمات طبية وحليب أطفال ومياهاً إلى قطاع غزة»، من خلال معبر «كرم أبو سالم»، لضمان سرعة دخولها والحاجة الماسّة إليها من جانب سكان القطاع، على أن توجه الشاحنات التي تحمل معدات أو أغطية وملابس إلى معبر «نتسانا».

وأفاد المصدر كذلك بأن الضغوط المصرية والدولية أسفرت عن زيادة عدد صهاريج الوقود التي تدخل إلى القطاع يومياً إلى 5 تحمل نحو 120 ألف لتر، وأن حركة دخول الوقود قد انتظمت خلال الأيام الخمسة الماضية، وذلك عقب توقفها بعد كسر الهدنة الإنسانية مطلع الشهر الحالي، وتذبذب الكميات الداخلة للقطاع نتيجة «التعنت الإسرائيلي».



شاحنات محملة بالمساعدات خلال عبورها من معبر رفح في طريقها إلى قطاع غزة (الهلال الأحمر المصري)

معبر رئيسي

ويعد معبر «كرم أبو سالم»، المعبر الأساسي بين إسرائيل وقطاع غزة، ويقع على مسافة نحو 5 كيلومترات من رفح في منطقة حدودية تشترك فيها مصر وإسرائيل وقطاع غزة، ويدار المعبر ويشغَّل من قبل مديرية المعابر التابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية، وهو مخصص لمرور البضائع بين الاحتلال وقطاع غزة. واستُخدم المعبر على مدى سنوات لإدخال شاحنات الوقود والسلع إلى قطاع غزة، قبل أن يجري إغلاقه بعد هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ومنذ ذلك الحين تصر إسرائيل على عدم فتحه، وحتى عقب الاتفاق مع مصر على استخدامه لتفتيش شاحنات المساعدات أصرت إسرائيل على ألا تدخل المساعدات مباشرة من المعبر إلى غزة، وأن تعود إلى الجانب المصري من معبر رفح.

> إجراءات جديدة لإدخال المساعدات إلى غزة

وتدخل شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، منذ 21 أكتوبر الماضي، عبر معبر رفح البري، حيث خصصت مصر المعبر لإدخال المساعدات الإنسانية، كما خصصت مطار وميناء العريش لاستقبال المساعدات الإغاثية الدولية؛ إلا أن «دخول المساعدات يصطدم بإجراءات إسرائيلية متغيرة تؤدي إلى عرقلة انتظام تدفق المساعدات إلى داخل القطاع»، وهو ما انتقدته مصر في مناسبات عدة.

تلبية الاحتياجات المتنامية

ومن جانبه، أكد مدير المركز الإعلامي لمؤسسة «صُناع الخير»، عضو التحالف الوطني للعمل الأهلي والتنموي، عصام عبد الرحمن، أن التحالف الذي يضم 34 منظمة أهلية مصرية، يسعى بكل الطرق إلى زيادة كميات المساعدات الإنسانية إلى غزة، إضافة إلى تسريع وتيرة تسليم تلك المساعدات على الجانب الفلسطيني، لتلبية الاحتياجات المتنامية في القطاع. وأضاف عبد الرحمن لـ«الشرق الأوسط» أن أي إجراءات تسهم في تسريع وتيرة دخول المساعدات نعدها «خطوة إيجابية، وتنسجم مع هدف التحالف»، مشيراً إلى أن «العراقيل الإسرائيلية كانت السبب الرئيسي وراء تعطيل دخول كميات كبيرة من المساعدات الإنسانية التي جُمِعت، سواء بجهود المنظمات المصرية أم عبر استقبال المساهمات الدولية». وشدد على أن هناك كميات كبيرة من المساعدات التي وفرها التحالف «لا تزال تنتظر دورها للدخول إلى قطاع غزة، رغم عمل الجانب المصري من معبر رفح على مدار الساعة».

3700 طن من المساعدات

في سياق متصل، ومع دخول عملية إرسال المساعدات الإنسانية إلى غزة أسبوعها الثامن، بلغ إجمالي المساعدات التي تلقاها الجانب الفلسطيني نحو 3700 طن من المواد الغذائية والأدوية والمياه والأغطية والخيام، لكنها تبقى «نقطة في بحر الاحتياجات الفعلية لسكان القطاع الذي يعاني وضعاً إنسانياً كارثياً»، وفق منظمة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا).

وقال رئيس فرع «الهلال الأحمر المصري» بشمال سيناء، خالد زايد، الثلاثاء، إنه «منذ 12 أكتوبر الماضي، وصلت 290 طائرة إلى مطار العريش الدولي بشمال سيناء، حملت ما يقرب من 8000 طن من المساعدات المتنوعة إلى قطاع غزة، مقدمة من 50 دولة عربية وأجنبية ومنظمات إقليمية ودولية مختلفة»، مشيراً إلى أنه «يجري تخزين هذه المساعدات في 7 مخازن مؤمّنة في مدينة العريش قبل إدخالها إلى قطاع غزة عبر معبر رفح البري، بالتنسيق بين (الهلال الأحمر المصري) ونظيره الفلسطيني».

وكان رئيس إدارة العمليات في «الهلال الأحمر المصري»، لطفي غيث، قد أكد في كلمة أمام وفد مجلس الأمن الدولي الذي زار مدينتي العريش ورفح المصريتين، الاثنين، أن المساعدات «لا تصل بالسرعة الكافية من مصر إلى قطاع غزة»، مرجعاً ذلك إلى الإجراءات الإسرائيلية، حيث يستغرق التفتيش وقتاً طويلاً، مشيراً إلى أن إسرائيل «أحياناً ما ترفض السماح بدخول بعض إمدادات المساعدة إلى غزة».

بري لزيادة ولاية رأس المؤسسة العسكرية «بلا تردد»... والتعيين من صلاحيات الحكومة

الخلاف على التمديد لعون يفتح باب البحث عن قائد بالوكالة للجيش اللبناني

بيروت: ثائر عباس



رئيس البرلمان نبيه بري في صورة أرشيفية مستقبلاً قائد الجيش العماد جوزيف عون (موقع البرلمان اللبناني)

ينام السياسيون اللبنانيون على شيء، ويصحون على نقيضه، في ملف تمديد مهام قائد الجيش العماد جوزيف عون، الذي يفترض أن يحال على التقاعد في النصف الأول من يناير (كانون الثاني) المقبل، وسط انقسام لافت في مقاربة ملف تمديد ولايته دستورياً وسياسياً وإجرائياً، بما قد يطيح بالعملية برمتها وينقل الأطراف المعنية إلى «لملمة الأضرار» عبر تعيين قائد للجيش بالوكالة، تنتهي ولايته مع بداية ولاية الرئيس الجديد للبلاد وانتهاء الفراغ الرئاسي المستمر منذ أكثر من عام.

ويؤكد رئيس البرلمان نبيه بري لـ«الشرق الأوسط»، أنه يسير في موضوع تمديد ولاية عون «من دون تردد». ويعيد بري ترداد «ما يقوله دائماً من أن الحكومة هي صاحبة الحق في هذا الموضوع». ويقول: «واجب الحكومة حل المسألة، سواء عبر تعيين قائد للجيش أو تأجيل تسريح القائد الحالي، لكن إذا تقاعست فالبرلمان سيقوم بواجباته لمنع الفراغ في هذا المنصب الحساس». وأضاف: «لن أؤخر دقيقة واحدة، وعليهم هم (الحكومة) المسارعة للقيام بواجباتهم».

وشدد بري على أن جلسة البرلمان قائمة في موعدها غداً الخميس، نافياً بشدة علمه بقرار «القوات» مقاطعة الجلسة. وعن تحديده موعد الجلسة البرلمانية قبل جلسة الحكومة، أوضح بري أن التمديد يسبقه 17 بنداً، والجلسة قد تستمر أياماً، ما سيعطي الحكومة الفرصة الكاملة.

من جهة أخرى، عدَّ رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، في مؤتمر صحافي، أن «التمديد لقائد الجيش حال غير طبيعية وشاذة وإهانة لكل ضابط مؤهل ومستحق». وأشار إلى أن «الشخص المعني (قائد الجيش) خان الأمانة، وأصبح عنواناً لقلة الوفاء، فهو يخالف قانون الدفاع الوطني، ويتعدى على صلاحيات الوزير، ويخالف بشكل واضح ووقح وعلني قانون المحاسبة العمومية، ويتباهى ويفاخر بمخالفة القانون»، وقال: «العماد جوزيف عون لا يستحقّ أن يمدد له. وبرأينا، فهو خان الأمانة. كما أنه عنوان لقلة الوفاء».

وفي الأيام العادية، يفترض بمجلس الوزراء أن يكون قد اختار تعيين قائد جديد للجيش من بين ضباط المؤسسة العسكرية، باعتباره أمراً طبيعياً، لكن هذه الآلية يعترضها غياب رئيس الجمهورية الذي جرت العادة أن يكون هو من يختار القائد الجديد للجيش، ويترجم هذه الرغبة مجلس الوزراء. أما إذا عجز المجلس لأي سبب كان، يفترض بالآلية المتبعة أن تنيط صلاحيات قائد الجيش برئيس الأركان، لكن هذا المنصب شاغر أيضاً بخروج اللواء أمين العرم إلى التقاعد أيضاً، ما يعني عملياً غياب القيادة الشرعية للجيش الذي يحرص الجميع على استقراره، في ظل وضع أمني غير مستقر، وتهديدات الحرب مع إسرائيل.

قائد الجيش الحالي اختاره الرئيس السابق ميشال عون في مستهل ولايته منذ سبع سنوات، وقد فضله عون على عدد من الضباط الكبار الذين طرحت أسماؤهم. حينها أخرج عون اسم اللواء جوزيف عون وطرحه على الطاولة، معرباً عن ثقة كبيرة به «هو الذي حارب معه خلال قيادته للجيش في الثمانينات من القرن الماضي». لكن دخول عون القائد إلى مقر قيادة الجيش كان بداية التباعد مع عون الرئيس في قصر بعبدا، وبقي التعايش قائماً بينهما حتى نهاية ولاية عون من دون انتخاب بديل له في الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، وما زاد الطين بلة أن اسم العماد عون بات مطروحاً بقوة لخلافة العماد ميشال عون في رئاسة الجمهورية، وهو ما جعله عدواً مباشراً لرئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل الذي جاهر بانتقاد قائد الجيش، رافضاً انتخابه رئيساً ورافضاً تمديد مهامه لإنهاء حظوظه الرئاسية بالكامل، فانتهت الأمور إلى مأزق كبير.

> **قائد الجيش الحالي اختاره الرئيس السابق ميشال عون في مستهل ولايته قبل سبع سنوات**

ووفق المعطيات الراهنة، يفترض أن يتم تمديد ولاية قائد الجيش عبر قرار في مجلس الوزراء، وهو ما قد يجعله معرضاً للطعن بقانونيته أمام المجلس الدستوري لأنه لن يترافق مع توقيع وزير الدفاع موريس سليم المحسوب على النائب باسيل. أو أن يتم الإقرار في جلسة برلمانية تمدد سن التقاعد لعون سنة واحدة وفق صيغة فضفاضة تحاول تجنب الطعن، علماً بأن القوى السياسية قادرة على تعطيل اجتماعات المجلس الدستوري بتغييب النصاب عنه كما حصل في أكثر مناسبة سابقة. وفي هذا الإطار، سيكون لبنان على موعد مع تاريخين، أولهما الخميس بجلسة مقررة للبرلمان، وضع تمديد ولاية عون فيها في البند رقم 17، ما قد يقلص حظوظ انعقاد الجلسة بسبب مقاطعة القوى المسيحية لجلسات البرلمان رفضاً لـ«التشريع في غياب رئيس الجمهورية»، كون «التيار الوطني الحر» المؤيد لباسيل لن يحضر، وكون «القوات اللبنانية» المؤيدة لتمديد ولاية عون تتجه وفق بعض المصادر إلى المقاطعة أيضاً احتجاجاً على ترتيب الاقتراح، وخوفاً من فقدان النصاب قبل الوصول إليه.

عملياً، يحظى العماد جوزيف عون بتأييد واسع لتمديد ولايته يقارب الـ90 صوتاً، وهو رقم يفوق نسبة ثلثي أصوات المجلس المطلوبة لتعديل الدستور وانتخابه رئيساً للجمهورية، ما قد يخلق حساسيات تمنع اندفاع رئيس البرلمان نبيه بري لإقرار التمديد في البرلمان، وقد تكون سبباً في جعله بنداً متأخراً، لأن بري بات يفضل قيام الحكومة بهذه الخطوة، فيما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يبدو أكثر تردداً في هذا المجال، ويحاول رمي المسؤولية على مجلس النواب.

وقد أبدت كل الكتل البرلمانية رأيها في موضوع التمديد، الذي يحظى علانية بدعم البطريرك الماروني بشارة الراعي، كما يحظى بموافقة كل القوى السياسية الممثلة في البرلمان، ما عدا «التيار الوطني الحر» المعارض صراحة، فيما يبقى موقف «حزب الله» اللغز الأكبر، خصوصاً أنه أبلغ كل من راجعه بأنه سيبلغ موقفه في خصوص التمديد ليلة الجلسة وليس قبل ذلك.

وتكمن حساسية موقف «حزب الله» في معارضة حليفه المفترض جبران باسيل لأي شكل من أشكال تمديد ولاية قائد الجيش، وصولاً إلى قبوله بتعيين بديل له تحت عنوان «كل شيء إلا جوزيف عون».

وقالت مصادر لبنانية مطلعة على موقف «حزب الله» إن باسيل أبلغ قيادة الحزب صراحة أن ذهاب الحزب إلى تأييد تمديد ولاية عون هو «نقطة اللاعودة» في العلاقات بين الحليفين. وقالت إن باسيل أبلغ الحزب أن «كل ما سبق من مواقف (حزب الله) التي اختلف معها في كفة، والتمديد لقائد الجيش في كفة مقابلة». ويبدو أن صمت «حزب الله» في هذا الموضوع الذي يحظى أيضاً بتأييد دولي وإقليمي، قد زاد من الغموض المفروض، لكن مصدراً لبنانياً واسع الاطلاع أكد أن الأمور تتجه فعلياً إلى ذهاب قائد الجيش إلى منزله في العاشر من يناير المقبل، أي من دون تمديد ولايته، عاداً أن كل هذه الإرباكات تكاد تكون مقصودة، وتهدف إلى وضع الأمور في وضعية يصبح معها تمديد الولاية أمراً شبه مستحيل، وتحفز للذهاب نحو الخيارات الأخرى، من بينها تعيين قائد للجيش بالوكالة من بين كبار الضباط الموارنة في المؤسسة العسكرية، وبهذا يكون الجميع قد حاذر تعيين قائد للجيش بغياب رئيس الجمهورية.

وتقول المصادر: «في كل لحظة تتغير المواقف. بداية تم الاتفاق على تمديد ولاية القائد في مجلس الوزراء، ليصحو الجميع على قذف المسؤولية في اتجاه البرلمان الذي قبل رئيسه بالمسؤولية ودعا الى جلسة تعقد الخميس، قبل أن يتراجع، مفضلاً إعطاء الأولوية مجدداً للحكومة التي يفترض أن تجتمع الجمعة».

ويضيف المصدر: «حالياً، يبدو أكثر السيناريوهات يسير في اتجاه تعيين قائد بالوكالة، ومن كبار ضباط المؤسسة، ومن بينهم مدير جهاز المخابرات العميد أنطوان قهوجي، أو قائد منطقة جنوب الليطاني العميد مارون القبياتي المعروف بقربه من النائب باسيل، وهو ما يضعه في دائرة عدم القبول عند أطراف سياسية مناوئة لباسيل».

وزيرة الخارجية الفرنسية تزور «يونيفيل» السبت

قصف إسرائيلي يغلق طرقاً في جنوب لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحولت الجهود المدنية في منطقة العمليات العسكرية في جنوب لبنان، إلى فتح الطرقات وإزالة الركام المتراكم في مواقع المنازل المستهدفة في عدة قرى، وسط قصف متواصل ومحاولات إسرائيلية لصد القذائف من الأراضي اللبنانية بصواريخ القبة الحديدية التي سقط أحد مخلفاتها الثلاثاء في سيارة مديرة مدرسة ياطر الرسمية، على بعد نحو 6 كيلومترات عن أقرب منطقة حدودية.

وتتواصل المساعي الدبلوماسية لخفض التصعيد على الحدود الجنوبية، حيث أفادت قناة «الجديد» المحلية بأن وزيرة خارجية فرنسا كاثرين كولونا ستصل إلى لبنان مساء الجمعة، على أن تزور الكتيبة الفرنسية في قوات «يونيفيل» في الناقورة يوم السبت قبل أن تغادر مساء السبت. ويأتي الإعلان عن الزيارة بعد يومين على قصف استهدف مراكز قوات «يونيفيل» في الجنوب، ما أدى إلى أضرار في برج مراقبة عائد للقوات الدولية في منطقة آبل القمح بالجنوب.

وكشف المشهد الجنوبي الثلاثاء، عن دمار واسع في القرى والبلدات الحدودية، ما حول الجهود المدنية إلى إعادة فتح الطرقات وإزالة الركام في محيط المنازل المعرضة لتدمير كبير. ونشر «الدفاع المدني» في كشافة الرسالة، مقطع فيديو لجرافات عائدة له تعمل على رفع الركام من المنازل، وإعادة فتح الطرقات في قرى القطاع الغربي بعد ليلة عنيفة من القصف الإسرائيلي.

ميدانياً، نجت مديرة مدرسة ياطر الرسمية من سقوط مخلفات صاروخ «تامير» الذي تطلقه القبة الحديدية، حيث سقط على سيارة المديرة المركونة في باحة المدرسة، بعد خروجها منها بدقائق قليلة. وكانت وسائل إعلام محلية تحدثت عن انفجار صاروخ اعتراضي في أجواء ياطر، وسقوط أجزاء منه بالقرب من المدرسة.

ويقول خبراء عسكريون إن بقايا الصاروخ الموثقة في الصورة في السيارة، هي عبارة عن جهاز التوجيه في الصاروخ، كما يقولون إن انفجار الصواريخ الاعتراضية في سماء المناطق البعيدة نسبيّاً عن الحدود، وسقوط أجزاء منها في عمق الأراضي اللبنانية، يعنيان أن الجيش الإسرائيلي نقل مواقع منظومات الدفاع الجوي إلى مواقع قريبة من الحدود. ويشير ذلك إلى أن الجيش الإسرائيلي يسعى لصدّ الهجمات بالصواريخ التي يطلقها إلى أهداف قريبة من الحدود، لا تتخطى مواقع تثبيت منظومات الدفاع الجوي، كما يسعى لتوفير غطاء جوي في نطاق أبعد داخل الأراضي اللبنانية.

وكانت هيئة البث الإسرائيلية أشارت إلى أن الدفاعات الجوية اعترضت صواريخ أطلقت من لبنان باتجاه موقع عسكري في المالكية، فيما أعلن «حزب الله» عن استهداف موقع المالكية «بالأسلحة المناسبة، وتمّت إصابته إصابة مباشرة».

ويأتي ذلك في ظل تصعيد متواصل، حيث أعلن «حزب الله» حتى المساء عن ثماني عمليات عسكرية تنوعت بين استهداف مواقع عسكرية، وتجمعات لجنود إسرائيليين في محيط المواقع في القطاعات الثلاثة، الشرقي والأوسط والغربي، فيما ردت القوات الإسرائيلية بقصف واسع النطاق استهدف عدة قرى حدودية، حسبما أفادت وسائل إعلام لبنانية.

واستهدفت مسيرتان إسرائيليتان مناطق خالية ما بين بيت ليف ورامية في القطاع الغربي، بينما طال القصف المدفعي محيط بلدة الناقورة وجبل اللبونة وعلما الشعب. وسقطت قذائف إسرائيلية بين أطراف بلدتي حولا وميس الجبل. كما مشطت القوات الإسرائيلية مستعمرة المنارة قبالة ميس الجبل وألقت قنابل دخانية على محيط البلدة.



جنديان إسرائيليان إلى جانب منصة مدفعية مصوبة نحو الحدود اللبنانية (أ.ف.ب)

مؤشرات على استقطاب الشباب عبر «طلائع طوفان الأقصى»

«حماس» تسعى لتعزيز شعبيتها بالمخيمات الفلسطينية في لبنان

بيروت: بولا أسطيح

يصنّف مسؤولون فلسطينيون في لبنان قرار حركة «حماس» بتأسيس تشكيل جديد ارتأت أن يحمل اسم «طلائع طوفان الأقصى»، ضمن إطار السعي لاستثمار الحرب في غزة لصالحها من خلال العمل على زيادة شعبيتها في المخيمات الفلسطينية وتعزيز دورها وحضورها فيها على حساب حركة «فتح» التي لطالما عُدّت الفصيل الفلسطيني الأبرز في لبنان.

وترى مصادر فلسطينية قريبة من «فتح»، أن «حماس» تريد أن تستغل هذا الظرف لزيادة شعبيتها في المخيمات في ظل التعاطف الكبير الذي تحظى به اليوم بعد 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ ولذلك فإن الهدف الأساسي من «طلائع طوفان الأقصى» احتواء الجماهير من الطبقات كافة وجذب الشباب لتعبئتهم فكرياً ومن ثم عسكرياً ليكونوا النواة لبناء قوة عسكرية لـ«حماس» خارج فلسطين.

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أن شعبية (حماس) ازدادت الآن، ولكننا لم نلحظ داخل المخيمات أي تمدد جغرافي. وقد يكون من المبكر الحكم على ذلك. نحن ما زلنا اليوم في مرحلة التعاطف المعنوي والعاطفي». وتستبعد المصادر أن يؤثر ذلك على «دور ووجود حركة (فتح) التي حاولت دول التأثير عليها وتقليص دورها ولم تنجح».

ودعت «حماس» مطلع الأسبوع الماضي «الشباب والرّجال الأبطال»، للانضمام إلى «طلائع المقاومين». وأوضحت مصادر الحركة، أنَّ «هذا المشروع مرتبط بلبنان ولا يهدف حصراً لتجميع مزيد من المقاتلين إنَّما لضم مزيد من الأفراد لـ(حماس) ينشطون في أكثر من قطاع».

وتشهد الأحياء المكتظة في بعض المخيمات مظاهر جديدة منذ السابع من أكتوبر. إذ باتت أعلام الحركة ترتفع وبكثافة في مناطق غير خاضعة لنفوذها مباشرة.

ويرى غسان أيوب، عضو هيئة العمل الفلسطيني المشترك في لبنان، أن تشكيل «حماس»، «طلائع طوفان الأقصى» أتى بمثابة «إعلان ارتجالي فج»، عاداً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن هناك «استعجالاً من قِبل الحركة في البحث بكيفية استثمار العدوان على غزة؛ بكون أنه من غير المنطقي الحديث والعمل على كيفية التوظيف في حين الأولوية يجب أن تكون لوقف العدوان ووقف نزف الدم الفلسطيني».

ويضيف أيوب: «أما في موضوع التنافس بين الفصائل وخصوصاً بين (منظمة التحرير) و(حماس)، فهو قائم منذ زمن وازداد بعد انقلاب الحركة في غزة وسيطرتها على القطاع»، مرجحاً أن «يزداد هذا التنافس مع انتهاء العمليات العسكرية والعدوان في غزة».

من جهته، يتحدث مدير مركز تطوير للدراسات الاستراتيجية والتنمية البشرية، الباحث الفلسطيني هشام دبسي، عن «معطيات ميدانية في المخيمات تشير إلى أن (حماس) تريد الاستثمار من خلال هذا التشكيل الميليشياوي الذي سمته (طلائع طوفان الأقصى) من خلال استقطاب أكبر عدد ممكن من الفئات الشبابية التي تبهرها أعمال العنف والقتال والانتصارات التي تدعي (حماس) إنجازها»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك أنه من خلال هذا الاستثمار تريد أن تصبح القوة الميدانية رقم واحد في مخيمات لبنان. حتى أن هناك من يردد منهم أن الحركة قادرة على السيطرة على كل المخيمات في لبنان، لكنها لا تريد ذلك». ويرى دبسي، أن هذا التشكيل «يغطيه لا شك (حزب الله) للتعويض عن خذلانه للحركة من خلال الاكتفاء بتحويل جبهة لبنان جبهة مساندة لا جبهة قتال فعلي مباشر».

ورافقت الإعلان عن تأسيس «طلائع طوفان الأقصى» حملة لبنانية واسعة رافضة هذا التشكيل الذي بدا واضحاً في البيان الذي وزّعته «حماس» أنه بشكل أساسي يهدف إلى تجميع المقاتلين. إلا أن الحركة ولاستيعاب هذه الحملة عادت لتؤكد أن لا أهداف سياسية له، وأن هدفه استيعاب الإقبال الكبير للانضمام إلى الحركة بعد السابع من أكتوبر.

وبحسب إدارة الإحصاء المركزي اللبناني والجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، يوجد 230 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان يعيشون في 12 مخيماً و156 تجمعاً فلسطينياً في محافظات لبنان، علماً أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) وفي إحصاء أجرته قبل نحو 11 عاماً، أكدت وجود أكثر من 483 ألف لاجئ فلسطيني في لبنان، 449 ألفاً منهم مسجلون لديها.

جنود لبنانيون عند مدخل مخيم عين الحلوة في جنوب لبنان خلال اشتباكات الصيف الماضي بين الفصائل الفلسطينية (أ.ف.ب)

بالتوازي مع حملة دولية «للتعبير عن الغضب» حيال دعوته إلى منتدى دولي

شكوى في سويسرا تتّهم الرئيس الإيراني بارتكاب «جرائم ضد الإنسانية»

جنيف: «الشرق الأوسط»

طالبت شكوى قضائية السلطات السويسرية بتوقيف الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي خلال زيارة مقررة إلى البلاد، وتوجيه اتهامات له «بارتكاب جرائم ضد الإنسانية»، على خلفية حملة عام 1988 ضد المعارضة.

تطلب الشكوى من المدعي العام الفيدرالي السويسري أندرياس مولر، ضمان توقيف وملاحقة رئيسي قضائياً على خلفية «مشاركته في أعمال إبادة وتعذيب وإعدامات خارج نطاق القضاء، وغيرها من الجرائم ضد الإنسانية».

وكان من المقرر أن يشارك رئيسي في «المنتدى العالمي للاجئين» الذي تنظمه الأمم المتحدة، وتنطلق أعماله في جنيف، الأربعاء، لكن الأمم المتحدة أعلنت، مساء الاثنين، أن وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان سيترأس الوفد الإيراني، في مؤشر على أن رئيسي قد لا يحضر.

ولم يؤكد مكتب المدعي العام تلقيه الشكوى المؤرخة يوم الاثنين، والتي اطلعت عليها «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتقدّم بالشكوى ثلاثة أشخاص يشتبه بأنهم من ضحايا الحملة الأمنية الإيرانية على المعارضة في الثمانينات.

لطالما طالبت مجموعات حقوقية بـ«العدالة» على خلفية عمليات الإعدام المفترضة خارج نطاق القضاء، التي استهدفت الآلاف، معظمهم من الشباب، في مختلف السجون الإيرانية صيف عام 1988، في وقت كانت الحرب مع العراق تشارف على الانتهاء. وكان القتلى خصوصاً من أنصار منظمة «مجاهدي خلق» المحظورة من قبل إيران، والتي دعمت بغداد خلال النزاع.

وأكد رافعو الشكوى، الاثنين، أن بإمكانهم التعريف عن رئيسي شخصياً، «على أنه كان ضمن لجنة أحالت آلاف المعارضين المسجونين إلى الإعدام خلال الحملة الأمنية»، وأنه كان يتولى منصب نائب المدعي العام في طهران حينذاك، وميّز نفسه ضمن اللجنة «لحماسته خصوصاً، لإصدار أحكام بإعدام السجناء».

وتم توقيف المقدّم الرئيسي للشكوى، رضا شمرياني عام 1981، وكان واحداً من أقل من 150 سجيناً من بين السجناء البالغ عددهم 5000، في المجمع الذي ضم زنزانته، الذين نجوا من حملة تطهير عام 1988، وفق الشكوى.

وجاء في الشكوى أنه «عندما سأله رئيسي عن المجموعة التي ينتمي إليها وأجاب مجاهدي خلق، تأكد الحكم بإعدامه»، مضيفة أنه ما زال لا يعرف «سبب نجاته من الموت»... بدلاً من ذلك، بقي في السجن حتى عام 1991 «حيث تعرض للتعذيب يومياً»، بحسب الشكوى.

وأما المتقدمان الآخران بالشكوى، فكانا في السجون الإيرانية عام 1988. وقالا إنهما عرفا رئيسي «عضواً في لجنة الموت»، وفق الشكوى.

وأُطلقت بالتوازي مع الشكوى القضائية، حملة دولية «للتعبير عن الغضب حيال مشاركة رئيسي في المنتدى الأممي»، والمطالبة بملاحقته قضائياً بسبب «تورطه في جرائم ماضية وحالية بموجب القانون الدولي».

وجاء في هذه العريضة أن «رئيسي كان من أبرز مرتكبي مجزرة عام 1988 التي طالت آلاف السجناء السياسيين. ويتناقض حضوره في المنتدى الأممي مع القيم الأساسية التي تدافع عنها الأمم المتحدة».

وجمعت العريضة حتى الآن أكثر من مائتي توقيع من شخصيات بارزة تشمل حائزين على «جائزة نوبل»، وقضاة ووزراء سابقين وبرلمانيين وأكاديميين وخبراء في حقوق الإنسان في الأمم المتحدة.

وأكدت: «نؤمن بشدة بأن الأمم المتحدة، بوصفها معقلاً لحقوق الإنسان والعدالة، يجب ألا تساوم على سمعتها عبر توجيه دعوة إلى شخص متهم بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان»، داعية الأمم المتحدة إلى «إلغاء دعوتها الموجهة إلى رئيسي فوراً».

ولدى سؤالها عن العريضة، أكدت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، أن «إيران دولة عضو في الأمم المتحدة، وهي بالتالي مدعوة إلى المنتدى العالمي للاجئين».

وأفاد ناطق باسم المفوضية في رسالة عبر البريد الإلكتروني بأن «إيران كانت أيضاً من أكبر الدول المستضيفة للاجئين على مدى أكثر من 40 عاماً»، مضيفاً أن «وزير الخارجية سيقود الوفد الإيراني».

كان من المقرر أن يشارك رئيسي في «المنتدى العالمي للاجئين» اليوم

الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لدى حضوره مناسبة في طهران أخيراً (د.ب.أ)

«جائزة ساخاروف» لمهسا أميني تُسلَّم في ظل غياب عائلتها

ستراسبورغ: «الشرق الأوسط»

سلَّم البرلمان الأوروبي، الثلاثاء، «جائزة ساخاروف» التي منحها لمهسا أميني بعد وفاتها، والتي أصبحت «رمزاً للحرية»، حسب عائلتها التي غابت عن مراسم الحفل بعدما منعتها طهران من مغادرة البلاد.

مُنحت «جائزة ساخاروف لحرية الفكر»، وهي أهم مكافأة في مجال حقوق الإنسان صادرة من الاتحاد الأوروبي، في أكتوبر (تشرين الأول)، للشابة الكردية الإيرانية مهسا أميني التي توفيت عن عمر 22 عاماً في 16 سبتمبر (أيلول) 2022 بعد ثلاثة أيام من توقيفها من شرطة الأخلاق في طهران على خلفية عدم التزامها القواعد الصارمة للباس في «الجمهورية الإسلامية».

وأطلقت وفاتها احتجاجات واسعة مناهضة للقادة السياسيين والدينيين في إيران، وأصبحت رمزاً للنضال. وأدى قمع هذه الاحتجاجات إلى مقتل المئات كما أوقفت السلطات آلاف الأشخاص. وكانت عائلة أميني تنوي حضور حفل تسليم «جائزة ساخاروف» في البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ، لكنها لم تتمكن من ذلك بسبب منعها من مغادرة البلاد. وكتبت موجان افتخاري، والدة مهسا أميني، في رسالة قرأها محامي العائلة صالح نيكبخت الذي تسلَّم الجائزة نيابةً عنها «كنت أود الحضور إلى مجلسكم الكريم لأمثّل جميع النساء في بلادي، وأُعرب عن امتناني لمنح جائزة ساخاروف». وأضافت: «للأسف حُرمنا هذه الفرصة، في انتهاك لكل المعايير القانونية والإنسانية».

ولدى حديثها عن ابنتها التي شبَّهتها بجان دارك، أكدت أن «حياتها انتُزعت ظلماً». وقالت: «أعتقد بشدة أن اسمها، إلى جانب اسم جان دارك، سيظل رمزاً للحرية». واستنكرت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، قرار النظام الإيراني منع أقارب مهسا أميني من الحضور إلى فرنسا، مشيرةً إلى أن «الطريقة التي عوملوا بها هي مثال آخر على ما يواجهه الشعب الإيراني يومياً». وأكدت أن «شجاعة المرأة الإيرانية وصمودها في نضالها من أجل العدالة والحرية وحقوق الإنسان لن يُكبحَا. ولن يمكن إسكاتهن».

كذلك، ندد أكثر من مائة عضو في البرلمان الأوروبي، في رسالة مفتوحة، بالقرار الذي يهدف، في نظرهم، إلى «إسكات» العائلة، ومنعها من «التنديد بالقمع الفاضح لحقوق النساء، وحقوق الإنسان، والحريات الأساسية من الجمهورية الإسلامية في إيران».

ومساء الاثنين، أوضح نيكبخت، أمام لجنة التطوير في البرلمان، أن عائلة مهسا أميني أبلغت السلطات الإيرانية نيتها السفر لكنها مُنعت من المغادرة في اللحظة الأخيرة.

وأضاف أن والد أميني «طلب منّي القيام بهذه الرحلة من أجل حمل رسالة حقوق الإنسان بكل قوتها».

وحكم القضاء الإيراني على هذا المحامي في أكتوبر (تشرين الأول) بالسجن لمدة عام بعد إدانته بتهمة «الدعاية» ضد الدولة، بعدما تحدث إلى وسائل إعلام عن قضية مهسا أميني.

ومثّلت ناشطتان إيرانيتان حركة «امرأة - حياة - حرية» في البرلمان الأوروبي، وهما أفسون نجفي التي قُتلت شقيقتها حديث، عن عمر يناهز 22 عاماً خلال مشاركتها في مظاهرة إثر وفاة أميني في سبتمبر 2022، ومرسيده شاهين كار، التي أُصيبت في عينها خلال مظاهرة مناهضة للنظام الإيراني في أكتوبر 2022.

وقالت شاهين كار، التي تعيش الآن في ألمانيا، للجنة، الاثنين: «لن أظل صامتة أبداً»، و«سأُظهر أن شعبي لا يريد نظام الجمهورية الإسلامية». والعام الماضي، مُنحت «جائزة ساخاروف» إلى «الشعب الأوكراني الشجاع» الذي يواجه الغزو الروسي.

جانب من حفل التسليم (أ.ف.ب)

لندن: محاكمة نمساوي بتهمة تعقب قناة إيرانية معارضة

لندن: «الشرق الاوسط»

مثل نمساوي من أصل شيشاني أمام القضاء البريطاني في لندن، بتهمة تنفيذ «استطلاع معادٍ» للانتقام من قناة «تلفزيون إيران إنترناشيونال» الناطقة بالفارسية.

وأغلقت القناة الخاصة مكاتبها في لندن في فبراير (شباط) بناء على نصيحة الشرطة، وبثت من واشنطن لمدة سبعة أشهر قبل أن تستأنف عملها من لندن. وتحدثت إدارتها حينها عن «تصعيد كبير في التهديدات المدعومة من الدولة ومصدرها إيران».

وكان مسؤول شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية قد أكد أن «النصيحة بالانتقال قُدمت على محمل الجد» للقناة.

وعدّ الادعاء أن المواطن النمساوي ماغوميد-حسين دوفتاييف، البالغ 31 عاماً وأصله من الشيشان، ويُحاكم أمام هيئة محلفين في محكمة أولد بيلي في لندن، كان يقوم «باستطلاع معادٍ»... وتجري محاكمته بتهمة «حيازة معلومات ذات طبيعة من شأنها أن تكون مفيدة لشخص ينوي ارتكاب أو الإعداد لعمل إرهابي».

وقال المدعي العام نيكولاس دي لا بوير، إن الرجل توجه إلى المملكة المتحدة «للكشف عن أي ثغرة واستغلالها» في أمن القناة. وأشار إلى أن طهران «صنفت القناة كمنظمة إرهابية» على خلفية تغطيتها للمظاهرات التي أعقبت وفاة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول) بعد ثلاثة أيام من اعتقالها في طهران على يد «شرطة الأخلاق» بتهمة انتهاك قواعد لباس المرأة الصارمة في «الجمهورية الإسلامية».

وأضاف ممثل الادعاء، أن «تلفزيون إيران إنترناشيونال وموظفيه أصبحوا أهدافاً لأعمال انتقامية عنيفة».

وأوضح أن «مجرد قيام المتهم بجمع هذه المعلومات» حول أمن القناة «يظهر أن التحضير» لعمل «من قبل آخرين كان جارياً بالفعل»، مشيراً إلى وجود أدلة أخرى تفيد بأن «زيارة المتهم كانت الأحدث في سلسلة (زيارات) قام بها آخرون غير معروفين».

وتم توقيف المتهم قبل أيام من إغلاق مكاتب القناة الكائنة في موقع تشيسويك بيزنس بارك، للاشتباه في قيامه «بجمع معلومات قد تكون مفيدة لارتكاب عمل إرهابي أو التحضير له».

واستدعت وزارة الخارجية البريطانية القائم بالأعمال الإيراني في لندن، وهو أرفع مسؤول دبلوماسي في السفارة الإيرانية، احتجاجاً على ما عدّته «تهديدات خطيرة استهدفت صحافيين يقيمون في المملكة المتحدة».

الكتل السنية العراقية تفقد بوصلة حسم مرشحها لرئاسة البرلمان

بغداد: حمزة مصطفى

رغم حصر التنافس على المرشح لخلافة محمد الحلبوسي رئيس البرلمان العراقي السابق، بين 3 مرشحين من 7؛ فإن الأوفر حظاً وطبقاً للتوقعات هو الرئيس الأسبق للبرلمان والنائب الحالي عن «تحالف عزم» محمود المشهداني. وعدم قدرة الكتل السياسية السنية على الاتفاق على مرشح واحد لرئاسة البرلمان، التي هي مكوناتياً من حصة العرب السنة، جعلها تفقد البوصلة تماماً لجهة عدم السماح لتدخل القوى السياسية الأخرى؛ وبالذات قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي في ترجيح كفة من تريده هي لا من يتوافق عليه السنة.

«الإطار التنسيقي» الشيعي يملك الغالبية البرلمانية المريحة لتمرير أي مرشح من المكونات الأخرى (السنية والكردية) لكن كثيراً من قوى «الإطار التنسيقي» لا تفضل الذهاب إلى هذا الخيار الذي ينطوي على فرض نوع من الإرادات في ظل العرف السياسي الذي مضت عليه القوى السياسية العراقية بعد عام 2003 وهو التوافق وتالياً المحاصصة العرقية والمذهبية.

وكان منصب رئيس البرلمان تعرض لانتكاسة بعد إقالة الحلبوسي الذي يتزعم أكبر حزب سني حالياً وهو حزب «تقدم» بعد أن أصدرت المحكمة الاتحادية الشهر الماضي قراراً قاطعاً وباتاً بإنهاء عضويته في البرلمان؛ وهو ما أدى الى إقالته من رئاسته. وبسبب الخلافات العميقة بين القوى السنية، فإن خلو منصب رئاسة البرلمان لم يوحد الكتل السنية، بحيث تخرج بحل متفق عليه قبل أن يتم فرض رئيس برلمان يقبل به الآخرون ويختلف عليه السنة، تفجرت صراعات ومناكفات سياسية بين أبرز قادة المكون السني؛ سواء عبر المؤتمرات الانتخابية التي يحضرونها لدعم مرشحيهم لعضوية مجالس المحافظات، وعبر التغريدات التي خرج بعضها عن كل أنواع اللياقات.

وفي الوقت الذي يقف فيه الكرد على الحياد حيال قصة اختيار رئيس للبرلمان بديل للحلبوسي بانتظار اختيار مرشح معين لكي يدعموه دون شروط مسبقة، فإن المكون الشيعي، ممثلاً بقوى «الإطار التنسيقي» بات من الواضح أنه يدعم مرشحاً معيناً هو محمود المشهداني الذي ينتمي إلى «كتلة عزم» بزعامة مثنى السامرائي. وطبقاً لسياسي سني بارز تحدث إلى «الشرق الأوسط»، طالباً عدم الإشارة الى اسمه أو موقعه، فإن «العرب السنة فقدوا البوصلة تماماً؛ ليس فقط لجهة عدم التوافق فيما بينهم؛ بل لجهة محاولة بعضهم ضرب الطرف الآخر؛ إن كان عبر ما يقومون به من أنشطة معلنة تستخدم فيها شتى سبل إضعاف المواقف، أو عبر التحرك على القوى الأخرى لا سيما قوى (الإطار التنسيقي) الشيعي التي تملك الغالبية القادرة على تمرير أي مرشح هي تريده».

وهنا، والكلام للسياسي السني، «يبرز محمود المشهداني المقبول (إطارياً)، لكن بحدود، أو أي مرشح آخر يمكن أن يقدم للقوى الشيعية ما تريده منه من أجل تمريره في جلسة الأربعاء التي خصصت فقط لانتخاب رئيس للبرلمان». ويرى السياسي أنه «في الوقت الذي لم تحسم فيه الخلافات داخل قوى (الإطار التنسيقي)، فإن تحديد جلسة استثنائية تبعد أياماً عن انتخابات مجالس المحافظات يعني أن احتمالين يقفان وراء ذلك؛ إما وجود توافق غير معلن داخل قوى (الإطار التنسيقي) على المرشح المقبول من (عزم) وهو المشهداني؛ وإما ربما مثنى السامرائي نفسه زعيم (عزم) في حال انسحب المشهداني في آخر لحظة وتقدم السامرائي للترشيح طبقاً لسيناريو تسربت بعض خيوطه».

القوى الشيعية العراقية تتبادل الأدوار في علاقاتها مع أميركا

بغداد: فاضل النشمي

في أحدث المواقف المعلنة ضد الوجود الأميركي في العراق، تحدث رئيس منظمة «بدر» عن أن البلاد ليست بحاجة إلى وجود القوات الأجنبية، وقال خلال مهرجان انتخابي، أمس الثلاثاء: «لا نحتاج لقوات التحالف الدولي في العراق، ويجب أن يخرجوا فوراً»، وطالب الحكومة العراقية بـ«إنهاء وجود التحالف الدولي في العراق، وتحقيق السيادة الوطنية الكاملة للبلاد».

وبات من المعروف في الأدبيات السياسية التي يمارسها قادة الإطار التنسيقي، أن الكلام من هذا النوع الذي يطلقونه في مناسبات عديدة يقصدون به القوات الأميركية في العراق بشكل محدد، بالنظر لأنها تسيطر وتهيمن على قوات «التحالف الدولي»، ولأنها أيضاً القوات الوحيدة التي تقوم بتوجيه الضربات العسكرية ضد الفصائل المسلحة الحليفة لإيران والمنضوية تحت مظلة قوى «الإطار التنسيقي».

الدعوة لإنهاء وجود قوات التحالف الدولي تمثل الجانب السياسي في إطار عملية تبادل الأدوار التي تمارسها قوى الإطار، في مقابل الدور العسكري والحرب المعلنة التي تمارسها الفصائل المسلحة الإطارية ضد القوات الأميركية، وقد قامت، ليلة أمس، بقصف قاعدة «عين الأسد» العسكرية، في أحدث هجوم تشنه هذه الفصائل بعد أكثر من 90 هجوماً سابقاً شنته على أماكن وقواعد الجيش الأميركي في العراق وسوريا منذ اندلاع حرب أكتوبر (تشرين الأول) في غزة.

تبادل الأدوار بين القوى الإطارية بالنسبة للعلاقة مع واشنطن، يمتد ليشمل معظم القوى الإطارية، فائتلاف «دولة القانون» الذي يقوده رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، وهو اللاعب الأكثر نفوذاً وثقلاً سياسياً (له نحو 40 نائباً) داخل الإطار، ومع إدانته السابقة للقصف الجوي الذي نفذته القوات الأميركية ضد قواعد «كتائب حزب الله» في منطقة جرف الصخر، الشهر الماضي، يمتنع غالباً عن الدعوة إلى جلاء قوات التحالف الدولي، ومن ورائه القوات الأميركية من العراق، فالمالكي هو المهندس والموقع لاتفاقية الإطار الاستراتيجي مع واشنطن عام 2008، أيام كان يشغل منصب رئيس الوزراء.

وتُبدي حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني الخارجة من رحم قوى الإطار التنسيقي، وعلى رغم الهجمات شبه اليومية التي تنفذها الفصائل الإطارية، مقداراً كبيراً من الرفض لتلك العمليات، وتشدد غالباً على مسؤوليتها عن حماية القواعد والأماكن الدبلوماسية الغربية في العراق، من دون أن تنجح فعلياً في إيقافها أو أن تكشف بـ«أضعف الإيمان» عن الجهات المتورطة فيها.

ويعتقد كثير من المراقبين بعدم قدرة السوداني على ردع تلك الفصائل المنفلتة، لارتباطها بالمحور الإيراني صاحب النفوذ في العراق. وفي هذا الاتجاه، وجه الكاتب ورئيس تحرير صحيفة «الصباح» الرسمية السابق فلاح المشعل، أول من أمس، نداءً إلى رئيس الوزراء السوداني غداة إيعاز الأخير بمحاسبة الضباط المسؤولين عن حماية المناطق التي انطلقت منها الهجمات الصاروخية على المنطقة الخضراء قبل يومين، بالقول: «الحقيقة التي يعرفها الجميع، أن الضباط والمنتسبين لا يستطيعون تطبيق القانون على الفصائل المسلحة والميليشيات والسلاح المنفلت بيد عصابات المال وبعض الشخصيات النافذة في الدولة والحكومة؛ لأن سلطاتها ونفوذها وتهديداتها أقوى من سلطة القانون الذي تصدع وتراجع بوجود الفصائل المسلحة». وأضاف: «ينبغي السيطرة على السلاح المنفلت، وضبط حركة هذه الفصائل، والحد من أنشطتها لكي تقوى سلطات الدولة الأمنية وتستعيد هيبتها».

زهران يشكو من «مخالفات»... وإعلان النتائج الاثنين

مصر تختتم التصويت في انتخابات الرئاسة

القاهرة: عصام فضل

اختتم المصريون، أمس، التصويت في الانتخابات الرئاسية داخل البلاد، بعد اقتراع امتد على مدار 3 أيام، خلال الجولة الأولى التي شارك فيها 4 مرشحين يتقدمهم الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، والذي يُتوقع فوزه بولاية ثالثة، مدتها 6 سنوات.

وقبيل إغلاق باب التصويت، شَكَت حملة المرشح فريد زهران، رئيس الحزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي»، من «مخالفات» داخل بعض اللجان الانتخابية. بينما تحدث المرشح عبد السند يمامة، رئيس حزب «الوفد»، عن «عدم حسم المنافسة». ويشارك كذلك بالانتخابات المرشح والنائب السابق، حازم عمر.

وصوّت المصريون بالخارج في الانتخابات مطلع الشهر الجاري لمدة ثلاثة أيام، فيما تُعلَن نتيجة الاستحقاق الرئاسي، الاثنين المقبل، 18 ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

وقال مدير الجهاز التنفيذي للهيئة الوطنية للانتخابات، أحمد بنداري، في مؤتمر صحافي، (الثلاثاء)، إن «الهيئة لم تطبع 67 مليون بطاقة اقتراع (عدد من يحق لهم التصويت) لكنها طبعت نحو 70 في المائة من العدد، وجرى توزيع البطاقات على المحافظات المصرية وفقاً لنسب الكتل التصويتية»، لافتاً إلى أن «الكثافة العالية للمواطنين أمام اللجان كشفت عن ضرورة تغيير استراتيجية الهيئة في توزيع البطاقات على اللجان»، وحسب بنداري فإن «7 ملايين مواطن استعلموا عن مقراتهم الانتخابية».

وتُجرى الانتخابات تحت إشراف قضائي، وتابعتها 14 منظمة دولية، و62 منظمة مجتمع مدني محلية، وفقاً للهيئة الوطنية للانتخابات. وجرت الانتخابات في 11631 لجنة فرعية على مستوى المحافظات المصرية بعدد 376 لجنة عامة.



شرطي مصري يقف أمام مقر انتخابي في العاصمة الإدارية الجديدة أمس (رويترز)

بدوره تحدث المرشح عبد السند يمامة في تصريحات متلفزة، مساء الثلاثاء، وقال إن «المنافسة في الانتخابات الرئاسية غير محسومة وإن هناك منافسة قوية على الأرض»، مؤكداً أن «حملته لم ترصد أي مخالفات».

وفي حين أشاد المرشح الرئاسي حازم عمر، رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، الثلاثاء، بـ«مشاركة الشباب في التصويت بالانتخابات»، تحدثت حملة المرشح الرئاسي فريد زهران، عمّا وصفتها بـ«مخالفات» خلال اليومين الأول والثاني من التصويت.

وقال المستشار القانوني لحملة زهران، حسني سبالة، مساء الاثنين، إن «غرفة العمليات رصدت بعض المخالفات في عدد من اللجان، منها وجود رفع صور مرشح منافس داخل المقرات الانتخابية، وتوجيه الناخبين في التصويت، وكذلك توزيع كوبونات لصرف مواد غذائية، وجرى إبلاغ (الهيئة الوطنية للانتخابات) بالمخالفات».

من جهته، قال نائب رئيس الحزب المصري الديمقراطي الاجتماعي، محمود سامي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «اليوم الثالث من التصويت، الثلاثاء، شهد (مخالفات) أيضاً داخل اللجان الانتخابية». لكنّ أستاذة العلوم السياسية بالجامعة الأميركية في مصر، نهى بكر، عدّت «المخالفات» التي يجري الحديث عنها داخل المقرات الانتخابية «غير مؤثرة». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «رفع صور بعض المرشحين أو الدعاية الانتخابية أمام اللجان سلوكيات قام بها أشخاص وليست مؤسسات الدولة المصرية، وهي مخالفات بسيطة لا تؤثر في نزاهة الانتخابات».

67 مليون ناخب كان يحق لهم الإدلاء بأصواتهم

كان رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، حازم بدوي، قد أكد عدم رصد «أي مخالفات» خلال التصويت. وقال، مساء الاثنين، إن «الانتخابات الرئاسية جرت في مظهر حضاري ولا توجد أي خروقات»، مؤكداً أن «الشكاوى كانت تخص معوقات بسبب زيادة الإقبال على التصويت داخل اللجان، لذا جرى الدفع بعدد إضافي من القضاة والموظفين في بعض اللجان». في السياق قال المتحدث باسم ائتلاف «نزاهة» لمتابعة الانتخابات الرئاسية، رئيس مؤسسة «ماعت» للسلام والتنمية وحقوق الإنسان، أيمن عقيل، لـ«الشرق الأوسط»، إنه «طبقاً للمعايير الدولية للحرية والنزاهة يُمنع حمل صور المرشحين أو توجيه الناخبين داخل اللجان، لكنّ المصريين لديهم ثقافة خاصة خلال الانتخابات»، مشيراً إلى أن «البعثات الدولية التي تتابع الانتخابات سألونا عن كل ذلك، وأوضحنا لهم أنها طريقة المصريين في الاحتفال بالانتخابات»، مؤكداً أن «هذه المظاهر الاحتفالية لم تؤثر في نزاهة الانتخابات». وفي آخر انتخابات رئاسية عُقدت عام 2018، شارك 24,3 مليون ناخب من إجمالي 59,1 مليون مواطن كان يحق لهم التصويت آنذاك، بنسبة مشاركة بلغت 41,05 في المائة.

وأشادت الهيئة العامة للاستعلامات في مصر بـ«الأداء المهني الذي قام به مراسلو وسائل الإعلام العالمية في تغطية الانتخابات الرئاسية في مصر». وقال رئيس هيئة الاستعلامات بمصر، ضياء رشوان، الثلاثاء، إن «غرفة العمليات المركزية بالهيئة تتابع على مدار الساعة قيام المراسلين بعملهم الصحافي وتوفير كل التسهيلات لهؤلاء المراسلين، الذين بلغ عددهم 528 مراسلاً يمثلون 110 مؤسسات إعلامية بين صحف ومجلات ووكالات أنباء ومواقع إخبارية وقنوات تلفزيونية، وينتمون إلى 33 دولة من مختلف قارات العالم». وحسب بيان الهيئة فإن «غرفة عمليات الرصد بالهيئة لم تتلقَّ أي شكاوى حتى ظُهر الثلاثاء، بشأن أي عقبات تواجه هؤلاء المراسلين في أداء عملهم بأي لجنة».

دعوات لحماية العاملين فيها ومخاوف من تقليص المساعدات

السودان: استهداف المنظمات الإنسانية يضرّ بالمدنيين في مناطق الحرب

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

كشفت حادثة الهجوم على قافلة الصليب الأحمر في العاصمة الخرطوم، الأحد الماضي، بنيران الجيش السوداني، التي أسفرت عن سقوط قتلى وإصابات وسط موظفي البعثة الدولية، عن المخاطر الكبيرة التي تهدد العاملين في العون الإنساني، كما عن صعوبة إيصال المساعدات الإنسانية إلى مئات الآلاف من العالقين في مناطق الاشتباكات بين الجيش وقوات «الدعم السريع».

الحادثة وقعت أثناء عملية إجلاء مدنيين، وعلى الرغم من وجود ترتيبات أمنية مسبقة متفق عليها بين الصليب الأحمر والطرفين المتحاربين.

وتشير تقارير وكالات الأمم المتحدة العاملة في السودان، والمنظمات الوطنية، إلى أوضاع إنسانية بالغة السوء، من نقص في الغذاء والمياه وخدمات الصحة في مناطق القتال، وحرمان المدنيين من الخروج الآمن من تلك المناطق.

وقال القيادي في قوى «إعلان الحرية والتغيير»، ماهر أبو الجوخ: «إن الهجوم الخطير على قافلة الصليب الأحمر ستكون له تداعيات وتأثيرات... وهو في واقع الأمر لا علاقة له بالمسائل الفنية التي جرى الحديث عنها بخصوص مرافقة عربة عسكرية تابعة لقوات الدعم السريع لوفد البعثة أثناء سيرها». وأضاف أن الحادثة «لا يمكن فصلها عن سلسلة وقائع أخرى، مثل عدم التجديد لمنظمة (أطباء بلا حدود)، وعدم منح تأشيرات دخول إلى البلاد للفرق الإنسانية العاملة في المجال الإنساني، على الرغم من النصوص الواضحة في اتفاق جدة الموقع بين طرفي الحرب في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي».

وأشار أبو الجوخ إلى أن «الانطباع العام هو أنه لا توجد رغبة حقيقية من قبل الجيش في الالتزام بموضوع تسهيل الأمور الإنسانية المتفق عليها، وذلك بفتح الممرات الآمنة للعاملين، والمتضرر الأكبر من ذلك هم المدنيون الموجودون في مناطق الحرب، بعد أن تم تحويل العمل الإنساني إلى بند سياسي خاضع للتقديرات العسكرية».

وأضاف: «الأوضاع تمضي نحو مجاعة وفق معطيات كثيرة... والخطر الحقيقي الذي سيواجهه المدنيون في مناطق القتال هو إحجام إقليمي ودولي عن تقديم المساعدات إذا كان لا يمكن إيصالها إلى المحتاجين في المناطق الخطرة».



جانب من أنشطة الصليب الأحمر في السودان (الموقع الرسمي للصليب الأحمر)

وحمل أبو الجوخ الطرفين «مسؤولية ذلك»، لكنه عدَّ «أن الجيش السوداني هو من يتحمل المسؤولية الأكبر في مناطق سيطرته نتيجة عدم السماح بدخول المساعدات، ووضع العراقيل أمام فتح الطرق وتجديد التأشيرات للعاملين في المجال الإنساني». بدورها، عدّت «هيئة محامي الطوارئ» (هيئة قانونية تنشط في رصد انتهاكات حقوق الإنسان) الهجوم على قافلة الصليب الأحمر، «انتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية التي تحمي أفراد البعثات الإنسانية»، وقالت «إن الأطراف المتحاربة تتحمل مسؤولية هذا الاستهداف».

وأضافت الهيئة، في بيان، أنه «تقع على عاتق طرفي الحرب حماية المدنيين وعدم تعريضهم للخطر، لكن على الرغم من ذلك، تتفاقم المعارك وتتعطل المساعي المحلية والدولية في تقديم المساعدة المطلوبة، ما يدفع المدنيين لمواجهة شبح الموت بسبب الحصار ونقص المساعدات الضرورية».

وأشارت الهيئة إلى أن «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» عملت خلال الحرب على تنسيق عدة عمليات على الرغم من المعوقات، داعية الطرفين إلى «الالتزام بحماية البعثات وضمانة سلامة أفرادها وتحركاتهم بحرية، لأداء مهامهم وفق القانون الدولي الإنساني».

وحثت الهيئة المستقلة «المجتمع الدولي على التضامن والتعاون لحماية أفراد وأعمال بعثة الصليب الأحمر وغيرها من المنظمات الإنسانية، لأداء دورها الإنساني بشكل فعال».

ولا يعد استهداف موظفي «اللجنة الدولية للصليب الأحمر» الأول الذي يتعرض له العاملون في المنظمات الدولية. فخلال الأشهر الماضية، قتل نحو 19 من السودانيين العاملين في العون الإنساني خلال المعارك التي دارت بين الجيش و«الدعم السريع» في ولايات إقليم دارفور (غرب البلاد).

ووافق طرفا القتال في محادثات «جدة 2» على الالتزام باتخاذ خطوات لتسهيل زيادة المساعدات الإنسانية، بالإضافة إلى إنشاء آلية مشتركة بين الطرفين بقيادة مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في البلاد.

وكانت المنسقة الأممية، كليمنتاين سلامي، دعت الطرفين، عقب توقيع الاتفاق، إلى «اتخاذ إجراءات فورية وملموسة على نحو عاجل لإزالة كافة العقبات التي تمنع تقديم الإغاثة المنقذة للحياة دون عوائق، وتوفير ضمانات موثوقة من جميع الأطراف».

وأشارت إلى أن وكالات الأمم المتحدة «لا تستطيع الوصول إلى العاصمة الخرطوم ودارفور وكردفان، وغيرها من المناطق التي مزقتها الحرب، دون ضمانات».

مؤتمر دولي ـ عربي ـ أفريقي لدعم آلية أمنية جديدة بعد «أتميس»

الرئيس الصومالي يتعهد «القضاء التام» على «الشباب»

واشنطن: علي بردى

أكد الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، خلال افتتاح مؤتمر الأصدقاء والشركاء لدعم بلاده في المقر الرئيسي للأمم المتحدة بنيويورك، الثلاثاء، أن حكومته تسعى إلى «القضاء التام» على «حركة الشباب» المتطرفة عوض احتوائها، متحدثاً عن آلية أمنية جديدة لتثبيت الأمن والاستقرار مع انتهاء مهمة بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية في الصومال «أتميس».

وفي مستهل المؤتمر الذي تشارك فيه الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والاتحاد الأفريقي، بالإضافة إلى 25 دولة، تحدث الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود عن الإنجازات التي أحرزت خلال السنوات القليلة الماضية، وتنفيذ خطة تحقيق الاستقرار التي أعدتها الحكومة للمناطق المحررة من سيطرة «حركة الشباب» المتطرفة، موضحاً أن «العام الماضي كان بمثابة نقطة تحوّل بالنسبة لأمن الصومال»، حيث «التقت المجتمعات المحلية سوية بطريقة غير مسبوقة للقتال إلى جانب القوات المسلحة الوطنية الصومالية، وتحرير العشرات من المناطق في وسط البلاد».

وأكد أن ذلك «لم يكن ممكناً من دون دعم بعثة الاتحاد الأفريقي الانتقالية في الصومال، (أتميس)، والشركاء الدوليين الرئيسيين الآخرين»، مشيراً أيضاً إلى «تحديات وانتكاسات» في الحرب ضد «عدو عنيف أو مفلس أخلاقياً».

وبدأت التحضيرات لهذا المؤتمر في مطلع فبراير (شباط) الماضي، في ظل تفاهمات بين الدول المشاركة والصومال لإيجاد آلية جديدة لدعم مقديشو عسكرياً. ويتوقع أن يشهد آلية جديدة من أجل تعزيز القدرات العسكرية للجيش الصومالي الذي يتسلّم مهمات أمن البلاد من «أتميس» التي ستنسحب في ديسمبر (كانون الأول) 2024.

وأكد الرئيس الصومالي أن بلاده «تواصل الهجوم على الجبهة المالية»، من طريق «تعزيز سياسات مكافحة غسل الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب، مما أدى إلى تجميد المئات من الحسابات المصرفية المرتبطة بحركة (الشباب) آيديولوجياً»، بالإضافة إلى «تعزيز العقد الاجتماعي بين حكومة الصومال ومواطنيها»، مضيفاً أن هناك «أكثر من 200 نشاط لتحقيق الاستقرار تركز على تلبية الحاجات الإنسانية العاجلة، وتسهيل الحوارات على المستوى المحلي بين المجتمعات»؛ لمكافحة جهود «حركة الشباب» التي «تستخدم دائماً تكتيك فرق تسد».



الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود في مقابلة مع «رويترز» داخل مكتبه بالقصر الرئاسي في مقديشو 28 مايو (رويترز)

شيخ محمود: «الوقت حان لكي يتولى الصومال المسؤولية الكاملة عن أمنه»

وقال إن «انسحاب (أتميس) الذي نشهده اليوم هو شهادة على التقدم الذي أحرزناه سوية في بناء صومال أكثر استقراراً مع جهاز أمني أقوى يعمل على نقل المسؤوليات الأمنية الكاملة إلى القوات الصومالية». وزاد: «أكملنا المرحلة الأولى من الانتقال، وسيتم الانتهاء من المرحلة الثانية في الأسبوعين المقبلين»، مشيراً إلى «خطوات كبيرة اتخذت في شأن أجندة إصلاح قطاع الأمن في الصومال». ورحب بـ«القرار التاريخي لمجلس الأمن برفع حظر الأسلحة المفروض على الصومال بعد 31 عاماً»، معتبراً أنه «إنجاز كبير». وأكد أن «الوقت حان لكي يتولى الصومال المسؤولية الكاملة عن أمنه. إن تحقيق هذا الهدف لن يفيد الصومال فحسب، بل سيسهم أيضاً في تحقيق السلام والاستقرار على الصعيدين الإقليمي والعالمي».

وكشف شيخ محمود عن أن هناك «خطة إصلاحية طموحة وأهدافاً لقطاع الأمن للسنوات الست المقبلة، على ثلاث مراحل»، على أن تبدأ الأولى «بأولويات فورية تتمثل في تكوين قوات أمنية كافية للتدريب والمعدات لتلبية متطلبات العمليات الهجومية، والحفاظ على السيطرة على المناطق». أما المرحلة الثانية فتركز على «بناء القدرات والحفاظ على المكاسب في الاستجابة للتهديدات المتطورة، ونقل المسؤوليات الأمنية من الجيش إلى الشرطة». وتتضمن المرحلة الثالثة «توسيع قدرات القطاع الأمني بحراً وجواً نظراً لموقع الصومال الاستراتيجي والتركيز بشكل أكبر على الشرطة والعدالة لتعزيز هذا الأمر واستدامته». وشدد أخيراً على أن «لدينا خطة واضحة للغاية للقضاء على التهديد الذي تشكله حركة (الشباب) من الصومال ومن المنطقة أيضاً». وختم أن «استراتيجية الاحتواء لم تعد قابلة للتطبيق. لا يمكننا احتواء حركة (الشباب) في الصومال. نحن بحاجة إلى القضاء على حركة (الشباب) (...) مرة واحدة وإلى الأبد».

وبعد كلمة الرئيس الصومالي، عقدت جلسات مغلقة لتصميم الخطوات التالية في هذا البلد العربي الأفريقي.

وكان المبعوث الصومالي لدى الأمم المتحدة أبو بكر محمد عثمان، أكد وجود «دول صديقة مستعدة لدعم الصومال بالأسلحة المتطورة، ما يساهم في تحقيق التفوق العسكري للجيش الصومالي في ميادين القتال».

«النواب» يقدم «ملاحظات» للبعثة الأممية لإنهاء المرحلة الانتقالية

باتيلي يحشد «الأطراف الخمسة» لحل خلافات الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

استمر عبد الله باتيلي، رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا، في حشد الدعم لمبادرته الرامية إلى توافق «الأطراف الرئيسية الخمسة» في البلاد على القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

وشدد باتيلي، خلال لقائه أمس (الثلاثاء)، بمجموعة من الوجهاء والأعيان في بنغازي (شرق)، على ما وصفه بـ«دورهم الحاسم» في المحافظة على النسيج الاجتماعي، وخلق زخم شعبي للوصول إلى انتخابات ناجحة، مشيراً إلى أنه حثهم على تحمل المسؤولية، واستغلال مكانتهم لحشد الدعم الشعبي للعملية الانتخابية. ونقل عن الحضور تأكيد دعمهم لجهود البعثة الأممية، لافتاً إلى أنهم جددوا المطالب الشعبية بمؤسسات تتمتع بالشرعية، كما عرضوا وجهات نظرهم حول حل الأزمة في سبيل تعزيز التوافق الليبي-الليبي.

كما أطلع باتيلي، مساء (الاثنين) في بنغازي، بعض قادة الأحزاب وممثليها على تقييمه للمشهد السياسي الحالي، واستعرض جهوده المستمرة بشأن عقد اجتماع مع الأطراف الليبية الرئيسية للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن القضايا، التي تعوق العملية الانتخابية، كما شجع مشاركتهم النشطة والإيجابية في هذه العملية المهمة.

في سياق ذلك، بحث باتيلي مع نائبي رئيس مجلس النواب، فوزي النويري ومصباح دومة، مستجدات الأوضاع السياسية، والجهود الليبية والأممية الرامية لحل الأزمة الراهنة، والمُضي قدماً نحو إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. فيما قدم النائبان في اللقاء الذي عقد بمقر ديوان مجلس النواب بمدينة بنغازي، أمس (الثلاثاء)، جملة من الملاحظات والنصائح للبعثة الأممية من أجل الأخذ بأسباب نجاح جهودها والقادة الليبيين للوصول إلى حل لإنهاء المراحل الانتقالية، وإيجاد حلول واقعية توافقية وقانونية، تؤدي إلى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

كما تضمن الاجتماع، بحسب موقع مجلس النواب، «إيصال رسالة واضحة بموقف مجلس النواب من مبادرة المبعوث الأممي المطروحة بأن تكون بين المؤسسات التي يقرها الإعلان الدستوري وتعديلاته، وأن أي موقف يمثل المؤسسات لا يكون إلا من خلالها وليس من خلال مواقف أشخاص».

باتيلي مع بعض الوجهاء والأعيان في بنغازي (البعثة الأممية)

حفتر والمبعوث الأممي يتفقان على معالجة الخلافات التي تعوق إجراء الاقتراع المرتقب

وكان باتيلي قد أعلن اتفاقه مع قائد «الجيش الوطني»، المشير خليفة حفتر، خلال اجتماعهما مساء (الاثنين) أيضا، على ضرورة معالجة القضايا المتعلقة بالعملية السياسية، وتسهيل إجراء الانتخابات في المستقبل القريب. ونقل عن حفتر إعرابه عن دعمه للجهود التي يبذلها، موضحاً أفكاره حول سبل إنجاح الاجتماع التحضيري للأطراف الفاعلة الرئيسية في ليبيا.

في غضون ذلك، بحث رئيس مجلس الدولة، محمد تكالة، أمس (الثلاثاء)، مع ممثلين عن تجمع «أحرار فبراير»، ما وصفه بالحلول الممكنة للوصول إلى توافقات من شأنها أن تخرج البلاد من الأزمة الحالية، وتسهل إجراء انتخابات في وقت قريب يرضى بنتائجها الجميع، إضافة إلى بحث سبل تحقيق المصالحة الوطنية. كما ناقش مع سفيري الجزائر سليمان شنين، وتونس الأسعد العجيلي، الشأن السياسي العام، والعلاقات الثنائية وسبل تطويرها.

بموازاة ذلك، دعا مجلس النواب، أعضاءه إلى عقد جلسة طارئة اليوم (الأربعاء) بمقره في مدينة بنغازي لمناقشة البند الطارئ المتعلق بتعديل قانون نظام القضاء.

في المقابل، أكد عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، الجهود المبذولة من حكومته لحماية، وتعزيز حقوق الإنسان من خلال وزارة العدل والمؤسسات ذات العلاقة، مشيرا إلى التحديات التي تواجه هذا الملف منذ سنوات طويلة والتي تحتاج إلى تكاثف الجهود الوطنية والحكومية.

وأوضح الدبيبة خلال مشاركته مساء (الاثنين) في فعالية وزارة العدل، بمناسبة الذكرى (75) للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، اتخاذ عدد من الخطوات من قبل الحكومة للقضاء على الإخفاء القسري، وتنظيم أوضاع الموقوفين بالسجون، وتوفير الحقوق والظروف المناسبة وحقهم في التقاضي وتكليف المحامين، إلى جانب تحديد مؤسسات الإصلاح والتأهيل من حيث اعتمادها وتبعيتها.

من جهتها، أكدت نائب رئيس بعثة الأمم المتحدة والممثل المقيم ومنسق الشؤون الإنسانية جورجيت غانيون، ضرورة تنسيق الجهود المحلية والدولية لتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها، مشيرة إلى التعاون مع وزارة العدل والمؤسسات الليبية المختلفة لدعم هذا الملف.

من جهة أخرى، تم الإفراج مساء (الاثنين)، عن عبد الباسط البدري سفير ليبيا لدى الأردن، بعد ساعات فقط من اعتقاله من قبل «جهاز الأمن الداخلي»، فور وصوله لمطار معيتيقة في العاصمة طرابلس، وأظهرت وثيقة رسمية نشرتها، وسائل إعلام محلية، مطالبة المدعي العام العسكري لمصلحة الجوازات بوضع اسم البدري، على قوائم الممنوعين من السفر وإحالته إلى مكتب المدعي العام عند ضبطه.

أول زيارة منذ تشكيل الحكومة الجديدة

وزير خارجية إسبانيا في المغرب اليوم

الرباط: «الشرق الأوسط»

يبدأ وزير الخارجية الإسباني، خوسي مانويل ألباريس، اليوم الأربعاء، زيارة رسمية للمغرب هي الأولى من نوعها له إلى الخارج، بصفته رئيس الدبلوماسية الإسبانية في الولاية الحكومية الجديدة، التي يرأسها بيدرو سانشيز.

وقالت وكالة الأنباء المغربية، نقلاً عن مصادر دبلوماسية إسبانية، إن هذه الزيارة التي تدوم يومين «تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية واللغوية»، مشيرة إلى أن الوزير الإسباني سيجري صباح الخميس في الرباط محادثات مع نظيره المغربي ناصر بوريطة.

في السياق ذاته، ذكرت وكالة «إيفي» الإسبانية، نقلاً عن مصادر دبلوماسية في الرباط ومدريد، قولها إن زيارة ألباريس إلى الرباط تؤكد عزم الحكومة الإسبانية تعزيز العلاقات السياسية والتجارية والثقافية مع المغرب. وأضافت المصادر ذاتها أنه يرتقب عقد لقاء لرجال الأعمال من البلدين، في إطار تقوية العلاقات التجارية بينهما، والتي تعززت أخيراً بعد التطور الإيجابي الذي شهدته في الأشهر الأخيرة.

وجاء هذا الزخم القائم في العلاقات المغربية - الإسبانية على إثر الرسالة، التي وجهها رئيس الحكومة الإسبانية إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس في 14 من مارس (آذار) 2022، والتي أكد فيها دعم بلاده لمخطط الحكم الذاتي في الصحراء المغربية، والتزام إسبانيا الواضح بضمان سيادة المغرب ووحدة ترابه.

وفي 7 من أبريل (نيسان) 2022، استقبل الملك محمد السادس بالقصر الملكي بالرباط رئيس الحكومة الإسبانية، حيث جددا «تأكيد إرادتهما لفتح مرحلة جديدة في العلاقات بين البلدين، قائمة على الاحترام المتبادل، والثقة المتبادلة، والتشاور الدائم والتعاون الصريح والصادق». كما جرى الاتفاق على تفعيل أنشطة ملموسة في إطار خريطة طريق تغطي جميع قطاعات الشراكة، تشمل كل القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وتشمل خريطة الطريق 16 نقطة، تهم مختلف مجالات التعاون، التي تجسد الروح الجديدة، القائمة على الثقة والتشاور، منها تفعيل التعاون القطاعي في جميع المجالات ذات الاهتمام المشترك (الاقتصادي والتجاري والطاقي والصناعي والثقافي). تجدر الإشارة إلى أن هذه الروح الجديدة في العلاقات المغربية - الإسبانية، تعززت بعقد أشغال الدورة الـ12 للاجتماع رفيع المستوى بين المغرب وإسبانيا، التي احتضنتها الرباط في فبراير (شباط) الماضي، حيث عبر البلدان عن التزامهما المشترك باستدامة العلاقات بينهما، وإنعاش المبادلات التجارية والاستثمارات.

يذكر أنه في الإعلان المشترك، الذي صدر عقب الاجتماع رفيع المستوى، جددت إسبانيا موقفها الذي يعتبر مبادرة الحكم الذاتي المغربية الأساس الأكثر جدية وواقعية وصدقية لحل نزاع الصحراء، كما رحبت بالتعاون العملي الفعال مع المغرب في مجال الهجرة الدائرية والنظامية.

انطلقت من قاعدة في إسبانيا للتوجه نحو إسرائيل

الجزائر تمنع طائرة عسكرية أميركية من عبور أجوائها



وفد من القيادة العسكرية الأميركية لأفريقيا خلال اجتماع مع وفد عسكري جزائري فبراير الماضي (وزارة الدفاع الجزائرية)

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أفادت وسائل إعلام غربية بأن الجزائر أغلقت مجالها الجوي أمام طائرة عسكرية أميركية، كانت آتية من قاعدة عسكرية تابعة لحلف شمال الأطلسي بالأراضي الإسبانية، ومتوجهة إلى إسرائيل.

وأكدت صحيفة «كليفلاند» الأميركية في عدد (الاثنين) أن الجزائر «حظرت عبور طائرة أميركية من نوع (سي - 17 غلوبماستر 3) فوق أجوائها»، من دون توضيح متى تم ذلك، مشيرة إلى أن الطائرة تستعمل للنقل الاستراتيجي السريع للقوات لتنفيذ مهام النقل التكتيكي وللإجلاء الطبي، ونقل القوات المحمولة جواً وإطلاق المظليين. ومن خصائص الطائرة، وفق ذات الصحيفة، «القدرة على الاستمرار في توفير الإمدادات لجميع قواعد التشغيل والقتال المحتملة».

وأكدت الصحيفة أن الطائرة انطلقت قبل منعها من التحليق في الأجواء الجزائرية من القاعدة الأميركية «بروتا»، الموجودة بمقاطعة قادش (جنوب غربي إسبانيا)، مبرزة أن القاعدة تتربع على مساحة 2400 هكتار، ويقيم بها نحو 8 آلاف من الرعية العسكرية والمدنية الأميركية، مع عائلاتهم. كما لفتت «كليفلاند» إلى أن سلاح الجو الأميركي استعمل منذ هجوم «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي الأجواء الجزائرية بشكل يومي، لكن من دون توقف في أي مطار جزائري، موضحة أنه «كان ينفذ طلعات جوية بين القاعدة العسكرية (روتا) ومنطقة الشرق الأوسط».

وحسب الصحيفة ذاتها، فإن السلطات الجزائرية والأميركية والإسبانية «لم تؤكد صحة المعلومات المتداولة»، مبرزة أن «مواقف الجزائر تتعارض مع مواقف الولايات المتحدة، التي اعترضت على وقف الأعمال العدائية في غزة (...) وفي ما يتعلق بواقع العلاقات بين الجزائر والولايات المتحدة، فهي توصف بأنها جيدة ومتوازنة، على الرغم من اختلاف المواقف بين البلدين بشأن عدة قضايا».

وكان نائب وزير الخارجية الأميركي المكلف شمال أفريقيا، جوشوا هاريس، قد خاض مع الإعلام الجزائري أثناء زيارته البلاد الجمعة الماضية في قضايا كثيرة، منها اختلاف المواقف بين البلدين حيال العدوان الإسرائيلي على غزة. وقال رداً على سؤال إن كانت أميركا تعد الجزائر صديقاً وشريكاً حقيقياً، إن «الشراكة الحقيقية مبنية على وجهات نظر صادقة. فنحن نسمع من الجزائر آراءها ونستفيد منها، وهذا لا يعني أننا نتفق دائماً».

وتأتي التطورات الخاصة بـ«منع تحليق الطائرة الأميركية فوق الأجواء الجزائرية» في سياق انعقاد جولة جديدة من «الحوار العسكري الثنائي» بواشنطن (من 4 إلى 6 ديسمبر/ كانون الأول الحالي)، برئاسة مسؤول وزارة الدفاع الجزائرية اللواء منير زاهي، ونائبة مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون أفريقيا بالإنابة جنيفر زاكيسكي.

القضاء التونسي يدين إطاراً سابقاً في رئاسة الحكومة بـ«تهم فساد»

تونس: المنجي السعيداني

أصدر قاضي التحقيق الأول بالمحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، فجر أمس الثلاثاء، حكماً بالسجن في حقّ المدير العام السابق لمؤسسة «الكرامة القابضة» الحكومية، المكلفة بالتصرف في الأملاك المصادرة، وفي حق إطار متقاعد من رئاسة الحكومة، والإبقاء على عشرة مشتبه بهم آخرين بحال سراح مع حجر السفر عليهم، في انتظار مواصلة التحقيقات معهم، وذلك على ذمة القضية المتعلقة بشبهات فساد مالي وإداري في إدارة وتسيير ملف تلك الأملاك، التي تم التحفظ عليها بعد ثورة 2011.

وكانت النيابة العامة التونسية قد أذنت بالاحتفاظ بالمدير العام السابق لشركة الكرامة القابضة، وخبير محاسب، مع إحالة 10 آخرين مشتبه بهم بحالة تقديم على أنظارها في إطار الأبحاث المتعلقة بشبهات الفساد المالي والإداري في إدارة وتسيير ملف أملاك مصادرة، ومن بين المتهمين الذين شملتهم الأبحاث مدير عام سابق برئاسة الحكومة، وإطارات بوزارة المالية، وعدة أطر بشركات خاصة محل مصادرة.

وإثر الانتهاء من عدة أبحاث أمنية وقضائية، وجهت للمتهمين تهمة «الانخراط في تكوين عصابة؛ قصد الاعتداء على الأملاك والأشخاص»، و«استغلال موظف عمومي لصفته لاستخلاص فائدة لا وجه لها»، و«الإضرار بالإدارة»، علاوة على «استيلاء موظف عمومي على أموال عمومية كانت تحت تصرفه».

وكان الرئيس قيس سعيد قد قدم خلال لقاء جمعه في السابع من هذا الشهر مع ليلى جفال، وزيرة العدل التونسية، معطيات حول الامتيازات المالية التي تمتع بها مسؤولون داخل مؤسسة «الكرامة القابضة»، مؤكداً أن أحدهم كان يتمتع بخمس سيارات وظيفية، علاوة على مخصصات الوقود، مبرزاً أن أحد القضاة المتعاقدين، الذين تم انتدابهم في هذه المؤسسة، كان يتقاضى 462 ألف دينار تونسي سنوياً (نحو 154 ألف دولار).

واعتبر سعيد أن بعض اللوبيات، التي استولت على شركات مصادرة، «تنخر البلاد، لكنها لن تستطيع بعد اليوم العبث بمقدرات الشعب؛ لأن العمل مستمر من أجل تطهير البلاد من الفساد، الذي خربها في كل مكان تقريباً، والذي استشرى في تونس»، على حد تعبيره. كما دعا قيس سعيد القضاء التونسي إلى «أن يقوم بدوره في تطهير البلاد من العابثين والمجرمين، ومن منظمات تتلقى تمويلات من الخارج باسم المجتمع المدني، وهي امتداد لأحزاب ومخابرات أجنبية»، حسب تعبيره.

تخوفات من تكرار سيناريو ابتعاد المواطنين عن المشاركة السياسية

عزوف ملحوظ من الشباب والنساء عن الانتخابات المحلية التونسية

تونس: المنجي السعيداني

قبل نحو 11 يوماً عن موعد إجراء انتخابات المجالس المحلية التونسية، كشفت أرقام رسمية قدمتها هيئة الانتخابات التونسية، أمس الثلاثاء، أن عدد ملفات الترشح بلغ 7205 مترشحين فقط، سيتنافسون على نيل مقاعد 279 مجلساً محلياً، بينما عبرت منظمات حقوقية مهتمة بالانتخابات عن ضعف نسبة المترشحين من الشباب دون 35 سنة؛ حيث لم تتعدّ حدود 22 في المائة من مجموع الترشحات، أما نسبة النساء المترشحات فلم تتجاوز أيضاً حدود 14 في المائة، وهو ما قد ينعكس على نسبة الإقبال على مراكز الاقتراع، ويعيد سيناريو العزوف عن المشاركة السياسية.

وتضاف هذه النسب الضعيفة لترشح الشباب والنساء إلى ما عبرت عنه أحزاب داعمة للرئيس قيس سعيد من مخاوف كثيرة، حول تكرار سيناريو الإقبال الضعيف، والعزوف الملحوظ من الناخبين، في الانتخابات المحلية المقررة في 24 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

وفي هذا السياق، أعلنت حركة «الشعب»، التي تعد من أكبر الأحزاب الداعمة لمسار 25 يوليو (تموز) 2021 الذي أقره الرئيس، أنّها ستترك لمناضليها حرية المشاركة في الانتخابات المحلية من عدمها. ولم يخفِ عبد الرزاق عويدات، رئيس المجلس الوطني لحركة «الشعب» تخوفاته من تسجيل عزوف كبير من الناخبين؛ مشيراً في هذا السياق إلى وجود عدة عوامل تدفع إلى هذا العزوف، أبرزها الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه البلاد، في إشارة إلى نقص المنتجات الاستهلاكية الأساسية، مثل السميد والقهوة والشاي والزيت النباتي والأرز.



نسبة النساء المترشحات للانتخابات المحلية لم تتجاوز حدود 14 % (رويترز)

وقال محمد الضيفي، الخبير التونسي في الحوكمة المحلية والمتابع للشأن الانتخابي، إن عدد المرشحين الذي أعلنت عنه هيئة الانتخابات «هو الحد الأدنى المطلوب الذي يمكن أن يؤمِّن منافسة على المقاعد، والناخب سيختار بين 3 مترشحين في المعدل، وهو عدد لا يكفي للحديث عن تنافس حقيقي».

من جهتها، قالت أحلام النصيري، المديرة العامة للمركز التونسي المتوسطي (مركز حقوقي مستقل)، إن ترشحات النساء للانتخابات المحلية في 7 ولايات (محافظات) تعد «ضعيفة جداً، وهي لا تختلف عن النسبة العامة على المستوى الوطني المقدرة بـ14 في المائة». وخلصت النصيري إلى أن مشاركة النساء تراوحت بين الغياب والضعف في كثير من الدوائر الانتخابية، مشيرة إلى أنه تم تسجيل تراجع ملحوظ في مشاركة النساء بصفة عامة من محطة انتخابية إلى أخرى، وذلك بسبب المناخ العام الذي لا يشجع المرأة على الترشح أو الانتخاب، على حد تعبيرها.

في سياق ذلك، قال حسام الحامي، المنسق العام لائتلاف «صمود» اليساري، لـ«الشرق الأوسط»، إن 261 شخصية وطنية من المجتمع المدني والسياسي وقَّعوا عريضة يرفضون فيها الانتخابات المحلية، ويدعون إلى مقاطعتها، بحجة أن السلطة القائمة «تواصل تنفيذ مشروعها السياسي المفروض على التونسيين؛ حيث تمت دعوة أكثر من 8 ملايين ناخب لانتخاب 279 مجلساً محلياً في 2155 دائرة انتخابية، دون أن يكون لهذه المجالس قانون أساسي يحدد دورها وصلاحياتها، وهو أمر غير مسبوق في تاريخ الدول والشعوب».

مصير مساعدات أوكرانيا معلّق داخل الكونغرس

زيلينسكي في واشنطن بمهمة «شبه مستحيلة»

واشنطن: رنا أبتر

يواجه الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي، مهمة شبه مستحيلة في واشنطن التي زارها للمرة الثالثة منذ اندلاع الحرب في بلاده، في محاولةٍ لإقناع المشرِّعين بضرورة تمرير المساعدات لكييف.

فإصرار الجمهوريين على عدم المساومة على مواقفهم الرافضة لأي مساعدات من دون تسوية على أمن الحدود، بدا واضحاً في تصريحاتهم العلنية التي أكدوا فيها أن زيارة زيلينسكي، رغم أهميتها فإنها لن تُغيّر من مواقفهم. فقال السيناتور الجمهوري جون ثون: «الجمهوريون لن يُغيّروا موقفهم. نريد أن نساعد زيلينسكي لكننا نريد أن يتعامل الديمقراطيون بجدية مع الحدود... الأمر بهذه البساطة»، وهذا ما شدد عليه السيناتور الجمهوري جيمس لانكفورد، الذي يقود جهود التفاوض مع الحزب الديمقراطي على أمن الحدود والتمويل.

لانكفورد شدد على أن أعضاء الكونغرس «يريدون أن يسمعوا من زيلينسكي تفاصيل ما يجري في أوكرانيا» لكنّه أضاف بلهجة مشكِّكة: «لكنْ إنْ طلب منّا الاهتمام ببلاده من دون التركيز على بلادنا، فهذا لن يحصل»، واستبعد لانكفورد أن يتوصل الكونغرس إلى أي تسوية لإقرار التمويل قبل العام المقبل، مشيراً إلى عدم وجود حلحلة في المفاوضات.



زيلينسكي مع زعيمي الأكثرية في الشيوخ الديمقراطي تشاك شومر (يسار) والأقلية الجمهوري ميتش ماكونيل (أ.ب)

رئيس مجلس النواب مايك جونسون بعد اجتماعه مع الجمهوريين في اليوم السابق (أ.ف.ب)

ارتباك ديمقراطي وهجوم جمهوري

وسعى الديمقراطيون إلى مواجهة هذا التشاؤم الجمهوري، فرأوا أن التوصل إلى تسوية لا يزال وارداً، رغم الصعوبات، فقال زعيم الديمقراطيين في الشيوخ تشاك شومر: «لم نتوصل إلى حلٍّ بعد، لكنّ الديمقراطيين سوف يستمرون في المحاولة كبادرة حُسن نية» وتابع شومر محذراً: «إذا استمر الجمهوريون في الإصرار على تطبيق سياسات دونالد ترمب حول الحدود، حينها سيتحملون المسؤولية لدى انهيار أي اتفاق بشأن المساعدات لأوكرانيا وإسرائيل والمساعدات الإنسانية لغزة».

يتحدث شومر هنا عن حزمة التمويل الطارئ التي أرسلها بايدن إلى الكونغرس الشهر الماضي والتي بلغت قيمتها أكثر من 106 مليارات دولار منها قرابة 60 ملياراً لأوكرانيا و14 ملياراً لإسرائيل.

من ناحيته حذّر السيناتور الديمقراطي ديك دربن، من خطورة عدم إقرار المساعدات لأوكرانيا، فقال عن زيلينسكي: «إنها قضية حياة أو موت... رأيت ما يجري هناك واليأس الذي يشعر به، إنه مستعد للموت في سبيل قضيته...». وختم دربن: «إنها قضية دفعته أميركا للاستمرار فيها...».

لكنّ لهجة التعاطف هذه لم تتردد على لسان أغلبية الجمهوريين، على العكس، فقد هاجم البعض منهم زيلينسكي واتهموه بالتدخل في الشؤون الداخلية الأميركية، وقال السيناتور الجمهوري جاي دي فانس: «زيلينسكي أسقط نفسه في الجدل الداخلي السياسي حول حدودنا. هو ليس هنا ليقول لنا أيَّ أمر جديد لم نسمعه من قبل، إنه هنا ليوبِّخ وليُرهب رئيس مجلس النواب والجمهوريين لإسقاط مفاوضاتهم حول الحدود وإعطائه شيكاً آخَرَ على بياض...».

إلا أن رئيس مجلس النواب بعيد كل البعد عن كتابة هذا الشيك على بياض، إذ قال في مقال كتبه في صحيفة «وول ستريت جورنال»: «أفهم ضرورة الحرص على عدم تفوق بوتين في أوكرانيا وأوروبا... لكني أقول لزيلينسكي إنه رغم أني أفهم هذا فإن موقفي واضح منذ اليوم الذي تسلمت فيه رئاسة المجلس، وهو أنه علينا أن نهتم بحدودنا أولاً وببلادنا...».

تصريح واضح وصريح، نتيجته شبه محسومة: مصير المساعدات لأوكرانيا معلّق حتى إشعار آخر، والأرجح أن زيلينسكي، رغم مساعيه الحثيثة لإقناع المشرعين بضرورة إقرار التمويل، يعلم أن مهمته لن تُكلَّل بالنجاح من دون اتفاق على أمن الحدود، وهو قال في خطاب بـ«جامعة الدفاع الوطني» في واشنطن قبيل اجتماعاته بأعضاء الكونغرس وبالرئيس الأميركي جو بايدن، إن تأخير المساعدات العسكرية لبلاده هو «تحقيق لأحلام» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وذلك في أول موقف علني له حول الجدل الأميركي المرتبط بإقرار التمويل. وختم زيلينسكي برسالة مبطنة للأميركيين: «يجب أن يخسر بوتين... يمكنكم الاعتماد على أوكرانيا، ونأمل أن نتمكن من الاعتماد عليكم بالدرجة نفسها».

موسكو تراقب النقاشات في الغرب حول تمويل أوكرانيا

الكرملين يقلل من أهمية زيارة زيلينسكي لواشنطن

موسكو: رائد جبر
واشنطن: «الشرق الأوسط»

قلل الكرملين الثلاثاء من أهمية الزيارة التي يقوم بها الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى الولايات المتحدة، ورأى الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف أن إقرار رزمة جديدة من المساعدات العسكرية والمالية لأوكرانيا «لن يغير مسار العمليات العسكرية».

وأكد الكرملين أن لقاء زيلينسكي مع الرئيس الأميركي جو بايدن، هدف إلى محاولة «إنقاذ أوكرانيا»، وتسريع وتائر تقديم المساعدات المالية التي باتت كييف بحاجة ماسة إليها. ولاحظ أن النقاشات المتزايدة في الغرب حول الجدوى من مواصلة ضخ الأموال والمساعدات العسكرية إلى أوكرانيا تظهر حجم المشكلة التي يواجهها زيلينسكي والحلفاء الغربيون.

وشدد الناطق الرئاسي على أن أي نتائج تصدر عن هذا اللقاء «لن تغير من مسار العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، كما أن مواصلة ضخ المليارات من الدولارات لن ينقذ كييف». ولفت بيسكوف إلى «تعويل بعض الأوساط الغربية على إمكانات دعم الاقتصاد الأوكراني بمنح مالية سخية»، مشيراً إلى أن «الوضع على الأرض لن يتغير».

وبدأ زيلينسكي زيارته للولايات المتحدة، أمس الاثنين، بلقاء وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن الذي أكد مجدداً التزام بلاده بدعم أوكرانيا في التصدي للقوات الروسية لأراضيها. وقال زيلينسكي إن أوكرانيا لن تتوقف عن الدفاع عن نفسها. وأضاف الرئيس الأوكراني: «نعرف ما يجب أن نقوم به. ويمكنكم الاعتماد على أوكرانيا، ونأمل بالقدر نفسه أن نتمكن من الاعتماد عليكم».

وأعلنت واشنطن أنه سيتم استنفاد الأموال التي تمت الموافقة عليها سابقا لأوكرانيا بالكامل بحلول نهاية العام. ويتم حالياً حظر الإفراج عن المساعدات الأميركية الجديدة بسبب نزاع سياسي داخلي بين الديمقراطيين والجمهوريين. وأعرب كثير من النواب الجمهوريين عن شكوك بشأن دعم أوكرانيا.

يُذكر أن هذه هي ثالث زيارة يقوم بها زيلينسكي لواشنطن منذ بدء الاجتياح الروسي الشامل لأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

وأعلن البيت الأبيض في بيان، أن بايدن دعا زيلينسكي إلى زيارة واشنطن «للتأكيد على التزام الولايات المتحدة الثابت بدعم الشعب الأوكراني في دفاعه عن نفسه ضد الغزو الروسي الوحشي». وقال البيان إن من المتوقع أن يناقش الرئيسان «الاحتياجات العاجلة لأوكرانيا والأهمية الحيوية لاستمرار دعم الولايات المتحدة في هذه اللحظة الحرجة». ويعتزم زيلينسكي لقاء أعضاء الكونغرس، وبينهم رئيس مجلس النواب مايك جونسون.

وكان كثير من الجمهوريين في مجلسي النواب ومجلس الشيوخ قد عارضوا مؤخراً الاستمرار في تقديم المساعدات المالية لكييف. وأفصح رئيس مجلس النواب الأميركي مايك جونسون عدة مرات عن نيته ربط مزيد من المساعدات لأوكرانيا، بتمويل تشديد السيطرة على الحدود الجنوبية للولايات المتحدة.



الرئيس الروسي بوتين وخلفه وزير الخارجية لافروف والمتحدث باسم الكرملين (أ.ب)

> **الناطق الرئاسي الروسي: مواصلة ضخ المليارات من الدولارات لأوكرانيا لن يُغيّر مسار العمليات العسكرية**

في غضون ذلك، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، إن زيلينسكي، توجه إلى الولايات المتحدة حاملاً في جعبته طلباً وحيداً من الجانب الأميركي يتمثل في «تقديم تمويل إضافي لدعم نظام كييف، وتأكيد الحرص على بقائه».

وزادت خلال إحاطة صحافية الثلاثاء أن الرئيس الأوكراني «ذهب إلى واشنطن ويده ممدودة، على خلفية المناقشات العنيفة في الكونغرس حول دعم كييف».

وأضافت أنه وفقا لقنوات برقية أوكرانية، فإن الهدف الآخر من رحلة زيلينسكي هو «إنهاء مسألة نقل أصول استراتيجية على أراضي أوكرانيا إلى إدارة شركة (بلاك روك) العابرة للحدود الوطنية في مقابل مساعدتها في الحصول على اتفاق جديد يتضمن حزمة واسعة النطاق من المساعدات العسكرية والمالية».

وزادت أن زيلينسكي «يدرك جيداً أن أوكرانيا التي كانت في السابق لا يمكن إعادتها أبداً، وهو يهتم حصرياً ببقائه السياسي - ربما، هذا ليس سياسياً فحسب، بل بشكل عام - البقاء على قيد الحياة».

في سياق متصل، رأى نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف أن تصريحات الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب في شأن قدرته على حل الأزمة الأوكرانية في غضون 24 ساعة في حال فوزه في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لا تزيد على كونها مجرد عبارات يتم إطلاقها في الهواء. وأعرب ريابكوف في مقابلة مع وسائل إعلام عن قناعة بأن وعود ترمب «ليست أكثر من كلام، ولا مؤشرات إلى أنه لدى الرئيس السابق خطة ما فعالة وقابلة للتنفيذ بخصوص حل الأزمة الأوكرانية (...) لا توجد حلول سحرية لهذه القضية أو عصا سحرية تحقق كل شيء».

وردا على سؤال حول مستقبل العلاقات الروسية الأميركية في حال فوز ترمب، قال ريابكوف: «لا مؤشرات على أن العلاقات الروسية الأميركية ستتحسن (...) خلال حكم ترمب كان الخط الأميركي تجاه روسيا صارما للغاية، فقد تجاوز ترمب سلفه باراك أوباما بكثير في حزم العقوبات التي تم فرضها على روسيا، فضلا عن بعض التجاوزات التي عدت خطيرة وبينها التهديدات التي نشرت عبر تغريدات وأطلقت باسم الرئيس الأميركي عن احتمال إطلاق بعض الصواريخ الأميركية، مثل هذه الأمور لا تقبل المزاح أو العبث».

وشدد على أنه «لا توجد دلائل على أنه إذا فاز ترمب في الانتخابات المقبلة، فإن شيئا ما سيتغير بشكل إيجابي فيما يتعلق بالنهج تجاه روسيا، أو أن سياسة الولايات المتحدة ستصبح مسؤولة أو أفضل، لا يوجد توقعات إيجابية يمكن التعويل عليها».

في الأثناء، نقلت وسائل إعلام روسية وأوكرانية أن زيلينسكي خلال اجتماعه مع رؤساء شركات الدفاع الأميركية أعرب عن رغبة في تطوير أداء المجمع الصناعي العسكري الأوكراني بهدف زيادة إنتاج الأسلحة والذخيرة، وجدد في الوقت ذاته مطالبة واشنطن بتقديم دعم عسكري ومالي إضافي. وأكد زيلينسكي أن أوكرانيا «مستعدة لإنتاج مزيد من الذخيرة والمعدات العسكرية، إلا أنها تحتاج إلى دعم من الشركات الأميركية القوية، وعلى وجه الخصوص في إطار الإنتاج المشترك لذخائر المدفعية وأنظمة الدفاع الجوي وأنظمة المدفعية والصواريخ».

وتحدث زيلينسكي كذلك عن فكرة إنشاء مركز دفاعي في أوروبا ينتظر أن يقام في أوكرانيا، مضيفاً أنه لتنفيذ هذه الفكرة، فإن السلطات الأوكرانية مستعدة لتبسيط الإجراءات البيروقراطية. وقال إن أوكرانيا تريد «دعوة الشركاء الأميركيين للمشاركة في حصة شركات الدفاع الأوكرانية». وأفاد مكتب زيلينسكي بأن الاجتماع عقد في البيت الأوكراني في واشنطن، وحضره رؤساء أبرز شركات الصناعات العسكرية الأميركية.

القوات الروسية تعلن تحقيقها تقدماً «كبيراً» جنوب أوكرانيا

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أكد الجيش الأوكراني، الثلاثاء، وقوع هجمات روسية على طول خط الجبهة بما في ذلك الجزء الجنوبي منها، الذي قال الجيش الروسي إنه حقق فيه تقدماً «كبيراً»، خصوصاً في منطقة زابوريجيا المحتلة جزئياً، على ما أكد يفغيني باليتسكي الحاكم المعيّن من جانب موسكو.

وقال المسؤول في الاحتلال الروسي عبر «تلغرام»: «تقدمت وحداتنا بشكل كبير شمال شرقي نوفوبوكروفكا»، في حين تكثف القوات الروسية الهجمات على امتداد الجبهة إثر فشل الهجوم الأوكراني المضاد الواسع النطاق.

وقالت كييف، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية، في تقريرها اليومي: «في منطقة زابوريجيا، صدّت قوات الدفاع 3 هجمات للعدو في مناطق شمال بريوتني، وغرب نوفوبوكروفكا في منطقة زابوريجيا».

تقع نوفوبوكروفكا على مسافة نحو 20 كيلومتراً شرق روبوتين التي تؤكد كييف أنها استعادتها خلال الصيف، لكنها تواجه صعوبة مذاك في إبقائها تحت سيطرتها.

وأفاد باليتسكي بأن القوات الروسية «ليست صامدة على خط الجبهة فحسب، بل تتقدم أيضاً».

ويتواصل هجوم موسكو الذي باشرته في فبراير (شباط) 2022، لكن الجبهة بقيت على حالها تقريباً في شرق أوكرانيا وجنوبها هذا الشتاء. وقال باليتسكي عبر «تلغرام»: «تقدمت وحداتنا بشكل كبير شمال شرقي نوفوبوكروفكا».

ومن شأن التقدم الروسي أن يفاقم الضغط على القوات الأوكرانية في روبوتين، بينما تسيطر القوات الروسية على مناطق في غرب وجنوب وشرق القرية.

عدت كييف أن استعادة قرية روبوتين الصغيرة في الجنوب، في أغسطس (آب) كانت مؤشراً على نجاح هجومها المضاد الذي يبدو أبطأ مما كان متوقعاً.

سيطرت روسيا على أجزاء واسعة من منطقة زابوريجيا منذ بدء هجومها إلا أن مركز المنطقة الرئيسي ما زال تحت السيطرة الأوكرانية.

قالت القوات الجوية الأوكرانية، الثلاثاء، إن أنظمة الدفاع الجوي الأوكرانية دمرت 9 من أصل 15 طائرة مسيرة هجومية أطلقتها روسيا خلال الليل على الأراضي الأوكرانية إلى جانب صاروخين «كروز». وقالت القوات الجوية إن الطائرات من طراز «شاهد» الإيرانية الصنع التي أطلقتها روسيا دُمِّرت في مناطق عدة في أوكرانيا. وأُسْقِط صاروخان «كروز» فوق منطقتي زابوريجيا ودنيبروبتروفسك في أوكرانيا. وأُبْلِغَ عن وقوع أضرار جسيمة محدودة. وقد تعرضت منشأة رياضية في منطقة أوديسا لأضرار، وفقاً للجيش في جنوب أوكرانيا. واستمر الجيش الروسي في إطلاق النار على المنطقة حتى الساعات الأولى من صباح الثلاثاء. وذكرت السلطات المحلية أن الغارات التي شُنَّت في الصباح الباكر على مدينة خيرسون في جنوب أوكرانيا، أسفرت عن إصابة رجلين.

قالت وزارة الدفاع الروسية، الثلاثاء، إن أنظمة الدفاع الجوي الروسية دمرت صاروخاً باليستياً تكتيكياً من طراز «توتشكا - يو» أُطْلِق من أوكرانيا فوق منطقة بيلغورود. وقالت الوزارة في بيان على «تلغرام» إن الهجوم وقع نحو الساعة الخامسة صباحاً. وقال فياتشيسلاف جلادكوف حاكم منطقة بيلغورود المتاخمة لأوكرانيا في جنوب غربي روسيا إن المعلومات الأولية لم تشر إلى وقوع إصابات أو أضرار.

أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الثلاثاء، بأنه من المرجح جداً أن تستمر القوات الروسية في معاناتها أثناء القتال ليلاً، حيث سلطت تقارير عدة صادرة عن مقاتلين، الضوء على هذا الاتجاه منذ بداية اندلاع الحرب.

وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، أنه في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، سلط أحد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، والذي زعم أنه جندي روسي يخدم في إقليم خيرسون، الضوء على وجود نقص في نظارات الرؤية الليلية، والكاميرات ذات الإضاءة المنخفضة للمركبات الجوية غير المأهولة.

ويشار إلى أن نظارات الرؤية الليلية، كثيراً ما كانت تظهر على رأس قوائم المعدات التي تطلبها الوحدات الروسية من عائلاتها ومؤيديها. وكثيراً ما جُهِّزت القوات الأوكرانية بأجهزة رؤية ليلية من جانب الشركاء الدوليين، وفق ما ورد في التقييم.

ومن المحتمل أيضاً أن يكون هناك عنصر ثقافي في مشكلة روسيا؛ حيث نادراً ما كان التدريب العسكري الروسي يركز على التدريبات الليلية. وتنشر وزارة الدفاع البريطانية تحديثاً يومياً بشأن الحرب، منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 من فبراير (شباط) 2022. وتتهم موسكو لندن بشن حملة تضليل بشأن الحرب.



جندي يشاهد حطام المنازل الخاصة التي دُمرت في الهجوم الصاروخي الروسي بكييف الاثنين (أ.ب)

الصين وفيتنام تتفقان على بناء «مستقبل مشترك» رغم الخلافات القديمة

شي في زيارة دولة إلى هانوي لمواجهة النفوذ الأميركي

هانوي: «الشرق الأوسط»

أعلنت الصين وفيتنام، أمس الثلاثاء، أنهما، رغم خلافاتهما القديمة بشأن مطالبتهما بالسيادة على بحر الصين الجنوبي، عازمتان على توطيد العلاقات وبناء «مستقبل مشترك»، وذلك بعد ثلاثة أشهر فقط من تعزيز هانوي لعلاقاتها الرسمية مع واشنطن.

ووصل الرئيس الصيني، شي جينبينغ، إلى هانوي للمرة الأولى منذ ست سنوات في إطار زيارة دولة تهدف إلى مواجهة نفوذ الولايات المتحدة المتنامي في هذه الدولة الشيوعية الواقعة في جنوب شرقي آسيا.

وقال شي بعد وصوله إلى مطار هانوي إنه سيبحث مع المسؤولين الفيتناميين في «المسائل العامة والاستراتيجية والوجهة التي ستسلكها العلاقات الثنائية، فضلاً عن القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك بغية الانتقال إلى مرحلة جديدة في علاقاتنا».

والتقى شي زعيم الحزب الشيوعي الحاكم في فيتنام، نغوين فو ترونغ، الذي عزز العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن خلال زيارة دولة أجراها الرئيس الأميركي جو بايدن في سبتمبر (أيلول) في إطار جهود الولايات المتحدة عبر العالم، بهدف احتواء قوة الصين الاقتصادية المتنامية، وضمان إمداد واشنطن من المواد الأساسية الضرورية للصناعات التكنولوجية المتطورة.

وخلال زيارة شي لهانوي تم التوقيع على 37 اتفاقية تعاون بين البلدين. ووفقا لإحدى الاتفاقيات الموقعة، وقّع البلدان على مذكرة تفاهم لتسيير دوريات مشتركة في خليج تونكين، في بحر الصين الجنوبي مما يشير إلى أن التوترات بينهما قد تهدأ.

وتتبع فيتنام منذ فترة طويلة «دبلوماسية الخيزران» وهي سياسة مرنة تسعى من خلالها إلى الحفاظ على علاقة جيدة مع القوتين.

وعلى غرار واشنطن، تشعر هانوي بالقلق إزاء نزعة التشدد المتنامية لبكين في بحر الصين الجنوبي، لكنها ترتبط مع الصين بحدود مشتركة وعلاقات اقتصادية، إضافة إلى أن حزبين شيوعيين يحكمان البلدين.

وتجمع بين هانوي وبكين شراكة استراتيجية شاملة، وهي المكانة الدبلوماسية الأعلى في فيتنام. ووصلت فيتنام والولايات المتحدة إلى المستوى ذاته في سبتمبر.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، وانغ وينبين، إنّ الزيارة ستفتح الباب أمام مناقشات بشأن «تطوير العلاقات بين الصين وفيتنام». وقد يضغط شي لكي تنضم فيتنام إلى «رابطة المصير المشترك»، وهو مصطلح غامض يشير إلى رؤية للتعاون المستقبلي في الاقتصاد والأمن والسياسة.

أضاف المتحدث الصيني أنّ بنود جدول الأعمال تتضمّن «السياسة والأمن والتعاون العملي والقضايا المتعدّدة الأطراف و(القضايا) البحرية».

وتأتي هذه الزيارة في سياق توترات شديدة بين الصين والفلبين في بحر الصين الجنوبي، بعد مواجهات جرت بين عدد من سفن البلدين في الأيام الأخيرة. وأعلنت الفلبين، الاثنين، أنها استدعت السفير الصيني وتحدثت عن احتمال طرده. كذلك تطالب فيتنام وبروناي وماليزيا وتايوان بالسيادة على أجزاء منه، قد يكون بعضها غنياً بالاحتياطات النفطية.

على امتداد العقد الماضي، كثفت الصين عمليات الردم في بحر الصين الجنوبي، وأنشأت جزراً عسكرية مزودة بمهابط طائرات وموانئ وأنظمة رادار. وحذّرت واشنطن وهانوي في بيان مشترك خلال زيارة بايدن إلى فيتنام من «التهديد أو استخدام القوة» في بحر الصين الجنوبي.

وأعربت هانوي عن استيائها بعدما نشرت بكين في الأول من سبتمبر خريطة رسمية جديدة تشير إلى سيادتها شبه الكاملة على هذه المنطقة الملاحية الشاسعة الغنية بالموارد. وعلى غرار ما فعل جو بايدن في سبتمبر، قد يسعى شي إلى تعاون أوثق في مجال المعادن النادرة المستخدمة في صناعة التكنولوجيا المتطورة، وفقاً لمحللين.



زعيم الحزب الشيوعي الفيتنامي يتحدث مع الرئيس الصيني خلال حفل الاستقبال في القصر الرئاسي بهانوي أمس (أ.ف.ب)

الحكومة الفرنسية في عين العاصفة... ومطالبات بتنحي دارمانان وحتى حل البرلمان

ماكرون مصرّ على قانون الهجرة الجديد ويرفض استقالة وزير الداخلية

باريس: ميشال أبو نجم

عقب اللطمة التي أصابت الحكومة الفرنسية في البرلمان الذي رفض، مساء الاثنين، المباشرة بمناقشة مشروع قانون الهجرات، سارع جيرالد دارمانان، وزير الداخلية، إلى تقديم استقالته للرئيس إيمانويل ماكرون باعتباره صاحب مشروع القرار، وبالتالي المسؤول عن فشله. لكن ماكرون رفض استقالة دارمانان، وطلب من الحكومة مجتمعة الإسراع في تقديم مقترحات جديدة إليه لإكمال مسار القانون الذي يتم التداول به منذ أكثر من عام.

ولم تتوقف تداعيات الفشل الحكومي في البرلمان، للمرة الأولى منذ الانتخابات التشريعية الأخيرة التي حرمت ماكرون والحكومة من أكثرية مطلقة في الندوة النيابية، عند دارمانان؛ إذ عدها الكثيرون بمثابة فشل لماكرون شخصياً ودليلاً على عجز الحكومة عن تسيير شؤون البلاد، خصوصاً في ملف بالغ الصعوبة، ويحظى باهتمام كبير من قبل الرأي العام الفرنسي. من هنا، سارع جوردان بارديلا، رئيس حزب «التجمع الوطني» اليميني المتطرف، إلى المطالبة بإقالة دارمانان من جهة، ومن جهة ثانية إلى حل مجلس النواب وإجراء انتخابات جديدة.

حقيقة الأمر أن الفشل الحكومي مرده بالدرجة الأولى إلى سعي دارمانان إلى «مصالحة الأضداد»؛ بمعنى أنه سعى، من جانب، إلى بلورة مشروع قانون يكون متشدداً كفاية إزاء المهاجرين، لجهة تسهيل ترحيل الأشخاص غير المرغوب فيهم على الأراضي الفرنسية، وتشديد القوانين التي تعاقب الانتهاكات المرتكبة، وإعطاء صلاحيات أوسع للأجهزة الأمنية للتعاطي مع المشاكل المترتبة على الهجرات وخفض أعداد طالبي اللجوء وخلاف ذلك. ومن جانب آخر، ومن أجل إرضاء الجناح اليساري في الحكومة وداخل الأكثرية، نص مشروع القانون على تسوية الأوضاع القانونية للأجانب، الذين يمارسون مهناً تحتاج لليد العاملة الأجنبية، وحيث لا تكفي اليد العاملة الفرنسية. وكانت النتيجة أن اليمين هاجم مشروع القانون بسبب تراخيه، فيما هاجمه اليسار بسبب افتقاره «للإنسانية» في التعاطي مع فئة من المقيمين على الأراضي الفرنسية، الذين وصلوا إليها ليس لـ«سرقة» فرص عمل الفرنسيين، بل هرباً من الحروب والجوع والمآسي في بلادهم. وكانت النتيجة الكارثية أن الأحزاب السياسية الممثلة في البرلمان والمشكّلة من اليمين بجناحيه، التقليدي والمتطرف، ومن اليسار بكافة مكوناته بمن فيهم الخضر، تحالفت ظرفياً لإلحاق الهزيمة بالحكومة، وبالتصويت لصالح العريضة المقدمة من حزب الخضر، باسم اليسار بكليته، التي تدعو إلى سحب مشروع القانون ورفض المباشرة بمناقشته.

حقيقة الأمر أنها المرة الأولى التي تعرف فيها الحكومة مثل هذه النتيجة، التي تعد هزيمة شخصية لدارمانان. وليس سراً أن الأخير يطمح إلى أمرين: الأول، أن يحل محل رئيسة الحكومة، إليزابيث بورن، عندما يقرر ماكرون استبدال شخصية أخرى بها لتقود العمل الحكومي للسنوات الثلاث المتبقية من عمر العهد.

والثاني، الترشح لرئاسة الجمهورية في المنافسة التي ستحل في ربيع عام 2027. والحال أن الفشل الذي لحق به، وهو الذي كان يدعي أنه قادر على جمع الأكثرية الضرورية من الأصوات للسير بمشروع القانون، سيصيب منه مقتلاً رغم أن ماكرون حرص على إبقائه داخل الحكومة. ودارمانان، الآتي إلى صفوف الماكرونية من اليمين وتحديداً من حزب «الجمهوريون» يعد من «صقور» الحكومة.

ولأن الرأي العام الفرنسي يميل يميناً، فإن إقرار قانون متشدد للتعاطي مع ملف الهجرات وما يرتبط به من تبعات، كان سيشكل ورقة رابحة في جيبه. وهكذا، فإن الصوتين اللذين احتاجت إليهما الحكومة لإطلاق مناقشة مشروعها في البرلمان، بعد أن أقر في مجلس الشيوخ وفي لجنة القوانين التابعة للبرلمان، سيكون لهما دور كبير في تدهور صورة وشعبية وزير الداخلية. ويؤخذ على دارمانان أنه تساهل مع أعضاء مجلس الشيوخ، الذي يسيطر عليه اليمين لتعديل النص الأصلي لجهة تشديده، ثم قام بالعكس مع لجنة القوانين التابعة لمجلس النواب، ما يعني أنه لم يثبت على خط واضح، الأمر الذي أدى إلى بلبلة وإلى شيء من الفوضوية. أما الأمر الذي أفضى إلى «قتل» مشروع القانون فعنوانه رفض حزب «الجمهوريون» اليميني التقليدي، الذي دأب منذ ربيع العام الماضي على مساندة الحكومة ومشاريعها وتمكينها من تحويلها إلى قوانين، الوقوف هذه المرة إلى جانبها.

لا يبدو اليوم أن الحكومة عازمة على التخلي عن مشروعها. ووفق ما ينص عليه القانون، اختارت اتباع المسار الأسهل القائم على تشكيل لجنة مشتركة من 14 عضواً، بالتساوي بين مجلس الشيوخ والنواب، لإعادة درس مشروع القانون والتوصل إلى مقاربة مشتركة بين الطرفين. وعقب ذلك سيتم التصويت عليه في مجلس الشيوخ، وبعدها ينتقل إلى مجلس النواب. ولأن الخلاص سيأتي بلا شك من اليمين ومن حزب «الجمهوريون»، فإن المشروع الجديد سيميل حتماً إلى اليمين. وأكد العديد من قادة حزب «الجمهوريون» أنه لو بقي مشروع القانون بالصيغة المتشددة، التي صوت عليها وأقرها مجلس الشيوخ، لكانوا صوتوا إلى جانبها في مجلس النواب، بحيث إن أصواتهم البالغة 62 كانت كافية لتوفير الأكثرية المطلقة المطلوبة. خلال اجتماع مجلس الوزراء ظُهر الثلاثاء، أكد ماكرون ضرورة السير بالمشروع، وهاجم المعارضة التي أسقطته مساء الاثنين لاعتبارات سياسية، بينما «فرنسا بحاجة إلى قانون حول المهاجرين وانخراطهم» في المجتمع الفرنسي. ومن جانبه، أكد دارمانان صباح الثلاثاء، أن الحكومة تسعى ليتم التصويت على مشروع القانون بصيغته الجديدة «قبل نهاية العام» الجاري. وقال لدى زيارته أحد مقرات الشرطة إنه يريد سريعاً إقرار القانون، الذي سيحمل اسمه، وذلك «من أجل الشرطة والقضاة والمحافظين؛ ولأنه سيقر تدابير متشددة»، يفترض العمل بها في ملف بالغ التعقيد كملف الهجرات. وأكثر من مرة، أشار وزير الداخلية إلى أن القانون الجديد سيسهل ترحيل الأجانب الذين يشكل بقاؤهم على الأراضي الفرنسية تهديداً للأمن والسلامة العامة، وسيسرع النظر في ملفات اللجوء المتراكمة في الدوائر الرسمية.



الرئيس إيمانويل ماكرون (الاثنين) يتحدث بمناسبة زيارة قام بها إلى مدينة تولوز - مركز الصناعات الجوية الفرنسية (أ.ب)



وزير الداخلية جيرالد دارمانان (يسار) إلى جانب وزير الصحة أورليان روسو خلال جلسة مناقشة الحكومة في البرلمان أمس (أ.ف.ب)

ماكرون هاجم المعارضة التي أسقطت مشروع قانون الهجرة لاعتبارات سياسية، بينما «فرنسا بحاجة إلى قانون حول المهاجرين وانخراطهم في المجتمع»

حزب ميركل يبتعد عن سياساتها ويختار «الإقصاء» مع مسلمي ألمانيا



أيمن مزيك (د.ب.أ)



فريدريش ميرتز (د.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

أثار حزب المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، جدلاً واسعاً وسخطاً كبيراً بين الألمان المسلمين، بعد أن كشف المسودة الأولى لبرنامجه الذي سيخوض على أساسه انتخابات عام 2025، معلناً فيه أن «المسلمين الذين يتشاركون قيمنا فقط ينتمون لألمانيا». وفي هذا ابتعاد واضح عما أعلنته ميركل بحزم عام 2018 من أن «المسلمين ينتمون لألمانيا» من دون أن تضيف أي شروط لاعتبارهم ألماناً. وكانت ميركل ترد آنذاك على تصريحات لوزير داخليتها هورست زيهوفر الذي أشعل جدلاً بعد إعلانه أن المسلمين لا ينتمون لألمانيا.

لكن الزعيم الحالي للحزب فريدرش ميرتز الذي نجح في انتزاع الزعامة بعد محاولتين فاشلتين إثر استقالة ميركل من زعامة «المسيحي الديمقراطي»، يشد الحزب نحو اليمين بشكل مستمر منذ انتخابه. ورغم مواجهته اتهامات بأنه «يغازل» اليمين المتطرف ويحاول سحب أصوات من حزب «البديل لألمانيا»، فإنه يبدو عازماً على تحويل أفكاره التي تقف إلى اليمين الأقصى من الحزب، لسياسات يخوض الانتخابات المقبلة على أساسها.

وحتى الآن، تبدو استطلاعات الرأي في صالح الحزب «المسيحي الديمقراطي» الذي يأتي في المقدمة، ومتوقع أن يفوز بالانتخابات المقبلة.

ووصفت منظمات ألمانية مسلمة ما ورد في مسودة برنامج الحزب بأنه «إقصائي». وقال أيمن مزيك، رئيس مجلس المسلمين في ألمانيا، إن هذه النقاشات «تعد إقصائية وتؤدي إلى استبعاد شريحة واسعة من المواطنين... وتجعل من الصعب على المسلمين أن يشعروا بالانتماء إلى ألمانيا».

ورأى مزيك أيضاً أن هذه التصريحات تشير إلى مساعي حزب ميركل للتقرب من ناخبي اليمين المتطرف، ليضيف أن «التجربة تُظهر أن الناخبين يختارون الحزب الأصلي في النهاية»، في إشارة إلى أن الحزب سيفشل في كسب ناخبي «البديل لألمانيا» رغم تبنيه كثيراً من سياساتهم المتطرفة.

وتتضمن مسودة «الحزب المسيحي الديمقراطي» نقاطاً أخرى جدلية، مثل ضرورة الالتزام بـ«ثقافة متفوقة» من قبل كل سكان ألمانيا. وتقول المسودة حول هذه النقطة: «كل من يريد العيش هنا عليه أن يعترف بثقافتنا من دون أي اعتراضات... أولئك الذين يلتزمون بثقافتنا الطاغية فقط يمكنهم أن يندمجوا ويصبحوا ألماناً. الشريعة لا تنتمي لألمانيا، والمسلمون الذين يتشاركون قيمنا هم ألمان».

وتدعو المسودة كذلك لتشديد قوانين اللجوء، وإرسال المتقدمين بطلبات لجوء إلى «دولة ثالثة» ريثما يتم البت في طلباتهم. كما يريد إخضاع الأطفال من سن الرابعة إلى فحوصات في اللغة الألمانية. وتتحدث المسودة المقدمة كذلك عن ضرورة «التقليل من مخاطر التطرف الإسلامي» ويربط ذلك بمعاداة السامية وإسرائيل التي يريد أن يصبح الاعتراف بها جزءاً أساسياً من إقامة المهاجرين في ألمانيا.

وتسعى الحكومة الحالية أصلاً لتشديد القوانين حول معاداة السامية، وتريد إضافة بند إجباري للاعتراف بحق إسرائيل في الوجود للمتقدمين، للحصول على الجنسية، في قانون الجنسية الجديد الذي يسعى الائتلاف الحاكم لتمريره حالياً، والذي يخفض مدة الانتظار للتقدم بالحصول على جواز من 8 سنوات إلى 5 سنوات ويسمح بازدواجية الجنسية.

ورغم أن «الحزب المسيحي الديمقراطي» يعارض تعديل القانون، ويقول إنه «يجعل من قيمة الجنسية الألمانية بخسة الثمن» فإنه لم يأتِ على ذكر إعادة تعديله مجدداً في برنامجه الانتخابي. وتسعى الحكومة الحالية التي يديرها «الحزب الاشتراكي الديمقراطي» ويشارك فيها «الخضر» والليبراليون، إلى تحديث القانون، بهدف جذب مزيد من العمالة الماهرة التي يفتقدها البلد بشكل كبير.

ولم تعلق ميركل على توجهات حزبها الجديدة تلك؛ خصوصاً أنها كانت قد اصطدمت مع ميرتز في الماضي قبل أن تصبح مستشارة حول سياساته المتطرفة، ونجحت في إبعاده عن الحزب طوال السنوات الـ18 التي قادته فيها. وقد ابتعدت عن السياسة منذ نهاية ولايتها عام 2021، وقالت إنها ستتفرغ «للقراءة والنوم».

التشويش المنظم

طارق الحميد

كعادة كل الأزمات في منطقتنا، وعندما تقع حرب نتاج مغامرة أو خدمة لأجندات إقليمية، يكون للمعركة ميدانان: واحد على الأرض، وآخر بالفضاء العام للتشويش على الرأي العام ومحاولة صرفه عن رؤية الصورة الكبيرة.

حدث ذلك بعد إرهاب 11 سبتمبر (أيلول) من قبل «القاعدة»، وبعده إرهابها في السعودية. وحدث بحرب 2006 في لبنان بعد مغامرة «حزب الله». وكذلك إبان الغزو الأميركي للعراق، ثم ظهور «داعش» بالعراق، وكل منطقتنا.

حدث التشويش المنظم أيضاً أيام ما عُرف زوراً بالربيع العربي، وشارك بكل ذلك وسائل إعلام تقليدية. وكانت تلك المراحل تقوم على أشرطة فيديو مسربة، أو تسجيلات صوتية، حتى وصلنا إلى ذروة التزوير. وكان ذلك عبر فيديو «أبو عدس» للتضليل على جريمة اغتيال الراحل رفيق الحريري.

والآن يحدث نفس التشويش المنظم بسبب الحرب الإسرائيلية على غزة من أجل صرف الرأي العام عن مشاهدة الصورة الكبيرة، وطرح الأسئلة الجادة.

يحدث هذا التشويش الآن من خلال وسائل إعلام، ووسائل التواصل، مع استخدام كل مستجدات التقنية للتزوير والتضليل. يحدث ذلك؛ لأن هناك من لا يريد طرح الأسئلة الجادة، ومنها: ما هي أهداف عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول)؟ وما الذي كانت تريد تحقيقه؟ وما الذي حققته «حماس» إلى الآن؟ وما الثمن الذي دفعه أهل غزة للحظة، من دماء وأرواح ومدخرات؟

نحن أمام تشويش منظم؛ لأنهم لا يريدون طرح أسئلة عن توقيت العملية. ولماذا التوقيت تحديداً؟ لأن العملية أعادت توحيد المجتمع الإسرائيلي المنقسم بسبب نتنياهو، الذي يسعى الآن لقلب الطاولة، والتحول من سياسي منبوذ ينتظره السجن، إلى سياسي يحاول العودة كبطل قومي.

العملية أعادت توحيد المجتمع الإسرائيلي المنقسم بسبب نتنياهو الذي يسعى الآن لقلب الطاولة

ونتنياهو المتهم بالفساد، والذي قسّم المجتمع الإسرائيلي بسبب الإصلاحات القضائية، وكانت علاقاته متوترة حتى مع الرئيس الأميركي، يقول الآن إن من لا يستطيع الصمود أمام ضغوط واشنطن لا يستحق أن يكون رئيس وزراء.

فكيف تحول هذا الرجل المنبوذ المهدد بالسجن إلى رئيس وزراء يقود حرباً تقف معه فيها الآن واشنطن؟ من الذي تسبب بذلك نتاج قراءة خاطئة أدت إلى حرب غير منتظرة، ولا متكافئة، وليس لها أهداف واضحة؟

نحن أمام تشويش منظم؛ لأن الإخوان المسلمين، وإيران، لا يريدون طرح أسئلة جادة عن تخلي طهران، و«حزب الله» عن «حماس» وكذبة توحيد المساحات. والسؤال الأهم الآن: هل يتحمل لبنان حرباً جديدة حال وقعت؟ وهل مقبول أن تستمر التفاهمات الإسرائيلية مع «حزب الله» للعودة خلف نهر الليطاني؟ وإذا حدثت، فهل مقبول أن يتفق «حزب الله» مع إسرائيل تجنباً للحرب، في حين لا يصح ذلك في غزة؟

خلاصة القول، هم يشنون تشويشاً منظماً لكيلا تُطرح أسئلة جادة حول مستقبل غزة، ومن سيحكمها بعد «حماس»، وخشية أن يقال «كفى تعني كفى»، وعلى «حماس» مغادرة غزة حقناً للدماء، وما تبقى بالقطاع.

لذلك هو تشويش منظم، وعلى المهتم والمعنيّ التركيز على الصورة الكبيرة، وليس المعارك الجانبية وحملات التخوين والتهييج التي يقوم بها من أسميهم بـ«مجاهدي الكيبورد» من أنصار «حماس»، والإخوان المسلمين، وجماعات إيران.

عن حرب يصعب أن يربحها أحد ربحاً مطلقاً

حازم صاغيّة

«أميركا وحيدة»: هكذا عنونت هذه الجريدة ما حدث في مجلس الأمن مؤخّراً. وبالفعل كانت أميركا وحيدة حين شهرت الفيتو، لم يؤازرها أحد في العالم. حتّى بريطانيا اكتفت بالامتناع عن التصويت، فيما خالفتها فرنسا.

النتيجة البائسة هذه تقول إنّ الحرب الإسرائيليّة لا يمكن أن تُكسب إلاّ بالقوّة، وبالقوّة وحدها لا تُكسب الحروب كسباً مطلقاً. فهي بالصفة هذه تكون أشبه بتفوّق الوحش على البشر وتفوّق العضل على ما عداه. وهذا ليس استهانة بالقوّة، إلاّ أنّه تنويه بمحدوديّتها الإقناعيّة والقيميّة وبعجزها عن كسب الحلفاء، ما يؤدّي في آخر المطاف إلى اقتصارها على ذاتها، وظهور صاحبها بمظهر المكروه المتجبّر والمتعجرف.

وكيف تكون الحال غير ذلك حين ينفلت القتل الإسرائيليّ المجنون، مصحوباً باللامبالاة بأيّ رأي عامّ، وباحتقار بيّن لإنسانيّة البشر وتقييم حياتهم على نحو بالغ التفاوت والتمييز، ناهيك عن طوفان من الأكاذيب لا ينضب؟

هكذا يبدو الإسرائيليّون اليوم وحدهم، ومن ذا الذي يتجرّأ على محالفتهم في مشروع همجيّ كهذا، أبرز صُوَره قتل الأطفال وتشريد السكّان وتدمير المنازل، حتّى لو أراد ذلك؟

لكنّ نضوب التحالفات يتغذّى على عوامل أخرى تدلّ إليها التظاهرات في عواصم العالم وما تشهده بعض مؤسّساته التعليميّة والإعلاميّة. فإسرائيل لا ترفق حربها بأيّة سياسة أو اقتراح للحلّ، كذلك ينصبّ عليها العداء الواسع لأميركا والغرب تبعاً لتماهيها معهما، وبدورها فذاكرة الهولوكوست في تراجع وتقادُم خصوصاً بعد إمعان قادتها في استغلالها، وهذا بينما المزاج الجديد في العالم لم يعد يحتمل الصمت عن مآسي الشعوب، خصوصاً مأساة الفلسطينيّين، كما بات هذا المزاج مفتوناً بالضحيّة المغلوب مثلما كان قبل عقود مسحوراً بالغالب القويّ. وإلى شيوع عاطفة مناهضة للعنف ولو بقدر من الانتقائيّة، فإنّ وسائل التواصل الاجتماعيّ باتت متاحة لكلّ كلام بعدما كان الإعلام التقليديّ المملوك من مؤسّسات ثريّة يفلتر الكلام ويوجّهه. وأخيراً، ولا سيّما مع الهجرة والتحوّلات الديموغرافيّة، صار التناقض بين الديمقراطيّة وسياستها الخارجيّة عرضة للمساءلة والحساب، كما باتت مراجعة «التاريخ الكولونياليّ» واسعة الانتشار لا ينافسها إلاّ يقظة الهويّات من كلّ نوع على نفسها الجزئيّة، وضمور الكونيّة التي احتوتها قيم التنوير.

المسائل الكثيرة في المسألة الفلسطينيّة هي ما يُستحسن ضبطه واختصاره كي يبقى الصوت الفلسطينيّ الخاصّ مسموعاً أكثر

لكنّ تلك العوامل حين تؤخذ كُلاًّ تبدو شبيهة باختلاط الحابل بالنابل. وهي لئن وفّرت حلفاء كثيرين للفلسطينيّين، بقي الخوف قائماً من أن يُخنق المشروع الوطنيّ الفلسطينيّ وخصوصيّته بقبضة هذا العناق الكثيف والكثير. ففيما يرفض كثيرون إمكان تعايش المشروع المذكور مع الهمّ التحرّريّ للسوريّين، الذي يُفترض أنّه الأقرب والأشبه، يظهر مَن يجعلون فلسطين عنواناً للمساواة الجندريّة، وللاعتراض على اكتشاف كولومبوس لأميركا، ولرافضي النيوليبراليّة، وللساعين إلى بيئة أنظف، وللذين يريدون أسلمة العالم كما للذين يريدون إزاحة الدين عن صدر العالم. ففي هذه «الحركات الاجتماعيّة» نجد من يزعمون تصحيح التاريخ وتخطئة الجغرافيا بسبب ما شابَهُما من استعمار ومن حدود وكيانات أنشأها المستعمرون، كما نلقى من يسعى إلى ردّ المرأة إلى بيت الطاعة الذكريّ ومن يريد لها حرّيّة يقال أنّ ما يحول دونها نزعة استهلاكيّة تمتزج بقيم رجعيّة... ومثلما تختلط، من حول فلسطين، الأفكار والتصوّرات، كذلك تختلط الحدود. هكذا يُعوّل على اليمن، الذي يعيش حرباً أهليّة مصحوبة بهيمنة إيرانيّة، أن ينقذ غزّة عبر تغطيس المنطقة في حرب إقليميّة وربّما دوليّة. وإذ يعيش لبنان خوفه اليوميّ من انتقال الحرب إليه، سيكون في وسع حدث كهذا، يُفترض أنّه داعم لفلسطين، تفجير قضيّة محفوفة بالتنازع الطائفيّ تسرق بعض الضوء من قضيّتها.

ويُخشى، في آخر المطاف، أن نعيش تكراراً موسّعاً لما شهدناه من استخدام عربيّ تقليديّ لـ«القضيّة المركزيّة» بوصفها قضيّة الجميع وقضيّة لا أحد في الوقت عينه. وهذا علماً بأنّ «الجميع»، هذه المرّة، هو العالم كلّه.

والحال أنّ إشارات كثيرة تعلن صعوبة تحويل هذا الضجيج إلى سياسةٍ تعكس نفسها على القرار والمؤسّسات. فإسقاط جو بايدن مثلاً لن يوصل إلاّ دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، شرط نجاته من الملاحقات القضائيّة، وهذا فيما يؤدّي منع حزب العمّال البريطانيّ من الفوز إلى إبقاء المحافظين في الحكم، تماماً كما أنّ وراثة مارين لوبن لإيمانويل ماكرون أكثر ترجيحاً بلا قياس من وراثة ميلينشون له.

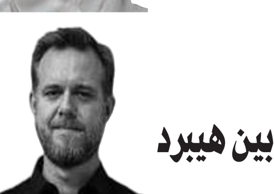
وهذا إنّما يذكّر بالملاحظات التي يُبديها بعض دارسي حركات الاعتراض على النيوليبراليّة، بعدما بات الاعتراض يفتقر إلى طبقة اجتماعيّة قويّة كالطبقة العاملة ونقاباتها، بنتيجة الثورة التقنيّة والروبوتات. هكذا غدا مَن هم خارج الإنتاج والطبقات هم الذين يتولّون تلك المهمّة التي ترتفع فيها عناوين رجعيّة وتقدّميّة وبين بين، بينما فعاليّتها العمليّة تقلّ وتتراجع.

وبدورها فالمسائل الكثيرة في المسألة الفلسطينيّة هي ما يُستحسن ضبطه واختصاره كي يبقى الصوت الفلسطينيّ الخاصّ مسموعاً أكثر، وإلاّ كانت الكثرة مصدر ضعف في حالة الفلسطينيّين تماماً كما القلّة مصدر ضعف في حالة الإسرائيليّين: أحد الطرفين معزول والآخر ضائع في الزحام. وهذا ما يجعل الانتصار الكاسح والكامل، أيّ انتصار، زعماً متعجّلاً.

الغزيون يطلبون الأمان فلا يجدون سوى المخاطر



أميرة حرودة



بين هيبرد





فيفيان نيريم*

تنهار آخر نقطة للجوء بالنسبة للفلسطينيين الفارّين من الحصار الإسرائيلي القاسي المستمر لقطاع غزة، تحت وطأة وجود عشرات الآلاف من الأشخاص الذين يسعون وراء الطعام والمأوى، ما يثير مخاوف من احتمال حدوث نزوح جماعي إلى مصر، وفق تحذير مسؤولين في الأمم المتحدة، الأحد.

يزداد الضغط في المنطقة القريبة من الحدود الجنوبية لقطاع غزة مع مصر، وهي رفح، التي يحاول كثير من الفلسطينيين التحرك إليها هرباً من الحملة العسكرية الإسرائيلية ضد حركة «حماس»، ولا يجدون سوى مزيد من الموت والجوع واليأس.

تساءل رائف ناجي أبو لبدة، مزارع يبلغ من العمر 39 عاماً، هرب إلى المنطقة الحدودية مع زوجته وأبنائه الستة: «إلى أين ينبغي أن أذهب؟». تنام الأسرة حالياً في العراء في طقس بارد، ولا تستطيع العثور على طعام أو حتى مياه مالحة لتشربها وفق قوله. مع ذلك قال أبو لبدة إنه يفضل «العودة إلى دياره والموت هناك» على الاضطرار إلى المجيء إلى شبه جزيرة سيناء المصرية، وهو سيناريو رفضته مصر وحكومات عربية أخرى في كل الأحوال، خوفاً من ألا تسمح إسرائيل بعودة عدد كبير من الفلسطينيين في حال مغادرتهم إلى أراضيهم.

في بعض الحروب يستطيع المدنيون الفرار من العنف بهروبهم إلى دول مجاورة، ويكون من المفهوم أنهم سوف يعودون إلى ديارهم بعد انتهاء القتال. مع ذلك يثير نزوح الفلسطينيين نتيجة قيام إسرائيل عام 1948، وعقود من النزاع، خوف الحكومات العربية من احتمال استغلال إسرائيل الحرب لطرد الفلسطينيين من غزة بشكل دائم.

صرح أيمن الصفدي، وزير الخارجية الأردني، خلال مؤتمر صحافي في قطر يوم الأحد، بأن الحملة العسكرية الإسرائيلية تصل إلى مستوى «سياسة ممنهجة لإخراج الفلسطينيين من قطاع غزة». الجزء الأكبر من الشعب الأردني فلسطينيون هرب أسلافهم وأجدادهم مما أصبحت الآن إسرائيل، أو أُجْبِروا على مغادرتها، في إطار ما يطلق عليه الفلسطينيون اسم «النكبة»، ويعدونه صدمة تاريخية عميقة.

خلال المؤتمر نفسه المنعقد في قطر، أعرب أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة، عن المخاوف من احتمال تسبب الظروف المروعة، التي يعيشها الفلسطينيون المتكدّسون بالقرب من حدود قطاع غزة مع مصر، في حدوث «نزوح جماعي» إلى سيناء. وقال غوتيريش: «لا توجد حماية فاعلة للمدنيين في غزة. أتوقع انهيار النظام العام تماماً قريباً، بل ربما يحدث ما هو أسوأ».

رفضت السلطات الإسرائيلية، بما فيها وزارة الخارجية ومكتب رئيس الوزراء، التعليق على اتهامات وزير الخارجية الأردني. وفي وقت مبكر، وصف إيلون ليفي، متحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، ملاحظات الصفدي بالـ«شائنة والباطلة»، وقال: «إن إسرائيل تقاتل دفاعاً عن نفسها من الوحوش الذين ارتكبوا مجزرة السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، والهدف من حملتنا هو مثول أولئك الوحوش أمام العدالة، وضمان ألا يمسّوا شعبنا بسوء مرة أخرى».

لقد أصبح للمعبر الحدودي بين قطاع غزة ومصر أهمية كبيرة بعد فرض إسرائيل حصاراً على القطاع رداً على الهجوم الذي نفذته حركة «حماس» التي تدير قطاع غزة. وقتلت قوات «حماس» نحو 1200 شخص، وفق السلطات الإسرائيلية، في حين أسفر الهجوم العسكري الإسرائيلي الذي أعقبه عن مقتل 15 ألف شخص في غزة، وفق سلطات الصحة هناك، وذلك في إطار حملة قصف مكثفة لم يكن لها مثيل إلا القليل خلال هذا القرن.

ومع إغلاق إسرائيل معابرها مع غزة بشكل كبير، أصبح معبر رفح نقطة الدخول الوحيدة للقسم الأكبر من المساعدات وطريق خروج عدد صغير من الناس. ومع هجوم القوات الإسرائيلية على جنوب غزة، تتوافد أهل غزة على منطقة الحدود بحثاً عن الأمن والإمدادات. ويصل الآلاف يومياً إلى المنطقة بعد أوامر الإجلاء الإسرائيلية التي وصفت المنطقة بأنها آمنة.

مع ذلك هناك نقص في مواد الإغاثة، حيث حذَّر العاملون في مجال الإغاثة من حدوث تكدس «هائل» ووضع «مريع بائس». ويخشى مسؤولون من أن تدفع تلك الأوضاع المتدهورة الفلسطينيين إلى عبور الحدود إلى مصر. قال فيليب لازاريني، والمفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين، التي تتولّى رعاية اللاجئين الفلسطينيين، إنَّه حتى إذا لم تكن هناك «سياسة متعمدة» لفعل ذلك، فإنَّ العمليات العسكرية للجيش الإسرائيلي «تمارس مزيداً من الضغوط التي تدفع باتجاه حدوث مثل هذا السيناريو». وصرح خلال مقابلة، يوم الأحد، قائلاً: «يُدْفَع السكان باستمرار نحو أراضٍ أصغر وأصغر داخل قطاع غزة، ولا يمكن أن تتَّسع تلك المساحة من الأرض لهذا العدد من الناس».

لقد وجد سكانُ غزة، الذين فرُّوا إلى تلك المنطقة ظناً منهم أنَّ الجنوب سيكون أكثر أماناً، أنَّ إسرائيل تقصفه أيضاً. وقال زياد عبيد، فلسطيني يعمل موظفاً حكومياً: «لا يوجد لدينا مكان آخر، ولا يوجد مكان آمن». انتهت الحال بعبيد وأسرته إلى الوجود على أطراف رفح بعد مواصلة الهروب باتجاه الجنوب خلال الحرب. وأوضح قائلاً: «نحن نقاتل ليلاً ونهاراً للحصول على لقيمات من الخبز والماء والخضراوات»، مشيراً إلى المحاولات الفاشلة للحصول على بيض من أجل والدته المسنّة.

ولم تطلب الحكومة الإسرائيلية رسمياً من العدد الكبير من سكان غزة الانتقال إلى مصر، لكن قال دبلوماسيون إن إسرائيل تدفع سراً نحو انتقالهم إلى هناك خلال فترة الحرب.

ويعارض القادة المصريون بشكل صريح وواضح تلك الفكرة، ومن أسباب ذلك الخوف من أن يؤدي التدفق الكبير للاجئين إلى الإضرار باقتصاد البلد الذي يعاني بالفعل من مشكلات.

ويخشى كثير من الفلسطينيين من أن تكون خطة إسرائيل منذ بدء الحرب هي جعل الظروف المعيشية في القطاع خطيرة وبائسة، إلى حد يجعل سكان غزة يفرّون إلى مصر على أساس أن ذلك هو الخيار الوحيد أمامهم. وكتب لازاريني في مقال رأي نُشِر خلال الأسبوع الماضي في صحيفة «لوس أنجليس تايمز»: «يشير التطور الذي نشهده إلى محاولات لدفع الفلسطينيين باتجاه مصر دون النظر إلى ما إذا كانوا سيظلون هناك، أم سيعاد توطينهم في مكان آخر».

يخشى كثير من الفلسطينيين أن تكون خطة إسرائيل بجعل الظروف المعيشية في القطاع خطيرة وبائسة هي التهجير

وقال عبيد الموظف الحكومي: «نعاقَب لأمر لم نشارك فيه. ولا ينبغي أن يعاقَب المدنيون الذين يُقتلون ليلاً ونهاراً في جميع أنحاء غزة». وعبّر أبو لبده، المزارع، عن حزنه وأسفه على سكان غزة الذين يشعرون بتخلي العالم عنهم، وقال: «إن الأمم المتحدة لا تهتم بأمرنا، ولا يكترث مجلس الأمن هو الآخر لأمرنا. لا أحد يلقي لنا بالاً. لقد ألقوا بنا إلى الشوارع والطرقات».

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.




Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Editor-in-Chief
Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير
Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes

البحر الأحمر: الدماء والبناء!



عبد المنعم سعيد

حرب البحر الأحمر الجديدة تعلن أن هدفها هو إسرائيل ولكن من أهدافها الأخرى غير المعلنة وضع يد إيران على بحر دولي

عرف الشرق الأوسط أشكالاً متعددة من الانقسامات عبر تاريخه المعاصر؛ وفي فترة كان ذلك انعكاساً للحرب الباردة العالمية بين من انحازوا للكتلة الغربية والآخرين الذين ذهبوا في اتجاه الكتلة الشرقية، وفي الستينات كتب مالكولم كير كتاباً كاملاً عن الحرب الباردة العربية. في أوقات أخرى كان السلام مع إسرائيل هو موضوع الفُرقة الإقليمية، ولكن الزمن لم يَطُل أكثر من عقد على السلام المصري - الإسرائيلي حتى جاء الغزو العراقي للكويت، وبعد تحريرها ذهبت كثرة من الدول إلى مؤتمر مدريد الذي جاء بعده السلام الأردني- الإسرائيلي واتفاق أوسلو. لم تكن موجات السلام وحدها على الساحة، فقد كان في المواجهة «جبهة الصمود والتصدي» تارةً؛ و«جبهة المقاومة والممانعة» تارةً أخرى. وبعد «الربيع العربي» المزعوم، جرى انقسام آخر بعد فترة الفوضى والحرب الأهلية إلى معسكر «الإصلاح» الجذري والعميق للمجتمعات بالتأكيد على الدولة الوطنية واختراق إقليم الدولة وتعبئة مواردها ومشاركة المواطنين في عمليات البناء رجالاً ونساءً وشباباً. المعسكر الآخر ظل على حاله مصمماً على «الممانعة» التي تعني رفض كل ما هو تقدمي، والبقاء في حالات المواجهة المزمنة. الأولون كان ديدنهم العمل بكل الطرق الممكنة من أجل تحقيق الاستقرار الإقليمي وانتهاج طريق السلام من أجل حل القضية الفلسطينية على الأسس المقررة في المبادرة العربية للسلام.

حرب غزة الخامسة -كما أوضحنا في كتابات أخرى- كانت محاولة معسكر «الممانعة» لإفساد الطريق على تحقيق الاستقرار في الإقليم وحل معضلاته المزمنة. الحرب كما رأينا قادت إلى مواجهة كبرى ومأساة إنسانية مروعة تنافس تلك التي جرت في حروب عظمى في مدى التدمير وعدد الضحايا. المراقبون للحرب باتوا في حالة الجزع من إمكانية تحول الحرب إلى حرب إقليمية دخلها «حزب الله» في لبنان، ووسَّعت إسرائيل نطاقها من قطاع غزة إلى الضفة الغربية؛ بينما تحاول دول تحويلها إلى «هدن» تعطي الفرصة لوقف إطلاق النار. آخِر فصول تعميق عدم الاستقرار في المنطقة اعتداء قوات «الحوثي» في اليمن على السفن التجارية في البحر الأحمر، والتحرش بسفن أخرى مما دفع الولايات المتحدة إلى السعي مع دول غربية أخرى لإنشاء قوة بحرية تضمن حرية الملاحة في الممر الدولي المائي الذي يربط بين مضيق باب المندب وقناة السويس. الهدف كما هو واضح ربط المواجهة الشاملة في فلسطين، بتلك الجزئية على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، بجبهة جديدة في البحر الأحمر بما له من حساسية شديدة للتجارة العالمية تلعب فيها إيران دوراً كبيراً بالتسليح والتدريب والتمويل والتوجيه.

الجبهة الجديدة تضيف ساحة أخرى للتمييز الجاري بين ما تقوم به دول الإصلاح من بناء على جانبَي البحر في مصر والسعودية، وبين ما تحاوله جماعة «الممانعة» من تخريب كل ما يتعلق بالاستقرار الإقليمي والسير في اتجاه البناء والتقدم. الثابت أن المشروع الإصلاحي المصري يقوم على الانطلاق بالعمران من نهر النيل إلى البحرين الأحمر والأبيض وفي اتجاه الشمال الشرقي، حيث تعمير سيناء التي يحتويها البحر الأحمر بخليجَي العقبة والسويس. التوجه التنموي السعودي يأخذ اتجاه إقليم «العلا» في الشمال الغربي، حيث توجد المشروعات الكبرى الخاصة بنيوم وغيرها. على كلا الشاطئين، المصري والسعودي، توجد 81 جزيرة في غرب البحر وأكثر من مائة في شرقه، وعلى كلا الجانبين توجد مشروعات كبرى للتنمية والبناء. ولم تكن صدفة أنه في وقت مغامرات الحوثيين في البحر الأحمر انعقد مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي الذي كان من ناحيةٍ داعماً لعملية بناء القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، وكذلك منطقة البحر الأحمر. المهرجان كان تنويعاً لمصادر الثروة، والتوجه نحو الغرب في البحر الأحمر لكي تنتشر التنمية، ويعتدل الميزان التنموي والجغرافي في الدولة.

لم تكن هناك مفاجأة جديدة عندما بدأت قوات الحوثيين من اليمن في قصف أهداف في جنوب إسرائيل في الميناء الإسرائيلي إيلات (وفي الطريق سقط صاروخان على طابا ونويبع المصريتين)، وفوق ذلك بدأت في أَسْر سفن معلنةً في الوقت نفسه أنها لن تسمح بمرور سفن إسرائيلية من أي نوع في مضيق باب المندب. عمليات البحر الأحمر الحوثية ما لبثت أن توسعت إلى صدامٍ واحتكاك مع سفن أميركية وبريطانية مستخدمةً في ذلك صواريخ وطائرات مسيّرة؛ وباختصار أصبح البحر مسرحاً إضافياً لعمليات فيها بصمات إيرانية واضحة.

لم تكن هذه هي المرة الأولى لكي يكون البحر مسرحاً لحرب في الشرق الأوسط؛ فقد أعلنت مصر إغلاق مضيق باب المندب في أثناء حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، ولكنّ الحرب كانت قصيرة، بينما خلال الثمانينات من القرن الماضي أعاقت الملاحة سلاسلُ من الألغام البحرية التي كانت عليها بصمات إيرانية في ذلك الوقت. وفي أوقات قريبة في هذا القرن فإن الملاحة اضطربت بفعل عمليات القرصنة التي حدثت على سواحل القرن الأفريقي وبحر العرب، وفي كل الحالات كانت هذه التهديدات والتحديات لا تضر فقط الأطراف المتحاربة وإنما تؤثر على الملاحة الدولية بما فيها المرور في قناة السويس التي بلغت هذا العام أعلى أيام ازدهارها. حرب البحر الأحمر الجديدة تعلن أن هدفها هو إسرائيل ولكن الأهداف الأخرى غير المعلنة هي وضع يد إيران على بحر دولي بين مصر والسعودية، حيث توجد نظرة أخرى لمستقبل المنطقة وشعوبها الساعية نحو الإصلاح والتنمية والتقدم.

عن الحروب والديون والعملة «الصعبة» (4)



محمود محيي الدين

ألقت التغيرات المفاجئة في الاقتصاد الدولي بأعبائها على أسواق المال والاستثمار

رغم تراجع معدلات التضخم العالمية هذا العام إلى أقل من 7 في المائة، بعدما اقتربت من 9 في المائة العام الماضي، وتوقع انخفاضها إلى أقل من 6 في المائة في العام المقبل، فإنه من غير المرجح أن تتراجع أسعار الفائدة لمستوياتها التي اعتاد صناع القرار وعموم الناس عليها قبل موجة ارتفاعاتها الأخيرة. ستنخفض فعلاً أسعار الفائدة خشية الوقوع في حلقة من الركود أفلتت منه الاقتصادات الكبرى هذا العام بزيادة معدلات النمو عن توقعاتها، ولكنها ستستمر مرتفعة لفترة طويلة بعد ما شهده الاقتصاد الأميركي والأوروبي من معدلات تضخم أرجعت الذاكرة إلى موجات انفلات الأسعار منذ 40 سنة مضت، وعلى البلدان النامية أن تتعايش مع حالة لأسعار الفائدة ومن ثم تكلفة تمويل «أعلى لفترة أطول»، بعدما انخرط كثير منها في التوسع في الاقتراض الدولي من دون حسبان لمخاطر صدمات تغير الفائدة وأسعار الصرف عند اقتراضها بالعملة الصعبة.

فوفقاً لـ«أنكتاد» زادت الديون العامة من 35 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلدان النامية في عام 2010 حتى تجاوزت 60 في المائة في عام 2021، كما ارتفعت الديون الخارجية من أقل من 20 في المائة إلى نحو 30 في المائة خلال الفترة ذاتها. وجعل ذلك الدول المستدينة عرضة لمخاطر تقلبات أسعار الفائدة والتغيرات المفاجئة في أسعار صرف العملات. ثم جاءت ردود أفعال البلدان المتقدمة في تعاملها مع الجائحة، بين عامي 2020 و2022، بين تيسير نقدي مفرط وكأنها تسقط بنكنوت المطابع المتدفق من مروحيات دون حساب، ثم ترددت بنوكها المركزية في احتواء آثارها التضخمية بعد حيرة منها في طبيعة التضخم المتزايد: هل هو مؤقت زائل بطبيعته، أم يحتاج إلى تدخل صارم؟ فلما تبين لها أن التضخم من النوع الأخير سارعت بعد إبطاء مكلف فرفعت أسعار الفائدة في وثبات متتالية. فارتبكت بذلك السياسات النقدية في بلدان نامية بعد فترة اعترتها هي أيضاً من الالتباس والشك حول توجهات أسعار الفائدة العالمية والصرف.

وألقت التغيرات المفاجئة في الاقتصاد الدولي بأعبائها على أسواق المال والاستثمار؛ فأمست التدفقات المالية إلى الدول النامية والأسواق الناشئة بين تقلب وتراجع، ومد وجزر سريعين للأموال الساخنة والهائمة. وتعقدت عملية إدارة الديون وتمويل برامج النمو والتنمية. فكان من الواجب أن تتخذ الإدارة الاقتصادية التدابير اللازمة للتوقي من مخاطر الصدمات القصيرة الأجل، وبخاصة في الدول ذات صافي أصول أجنبية منخفض، والتي تحسب ببساطة بخصم الديون الخارجية من رصيد الاحتياطي من النقد الأجنبي.

ونشارك رأي الاقتصادي المرموق بجامعة هارفارد، كينيث روغوف، المؤلف المشارك للمرجع المهم عن تاريخ الديون في 8 قرون، أن عوامل الإبقاء على الارتفاع النسبي لأسعار الفائدة العالمية أكبر من تخفيضه للمستويات السابقة التي اعتادها العالم لسنوات في أعقاب الأزمة المالية العالمية في 2008. وحتى بعد تخفيضات قد تطرأ على أسعار الفائدة استجابة لمخاوف الركود في الاقتصادات الكبرى أو لضغوط سياسية مصاحبة.

ومن العوامل المسببة للارتفاع: تضخم الديون، وارتفاع نفقات التسليح والدفاع وانعكاسات بعض سياسات التحول الأخضر، وسياسات الدعم، وانعكاسات ذلك كله على الموازنات العامة. وسيكون لذلك تأثيراته على الشركات المستدينة في الدول المتقدمة وقطاعاتها العقارية التجارية التي ما زالت تراهن على انفراجة قد لا تتحقق في أعقاب عام 2025.

ولهذا كله تداعيات على السياسات الاقتصادية في عالم الجنوب، بعدما اشتعل التضخم في كثير من أقطاره، ومنها من تراود صناع سياساته احتمالات العودة المبكرة للاقتراض الرخيص، وأن يسترد ما تطاير وتبخر من أموال هائمة وساخنة التي كانوا يعدونها خطأ من جملة الاستثمارات، وهي في حقيقتها ديون قصيرة الأجل، فيثبِّتون بها أسعار الصرف افتعالاً، ويتباهون باستقدامها كأنها من إمارات النجاح، حتى أتت ساعات الحساب العسير بتداعيات على الاستقرار الاقتصادي لا تلتئم إلا بعد إصلاحات مكلفة.

ويجدر بصناع القرار في هذه البلدان أن يستأنسوا بأسس السياسة العامة للاقتصادي الهولندي جان تينبرغن، وهو من أوائل الحاصلين على «جائزة نوبل»؛ حيث فرَّق في كتابه الشهير الصادر عام 1952 عن السياسة الاقتصادية، بين أهدافها وإجراءاتها. ووفقاً لهذه الأسس فهناك فضل في استهداف التضخم على استهداف سعر الصرف. وقد تحقق لكثير من البلدان النامية والمتقدمة مكاسب في الاستقرار النقدي، ودفع الاستثمار ومن ثم النمو الاقتصادي المطرد، شرحها كاتب هذه السطور في 2004 كإطار للسياسة النقدية، يتطلب فيما يتطلبه تنسيقاً مؤسسياً بين السياسات المالية العامة والنقدية، واستقلالاً للبنوك المركزية، وإحكاماً في زيادة عرض النقود، وكفاءة في استخدام الإجراءات النقدية، بخاصة أسعار الفائدة، وانضباطاً في سوق النقد الأجنبي، وتواصلاً مستمراً ومتقناً مع أطراف الاقتصاد، وتوضيحاً لمستجداته مع عموم الناس. فإذا ما اكتسب إطار استهداف التضخم مصداقيته تتحقق أهداف الاستقرار النقدي، وتبدأ الاستثمارات والتحويلات في التدفق، ويتيسر للمنتجين والمصدرين والمستوردين تسعير منتجاتهم وإدارة أنشطتهم ومخاطرها وعوائدها بكفاءة، بتجنيبهم التعرض لظروف اللايقين والغموض التي تقوض الثقة.

ومع ازدياد تقلبات أسعار الصرف العالمية، واتجاه أسعار الفائدة للاستمرار في مستويات مرتفعة، تزداد الحاجة إلى تفعيل إطار استهداف التضخم الذي تبنته بلدان متقدمة ونامية مختلفة، فحقق لها -بعد عمل شاق سنوضحه في مقال قادم- ما تطلعت إليه من استقرار في عالم تتنازعه مسببات متنوعة للاضطرابات والأزمات.

عن «الفيتو» الثاني وصورة أميركا




إميل أمين

للمرة الثانية في أقل من شهرين، تستخدم الولايات المتحدة الأميركية حق النقض (الفيتو)، في مجلس الأمن، ضد الإرادة الدولية الساعية إلى وقف إطلاق النار في غزة.

الاستخدام الأول جرى في 18 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بحجة أنه لم يذكر حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، بينما المرة الثانية فبذريعة أنه لم يشر إلى هجمات السابع من أكتوبر عينه.

وأدَت واشنطن في المرة الأخيرة المحاولة الأممية لوقف نزيف الدم الجاري في غزة، وأطفأت أي بصيص نور يستنقذ مليوني فلسطيني من الموت المحقق.

تاريخياً: استخدمت واشنطن حق النقض في مجلس الأمن نحو 80 مرة، 50 منها للذود عن إسرائيل بنوع خاص؛ لا سيما في مواجهة مشروعات القرارات التي ترغمها على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة.

العجيب والغريب هو التناقض الواضح والفاضح بين حديث واشنطن عن ضرورة تخفيف إسرائيل أعمال القتل من جهة، ورفضها مشروع قرار يخدم ما ترمي إليه من جهة ثانية، ما يعني استمرار سيرة ومسيرة الازدواجية الأميركية، تلك الساكنة في روح الإدارات المختلفة، ديمقراطيين وجمهوريين، لا سيما إذا تعلق الأمر بإسرائيل.

قبل اتخاذ القرار كانت اللجنة الوزارية العربية الخاصة قد حلت في واشنطن، لمقابلة وزير الخارجية أنتوني بلينكن، لمناقشة وقف أعمال القتال ضد الشعب الأعزل. لم يسمح بلينكن باللقاء إلا بعد يومين من وصول الوفد، وحتى تستخدم إدارة بايدن «الفيتو» في مجلس الأمن، ما يعني أن كل الحديث الأميركي عن إقامة دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل، ليس سوى مضيعة للوقت، كما أن المخططات الجارية على قدم وساق لإحلال السلطة الفلسطينية محل «حماس»، أمر لا يهدف إلى تهيئة الأرض لإقامة الدولة الفلسطينية، إنما هي خوف من حدوث فراغ، خبروه من قبل في أفغانستان فأنتج «القاعدة»، وفي العراق فجاء بـ«داعش»، وهنا يبدو الخوف من أن تمد طهران أذرعها وتتمدد داخل غزة.

ثم خذ إليك: عن أي دولة فلسطينية يتحدث بلينكن، والمخطط واضح وضوح الشمس؛ حيث يتم دفع مواطني غزة لجهة الجنوب، ضمن مخطط «التهجير الكبير»، أو «النكبة الثانية»؟!

هل بات الرهان على النزاهة الأميركية أمراً يصيب بالخيبات حالياً ومستقبلاً بشكل مؤكد؟

الحقيقة التي لا مراء فيها، هي أن أميركا المتخبطة في الداخل باتت غير قادرة على حل مشكلاتها، أو وضع أجندة تتلاءم مع مستقبلها، وعليه فإنه يبدو من العبث الرهان على قدرتها في التأثير والتحكم في الصعود السلمي للآخرين؛ لا سيما أن فكرة السلام لم تكن في مداميك بنيانها الهيكلي، منذ أن استولت على أراضي الهنود الحمر بالقوة وسفك الدماء.

يخطر لنا التساؤل: إلى أي حد ومدى أثَّر «الفيتو» الثاني على صورة أميركا عربياً وعالمياً؟

ربما عبرت «الواشنطن بوست»، القريبة من البيت الأبيض عن هذا التأثير بقولها: «وجهة النظر السائدة في الشرق الأوسط تتلخص في أنه بينما تتولى إسرائيل القتال، فإن هذه حرب أميركية، ومن دون الغطاء الدبلوماسي والذخائر العالية التقنية التي تزود بها الولايات المتحدة تل أبيب، فإن إسرائيل لن تكون قادرة على تنفيذ العملية الضخمة التي شنتها في غزة للقضاء على (حماس)، والتي قال عنها مسؤول في الأمم المتحدة أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إنها تسببت في (مذبحة كاملة ومطلقة)».

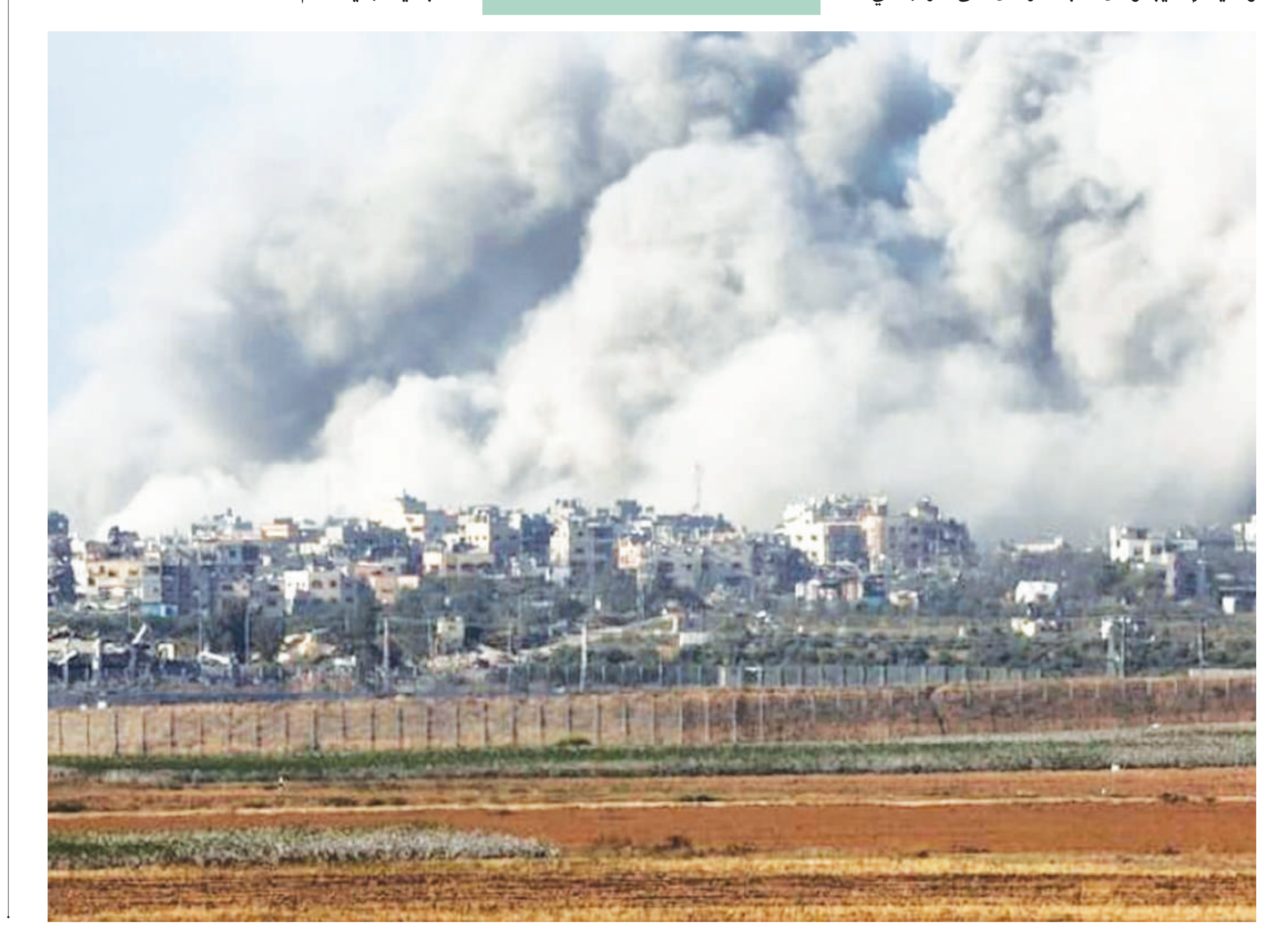
يراقب الملايين من العرب في الشرق الأوسط، ومئات الملايين من أحرار العالم، أصحاب النفوس الصالحة، القوة الوحيدة التي يرون أنها قوية وقادرة على التأثير الإيجابي حول العالم، وهي تتنكر لكل ما ترفعه في العلن من شعارات طُهرانية ويوتوبية عن العدالة وحقوق الإنسان؛ إذ تبدو وكأنها لا يعنيها وقف إراقة الدماء في غزة.

حول العالم، تبدو الحرب في غزة وكأنها جردت أميركا العظمى من أسسها الأخلاقية العالية؛ حيث أصبحت مواعظ بايدن لروسيا حول حماية الحياة المدنية في أوكرانيا تتزامن مع تصريحاته الأهدأ كثيراً، بينما تقصف إسرائيل المدارس والمستشفيات.

على صعيد السياسة الخارجية، كانت واشنطن دوماً في الوضع الجيد عندما كانت توازن بين مصالحها وقيمها، وعندما كانت تدمج القيم الأميركية بالقيم العالمية، ما كان يمكنها من العمل بهما معاً بشكل وثيق، وبما لا يتعارض أيضاً مع مصالح الدول الأخرى. فحين تراجعت القيم الإنسانية في الداخل الأميركي، أصبح من غير المستغرب أن تسود الغطرسة في تعامل واشنطن وعلاقاتها مع الآخرين.

حين تراجعت القيم الإنسانية في الداخل الأميركي أصبح من غير المستغرب أن تسود الغطرسة في تعامل واشنطن وعلاقاتها مع الآخرين

وترى «هيومن رايتس ووتش» أن واشنطن بعد «الفيتو» الثاني تكاد تخاطر بالتواطؤ في جرائم حرب، بينما منظمة «أوكسفام» تعتقد أن أميركا وضعت مسماراً جديداً في نعش مصداقيتها في مسائل حقوق الإنسان. وتذهب «أطباء بلا حدود» إلى أن الأميركيين يساهمون اليوم في المذبحة ضد الفلسطينيين. وهل إقرار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش بأن مجلس الأمن أصابه «الشلل بسبب الانقسامات الجيو-استراتيجية»، بداية نهاية الأمم المتحدة؟



كي لا تتكرّر النكبة!

رامي الريّس

كشفت الحرب الإسرائيليّة على غزة بحجمها واتساعها وكثافتها أنها تتجاوز بشكل تام مجرد الرد على الاختراق الكبير الذي وقع في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) 2023، إذ إن مسار الأحداث يشي بأنها بمثابة تنفيذ لمخططات سابقة أعادت إسرائيل إنعاشها، لعل في مقدّمها مشروع «الترانسفير» القديم - الجديد، أي إبعاد الفلسطينيين، لا بل طردهم، إلى خارج أراضي فلسطين التاريخيّة في محاولة واضحة ومكشوفة لتغيير الواقع الديمغرافي والميداني على الأرض.

لم يكترث الاحتلال الإسرائيلي كثيراً لمحاولة إخفاء هذه السياسة، أو لتخبئة سعيه الحثيث لاستثمار المناخ الدولي المؤيد له عقب عمليّة «طوفان الأقصى»، وقد صوّر نفسه أنه في صدد «الدفاع عن النفس»، مع أنه من غير المنطقي أن يكون من يحتل الأرض يدافع عن نفسه إزاء المقاومات التي تسعى إلى تحرير الأرض.

مع أن مجريات العمليّة العسكريّة التي شهدها ويشهدها قطاع غزة منذ شهرين تقريباً تؤكد هذا المسار، خصوصاً مع الإصرار على عدم إبقاء أي بقعة جغرافيّة آمنة في كل أرجاء قطاع غزة، بما في ذلك المستشفيات والمدارس والمراكز التابعة لمنظمات الأمم المتحدة، بذريعة وجود أنفاق تحتها تُستخدم لأغراض عسكريّة، والمطلوب دفع الغزيين إلى خارج حدود القطاع.

ولم تكن الدعوات الإسرائيليّة لتطبيق هذا المخطط القديم - الجديد سريّة أو تُرسل عبر قنوات سياسيّة أو دبلوماسيّة للأطراف أو الجهات المعنيّة، بل كانت تتكرر على ألسنة العديد من المسؤولين السياسيين والعسكريين والأمنيين الإسرائيليين في وسائل الإعلام، وتواكبها طائرات القصف المركز ودبابات «الميركافا» على الأرض.

وعكست بعض الصور والشرائط المصوّرة الآتية من قطاع غزة مشهداً يماثل صور نكبة 1948 عندما كان الخروج «المؤقت» للفلسطينيين بمثابة خروج شبه نهائي لم تكتمل ظروف عودته لغاية اليوم. إنها المشاهد التي لا تزال عالقة في الوجدان الشعبي الفلسطيني، والتي لا يمكن القبول بتكرارها عبر اقتراح «بدائل» عن الوطن الفلسطيني، تارة في سيناء، وطوراً في الأردن، وسوى ذلك من المقترحات التي يرفضها الفلسطينيون تماماً كما ترفضها الدول المحيطة المعنيّة بها.

وتعود فكرة «الترانسفير» منذ أواسط الثلاثينات في القرن الماضي إلى الوكالة اليهوديّة، وقد تبنّاها ديفيد بن غوريون الذي عدَّ أن تحقيقها ممكن من خلال الحرب والأعمال الأمنيّة أكثر منه في فترات الهدوء والاستقرار. بمعنى آخر، اعتماد سياسة تخويف الفلسطينيين من خلال القتل والتدمير لإزاحتهم من المكان الجغرافي ومن ثم إحلال السيطرة الإسرائيلية مكانه.

وفي سياق العودة إلى قراءة الأحداث التاريخيّة يبرز كيف أن إسرائيل تدرجت في تطبيق سياسة الطرد إما بشكل مباشر أم من خلال التوسع الاستيطاني في كل أنحاء فلسطين، بما في ذلك مناطق الضفة الغربيّة (المفترض أنها تُشكّل أساس الدولة الفلسطينيّة المرتجاة في مشروع حل الدولتين) أي بإحلال مستوطنين جدد قدموا من دول مختلفة حول العالم ولا علاقة مباشرة لهم بأرض فلسطين، ليقطنوا في بيوت ومساكن وأرزاق السكان الأصليين، أي الفلسطينيين.

كما أن التعنّت الإسرائيلي في اتفاقيّة أوسلو (1993) في البت مسبقاً بالقضايا الكبرى مثل القدس واللاجئين والحدود وسواها من الملفات المركزيّة ليس سوى متابعة لاستراتيجيّة قديمة للذهاب يوماً ما نحو مشروع «إسرائيل الكبرى» الذي لم يسقط يوماً من الحسابات الإسرائيليّة، خصوصاً بعد حرب عام 1967 عندما وسعت إسرائيل سيطرتها على الأراضي العربيّة في الجولان والضفة الغربيّة وغزة وسيناء.

لقد سقطت فكرة الإنسانيّة برمتها إزاء المشاهد الدموية في فلسطين إذ يشهد العالم السقوط اليومي للمدنيين الأبرياء ومن بينهم آلاف الأطفال

إن التهجير القسري للسكان وحروب الإبادة التي تُرتكب بحقهم هي جرائم يُعاقب عليها القانون الدولي. صحيحٌ أن كل مفهوم الشرعيّة الدوليّة بات يحتاج إلى إعادة تعريف على ضوء الإخفاق الكبير في وقف الحرب على غزة بعد سقوط نحو 18 ألف شهيد في الحرب الإسرائيليّة على قطاع غزة؛ إلا أن ذلك لا يلغي المطالبة بتطبيق أحكام القانون الدولي ومحاكمة إسرائيل لوقف هذا المسلسل الدموي الذي لم يتوقف منذ ما قبل عام 1948.

لقد سقطت فكرة الإنسانيّة برمتها إزاء المشاهد الدموية في فلسطين، إذ يشهد العالم السقوط اليومي للمدنيين الأبرياء، ومن بينهم آلاف الأطفال الذين فقدوا حياتهم من دون أن يرتكبوا أي ذنب، ناهيك عن الآلاف من الأطفال الذين تيتموا وفقدوا ذويهم في هذه الحرب. ثمة دروس لا بد من استخلاصها إذا كان من الضروري إنقاذ فكرة الإنسانيّة.

زيارة بوتين للسعودية والإمارات محط اهتمام عالمي

مها محمد الشريف

في كل زمان ومكان تشترط السياسة وجود القواعد نفسها رغم تنوع الأنظمة والمصائب التاريخية والتطلعات، وكل جوهر يخضع إلى أولوياته الخاصة وغايته، في المقابل نجد أن الفكر يلعب دوره السياسي ويبني فرضياته نحو قوته التي تدفعه إلى الحاضر؛ فالسياسة على اتصال مباشر مع القضايا والمسائل التي يترتب حلها، والفائدة المرجوة في سياسة الوفاق، ويبدو أن استنتاجاً كهذا ملائم في إطار العلاقات الثنائية المتميزة بين المملكة العربية السعودية وروسيا الاتحادية، حيث زار رئيس روسيا الاتحادية فلاديمير بوتين السعودية 22/5/1445هـ الموافق 6/12/2023م.

من هنا، تأتي أهمية الزيارة في ظل أوضاع المنطقة كالحرب في غزة وأيضاً الحرب في أوكرانيا والكثير من المسائل ذات الأهمية، ومنها النفط، حيث أدت الشراكة المتجذرة بين البلدين في قدراتهما الهائلة على إنتاج النفط وزيادة التعاون، توّجت باستقبال حافل من ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، للرئيس بوتين، وعقد جلسة مباحثات رسمية بينهما، استعرضا خلالها العلاقات التاريخية والاستراتيجية بين البلدين الصديقين، وسبل تطويرها في جميع المجالات، وتم تبادل وجهات النظر حول مجمل الأوضاع الإقليمية والدولية الراهنة، وأكد ولي العهد أن التعاون بين السعودية وروسيا يساعد على ضمان الأمن في الشرق الأوسط.

بالنظر إلى هذا الأمر، من المفيد التمعن بالعلاقات التي تربط البلدين بعلاقات جيدة ومستقرة، فخلال العام الحالي، سافر بوتين إلى الكثير من الدول الحليفة غير الموقّعة على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية؛ إذ إن حكومات تلك الدول ليست مضطرة إلى تسليمه للمحكمة الجنائية الدولية، مع الإشارة إلى خيارات المستقبل الغامض والتي قد لا تستوعب معنى الأحداث التي جرت في الأشهر الماضية ولن تكون العامل الحاسم للموقف.

علاوة على ذلك، فقد زار بوتين نظيره الصيني شي جينبينغ في الصين على هامش منتدى طرق الحرير الجديدة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وقبل ذلك بأيام، زار قرغيزستان حليفة موسكو، في أول رحلة له إلى الخارج منذ صدور مذكرة التوقيف الدولية في حقه، وأوضح بوتين في أوائل أكتوبر أنه يتجنب الاجتماعات الدولية حتى لا «يسبب مشكلات» للمنظمين.

زيارة بوتين لاثنتين من القوى الخليجية الرئيسية علامة واضحة على أن روسيا تخرج من عزلتها الدولية

فهل نستطيع القول إن القوة تصنع الحق وتتجاوز العزلة الدولية؟، كما أن السياسة العالمية سلاح ذو حدين، حتى بات هناك سبب وجيه للتفكير الروسي بتحريك عقارب الساعة للتحرر من العزلة المفروضة من الغرب، عطفاً على قول رئيس مجلس السياسات الخارجية والدفاع فيودور لوكيانوف الذي يعمل مستشاراً للكرملين بأن «زيارة بوتين لاثنتين من القوى الخليجية الرئيسية علامة واضحة على أن روسيا تخرج من عزلتها الدولية»، و«هذا يعزز هدف روسيا المتمثل في تأكيد نفوذها بالشرق الأوسط، ويظهر أن الإمارات والسعودية، وكلتاهما حليف تقليدي للولايات المتحدة، حريصتان على تحقيق التوازن في سياستيهما الخارجية».

وهناك استراتيجية منحت هذا الاتفاق تعزيز التعاون في الكثير من المجالات ذات الأهمية البالغة للبلدين، ودعم جهود السعودية في مجال التغير المناخي من خلال تطبيق نهج الاقتصاد الدائري للكربون الذي أطلقته السعودية وأقرّه قادة دول مجموعة العشرين، وأكد الجانبان أهمية الالتزام بمبادئ الاتفاقية الإطارية للتغير المناخي، واتفاقية باريس، وضرورة تطوير الاتفاقيات المناخية وتنفيذها بالتركيز على الانبعاثات دون المصادر.

وندرك أخيراً أن الرؤية الحقيقية للسياسة تضبط مسيرة الظروف وتحقق غايتها الأولية، وبالتالي الواقع المادي الملموس يفرض نفسه من دون أن يستأذن أحداً، وفي تحليل شامل للباحث في العلاقات الروسية الأطلسية باسل الحاج جاسم، أن «الرؤية السعودية اليوم تقتضي تنويع خياراتها الدولية، من أجل تحقيق التوازن الإقليمي؛ فالدور الروسي تجاه أزمات المنطقة يعدّ مهماً بالنظر إلى تأثير روسيا في بعض أطراف النزاع، فالزمن تغير، واليوم أمام الرياض وموسكو آفاق واسعة للتعاون ومنافع كثيرة مشتركة».

وعلى رأس هذا كله، تأخذ هذه الزيارة أهمية خاصة من حيث العلاقة مع السعودية خاصة؛ لأنها تشكل ضمانة لاستقرار منظمة «أوبك بلس» وأسواق النفط العالمية وتقدير الرئيس الروسي للجهود الإنسانية والسياسية التي يقوم بها الأمير محمد بن سلمان، ومن ذلك الإفراج عن عدد من الأسرى من جنسيات مختلفة في أزمة أوكرانيا، والجهود المستمرة للسلام.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $ 73,90	▼ $ 1983,85	▲ $ 41443	▼ $ 182,55	▲ $ 620,40	▲ $ 137,50
السابق	▼ $ 75,69	▼ $ 2003,15	▲ $ 41864	▲ $ 178,32	▼ $ 616,60	▲ $ 137,50

مسؤولون لـ«الشرق الأوسط»: المؤتمر يسلط الضوء على القطاعات الواعدة

السعودية تعزز تطبيق «التميز التشغيلي» في مختلف القطاعات

الرياض: آيات نور وعبير حمدي

شدد خبراء محليون ودوليون على أهمية تطبيق نهج التميز التشغيلي نظراً لأهميته في تعزيز قطاع الأعمال، بالإضافة إلى ضرورة اتباع هذا النهج في مختلف الجهات الحكومية والخاصة وغير الربحية، باعتبار أن التحول الرقمي واستخدام الأدوات والذكاء الاصطناعي يلعب دوراً محورياً في هذا المجال.

جاء ذلك خلال مؤتمر التميز التشغيلي بنسخته الثانية في الرياض، الثلاثاء، ويستمر على مدار يومين تحت عنوان «نحو تحقيق القيمة لأصحاب العلاقة».

وافتتح فعاليات المؤتمر وزير البيئة والمياه والزراعة المهندس عبد الرحمن الفضلي، بمشاركة أكثر من 40 جهة حكومية وشركات محلية وعالمية، وما يزيد على 120 متحدثاً محلياً ودولياً، ويناقش أبرز المواضيع المتعلقة بمستقبل التشغيل في 20 جلسة نقاش، بالإضافة إلى 20 ورشة عمل تسعى للارتقاء بمنهجيات التشغيل في القطاعات كافة.

وأوضح محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة المهندس عبد الله العبدالكريم، خلال كلمته الافتتاحية، أن التطور السريع والمتنامي لقطاع الأعمال في المملكة والعالم يحتم مناقشة منهجيات تشغيلية تنسجم مع رحلة التحول العالمي، مشيراً إلى أن تطبيقات التميز التشغيلي تلعب دوراً أساسياً في تعزيز الأعمال والارتقاء بها إلى مستويات تنافسية متقدمة.

وأشار إلى أن العالم بحاجة ملحة إلى مزيدٍ من الإبداع والابتكار والاستثمار في الجوانب التشغيلية لتعزيز الأعمال في القطاعات كافة، لافتاً إلى أن مشاركة نخبة من الخبراء المحليين والعالميين في مكان واحد تتيح الفرصة لتبادل المعلومات والمعارف والخبرات، التي تُمكن من بلوغ الآفاق الواعدة وتلبي أهداف وتطلعات القطاعات الخدمية والصناعية، وتُمكنها من تنمية الموارد والقدرات.



وزير البيئة يفتتح أعمال الدورة الثانية لمؤتمر التميز التشغيلي (الشرق الأوسط)

من ناحيتها، قالت وكيلة المحافظ للشراكات في المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، منال الماضي، لـ«الشرق الأوسط» إن منهج التميز التشغيلي هو أحد مناهج العمل المختلفة، في رحلة التحول الوطني لتحقيق «رؤية 2030»، من خلال الكفاءة والموثوقية وتنفيذ الاستراتيجيات للوصول إلى النجاح والريادة العالمية في هذا المجال.

بدوره، ذكر المتحدث الرسمي للمؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة، سلطان الراجحي، لـ«الشرق الأوسط»، أنه سيتم خلال أعمال المؤتمر إبرام اتفاقيات تزيد على 15 اتفاقية، تركز على المجالات التدريبية وتبادل الخبرات بين القطاعات الحكومية، والخاصة، والجهات الأكاديمية، على مستوى العالم.

تطبيقات التميز التشغيلي تلعب دوراً أساسياً في تعزيز الأعمال

وبيّن أن معظم الاتفاقيات توقع في إطار التميز التشغيلي وتعزيز هذا المفهوم وترسيخ المبادئ، وإيصال الرسالة للجيل الناشئ في الجامعات، والمبتدئين في الوظائف الحكومية والقطاع الخاص، إضافة إلى المجالات التدريبية وغيرها من القطاعات. وتابع الراجحي، أن النمو المتسارع الذي تشهده منظومة العمل بالسعودية في الوقت الحالي، في مختلف القطاعات، يتطلب وجود تميز تشغيلي يضمن وجود خدمة تقدم بشكل مميز وتكلفة أقل، إضافة إلى رضا العامل.

وأوضح أن التميز التشغيلي بشكل كامل، هو ضرورة ملحة لجميع الجهات الحكومية والخاصة وغير الربحية، مؤكداً أن التحول الرقمي واستخدام الأدوات والذكاء الاصطناعي يلعب دوراً مهماً في هذا القطاع.

وأبان أن هذه النسخة من المؤتمر ستركز بشكل كبير على عدد من القطاعات بتنوع واسع في الأجندة، ومنها: قطاعات الطاقة والصناعة والتحول الوطني والصحة والتعليم. وزاد أن المؤسسة تفخر بكميات إنتاج لتحلية المياه تقدر بـ11,5 مليون متر مكعب يومياً من كافة منظومات الإنتاج، وبنسبة توطين تقارب 98 في المائة، إضافة إلى توطين للمحتوى المحلي يتجاوز الـ60 في المائة. وشدد الراجحي على أن المؤسسة هي الجهة الرائدة والأولى على مستوى العالم في صناعة تحلية المياه المالحة، لافتاً إلى أنها تركز على الأبحاث والابتكار وتطوير هذه الأدوات وتصديرها للعالم.

من جانبه، أفاد وكيل وزارة الحج والعمرة لشؤون الحج، الدكتور عايض الغوينم، لـ«الشرق الأوسط»، بأن خطط القطاع دورية ويتم تحديثها وتطويرها بشكل سنوي، مؤكداً أن «ضيق الوقت للتطوير، خلال 10 أشهر فقط، هذا بحد ذاته تحدٍّ لتمكين التميز المؤسسي»، موضحاً أن المملكة تستضيف مليونَي حاج سنوياً، «ولم يحدث ذلك في أي مكان في العالم».

وأكمل أن التميز المؤسسي هو ثقافة، وتطبيقه يحتاج إلى 3 مرتكزات رئيسية، تتلخص في: الإيمان بفكرة التميز المؤسسي، والتبادل المعرفي والخبراتي بين فريق العمل، وكذلك التواصل الفعال ما بين القيادة وفرق التشغيل.

بدوره، أوضح الرئيس التنفيذي للشركة الوطنية للخدمات الأرضية رائد الإدريسي، لـ«الشرق الأوسط»، أن التميز التشغيلي من أهم النقاط الجوهرية في التحول في كثير من القطاعات، ومنها النقل والخدمات اللوجستية؛ إذ يفضي إلى كفاءة التشغيل، وما يسعى إليه القطاع هو تقديم خدمات مميزة للمسافرين عبر مطارات المملكة.

وأضاف أن الشركة تقدم خدمات مناولة أرضية لما يقارب 650 ألف رحلة سنوياً عبر 29 مطاراً في السعودية، من ضمنها مطار البحر الأحمر الدولي، ويمر عن طريق خدمات الشركة قرابة 91 مليون مسافر سنوياً، بالتالي تحسين الخدمات من خلال التميز التشغيلي ينعكس بشكل مباشر على تجربة المسافر في السعودية.

«أرامكو» تدخل باكستان بالاستحواذ على 40 % من «غو»

...

وقّعت «أرامكو السعودية» اتفاقيات نهائية للاستحواذ على حصة 40 في المائة في شركة «غاز ونفط باكستان المحدودة (غو)»، وهو ما يمثّل أول دخول لها إلى أسواق التجزئة للوقود في باكستان، مما يعزز استراتيجية الشركة الخاصة بسلسلة القيمة في قطاع التكرير والكيميائيات والتسويق على المستوى العالمي.

وتُعد شركة «غو» التي تعمل في مجال الوقود ومواد التشحيم والمتاجر المتنوّعة، واحدة من أكبر شركات التخزين والبيع بالتجزئة في باكستان، وفق بيان صادر عن «أرامكو».

ويخضع إتمام الاتفاقيات للموافقات التنظيمية والاشتراطات النهائية.

وستمكّن الصفقة «أرامكو السعودية» من تأمين منافذ إضافية لمنتجاتها المكررة، وفتح أسواق جديدة أمام زيوت التشحيم التي تحمل العلامة التجارية فالفولين، بعد استحواذ «أرامكو السعودية» على أعمال المنتجات العالمية لشركة «فالفولين» الأميركية في فبراير (شباط) عام 2023.

ويشرح الرئيس للتكرير والكيميائيات والتسويق في «أرامكو السعودية»، محمد بن يحيى القحطاني أن عملية الاستحواذ هذه هي الثانية المخطط لها في قطاع التجزئة خلال هذا العام، و«يتماشى ذلك مع استراتيجية الشركة للتوسع في مجال التكرير والكيميائيات والتسويق، ورؤية الشركة الواضحة لتنمية محفظة أعمالها المتكاملة في مجال التكرير والتسويق، ومواد التشحيم، والتجارة، والمواد الكيميائية في جميع أنحاء العالم». وأوضح أن شركة «(غو) تمتلك قدرات تخزينية مهمة، فضلاً عن أصولها عالية الجودة، وفرص النمو المستقبلية. مما يعزز من طموحات (أرامكو السعودية) لإطلاق علامتها التجارية في باكستان».

تعهدات بخفض التضخم إلى خانة الآحاد رغم التحديات العالمية

الليرة التركية تهبط إلى أدنى مستوياتها في التاريخ

أنقرة: سعيد عبد الرازق

هَوَت الليرة التركية تاريخياً إلى أدنى مستوياتها على الإطلاق في تعاملات (الثلاثاء) متجاوزةً 29 ليرة للدولار. وجرى تداول الليرة عند مستوى 29,03 للدولار، لترتفع خسائرها إلى أكثر من 35 في المائة من قيمتها منذ بداية العام الحالي بعدما خففت السلطات تدخلاتها في سوق الصرف وعادت إلى السياسات التقليدية.ورفع مصرف تركيا المركزي سعر الفائدة من 5,5 في المائة في مايو (أيار) الماضي إلى 40 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي مستهدفاً كبح التضخم الجامح وتخفيف الضغط على الليرة. وأثمرت السياسات الجديدة تقليل التقلب في أسعار الصرف. ولا يزال التضخم يشكّل عامل ضغط على الرغم من الخطوات المتخَذة للسيطرة على الأسعار وتحقيق الاستقرار في الأسواق. وارتفع التضخم السنوي في أسعار المستهلكين إلى 61,98 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) مدفوعاً بارتفاع أسعار المواد الغذائية والنقل.

كان التضخم قد سجل أعلى مستوياته على الإطلاق في نحو ربع قرن في أكتوبر (تشرين الأول) عام 2021 عندما سجل 85,51 في المائة، وفقدت الليرة التركية في ذلك العام نحو 40 في المائة من قيمتها.

خفض التضخم

وتعهد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي يُنسب إليه الصعود الجامح في التضخم بعدما أصر على نظرية غير تقليدية تقوم على أن ارتفاع الفائدة هو سبب ارتفاع التضخم، وأصرّ عليها لما يقرب من 5 سنوات إلى أن اضطر إلى التخلي عنها بعد إعادة انتخابه، بصعوبة، للمرة الثالثة في مايو (أيار) الماضي، بخفض التضخم وتحسين الأوضاع الاقتصادية خلال الأشهر المقبلة.

وقال إردوغان، الاثنين، إن حُمّى التضخم بدأت بالتراجع، وسيتم تحقيق تحسن كبير في الأسعار في الأشهر المقبلة. بدوره، قال نائب الرئيس التركي جودت يلماظ، خلال المناقشات الجارية في البرلمان لمشروع موازنة عام 2024 إن التضخم سيعود إلى خانة الآحاد في عام 2026.

وأضاف يلماظ أنه من المتوقع أن ينتهي تشديد السياسة النقدية والزيادات في الفائدة في عام 2024، بعدما بدأ التضخم العالمي في إظهار اتجاه هبوطي في الآونة الأخيرة.

وأشار إلى أن الاقتصاد التركي واصل نموه دون انقطاع في هذه الفترة الصعبة من خلال التدابير المتخَذة في الوقت المناسب، وأظهر أداءً جيداً جداً بين دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وتابع أنه بينما تستمر المخاوف بشأن الركود في الاقتصادات الأوروبية، تواصل تركيا اتجاه نموها دون انقطاع في عام 2023 على الرغم من كارثة الزلازل، واستمر النمو لمدة 13 ربعاً، ويمكن توقع تحقيق نمو بنسبة 4,4 في المائة في نهاية العام بسهولة، وهو الذي تصورناه في البرنامج متوسط الأجل المعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي. كما نتوقع نمواً بنسبة 4 في المائة في 2024.

تحديات عالمية

في غضون ذلك، لفت وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك، إلى أن هناك تحديات عالمية مهمة وتباطؤاً في النمو العالمي، قائلاً: «لسوء الحظ، في السنوات الأخيرة، بدأ النظام العالمي القائم على القواعد في التصدع... في الواقع، المنافسة بين القوى المهيمنة والقوة الصاعدة هي جوهر الأمر، وكل شيء آخر هو تفاصيل». وأضاف شيمشك، خلال فعالية اقتصادية في غازي عنتاب، الثلاثاء: «بعبارة أخرى، فإن الصراع الجيوستراتيجي بين الولايات المتحدة والصين يؤدي إلى انهيار النظام الذي جرى إنشاؤه بعد الحرب العالمية الثانية، إذ لا يوجد نظام جديد في الوقت الحالي، والنظام القديم به مشكلات، وهذا يجلب معه مشكلات خطيرة للغاية».

ولفت إلى أن الانخفاض الأخير في أسعار السلع الأساسية وتوقعات تحسن الظروف المالية العالمية تعد أموراً إيجابية، وأن استقرار الأسعار شرط أساسي للنمو المرتفع المستدام والزيادة الدائمة في الرفاهية.

وأوضح شيمشك أن الهدف الأساسي للبرنامج الاقتصادي للحكومة هو خفض التضخم إلى خانة الآحاد، «لكن لسوء الحظ هذا ليس سهلاً ولا توجد طريق مختصرة لتحقيقه»، وقال: «سوف نخفض التضخم إلى خانة الآحاد على أساس المعايير والقواعد العالمية، وللقيام بذلك، ستتم عملية التطبيع في السياسة النقدية، وتشديد الائتمان الانتقائي، خصوصاً استهلاك الموارد والائتمانات». وأضاف: «أحد أهدافنا هو التركيز على الصادرات والإنتاج بدلاً من ذلك، الآن، يمكنك القول إننا نفعل ذلك لكنّ التضخم آخذٌ في الارتفاع، لأن السياسة النقدية تعمل بنوع من التأخير، علاوة على ذلك فإن نقطة البداية لم تكن مناسبة للبرنامج الاقتصادي». وخلص شيمشك إلى أن «التركيز المهم هو على التضخم الشهري، لأن التضخم السنوي سينخفض بسرعة بدءاً من النصف الثاني من العام المقبل، وهذا ما يعبّر عنه البرنامج، فالتضخم سوف يستجيب للسياسات الصحيحة، حتى لو تأخرت، أي إن التضخم لا يستطيع مقاومة قوة الجاذبية، وسوف ينخفض لأننا وضعنا السياسات الصحيحة».

«فيتش» تتوقع نمواً قوياً للدول المصدرة للنفط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

توقعت وكالة «فيتش» للتصنيفات الائتمانية، الثلاثاء، نمواً قوياً للدول المصدرة للنفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في 2024 بدعم من نمو الأنشطة غير النفطية.

وقالت «فيتش» في تقرير حديث، وفق وكالة «أنباء العالم العربي»، إنها تتوقع أن يستمر الأداء المالي الجيد لدول مجلس التعاون الخليجي في العام المقبل مع استقرار إنتاج النفط والأسعار ومع تحقيق نمو بمتوسط 3,5 في المائة في الاقتصاد غير النفطي.

وتتوسع دول الخليج، المصدرة للنفط، في تنويع مصادر دخلها، عبر الاهتمام بالقطاعات الاقتصادية غير النفطية، والتي انعكست على الناتج المحلي الإجمالي للمملكة.

وبسبب دعم السعودية الكبير للقطاع غير النفطي، فضلا عن التخفيضات النفطية الطوعية التي تعهدتها المملكة لدعم استقرار أسواق النفط، تتوقع «فيتش» أن تسجل عجزاً طفيفاً في العام المقبل.

كما توقعت عجزاً طفيفاً في الكويت في العام المقبل بفعل تحديات اتخاذ إجراءات لدعم الإيرادات غير النفطية وإصلاح الإنفاق.

غير أن «فيتش»، توقعت أن تواصل قطر والإمارات وسلطنة عمان تحقيق فائض في الموازنة العام المقبل. في وقت من المتوقع أن يتقلص عجز الموازنة في البحرين بفضل جهودها لخفض العجز في القطاع غير النفطي.

وأشارت الوكالة إلى أن تقديراتها تستند إلى استقرار سعر النفط عند مستوى 80 دولارا للبرميل، موضحة أن أي تغيير بمقدار عشرة دولارات في سعر النفط يؤثر على الناتج المحلي الإجمالي بدول مجلس التعاون الخليجي بنسبة بين 1,1 في المائة و3,5 في المائة، ومضيفة أن السعودية وأبوظبي وقطر والكويت هي الأقرب لتعزيز إنفاقها إذا تجاوز سعر النفط المستويات المتوقعة.

وقالت الوكالة إن استمرار أسعار النفط عند مستوى قوي سيدعم المقاييس الائتمانية للدول المصدرة للنفط بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث سيستمر النمو الاقتصادي القوي بها في 2024 بفضل الزخم في الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي غير النفطي واستقرار إنتاج النفط عقب تخفيضات الإنتاج في 2023.

لكنها أشارت إلى أن ضعف النمو العالمي في 2024 قد يدفع تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم منظمة أوبك ومنتجين مستقلين أبرزهم روسيا، إلى مزيد من خفض الإنتاج إذا تحولت السوق النفطية إلى فائض كبير في المعروض، وإن كان الاتفاق الذي أعلنته «أوبك بلس» في أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أظهر عدم رغبة الدول الأعضاء في مزيد من الخفض.

وتابعت «فيتش» أنه من المتوقع استقرار نسبة الدين إلى الناتج المحلي لدى حكومات معظم الدول المصدرة للنفط بالمنطقة وأن ترتفع بالكويت إلى مستوى لا يزال متدنيا بافتراض إقرار قانون الدين العام. وأشارت الوكالة إلى أن خطر اتساع نطاق الحرب في غزة لا يزال قائما، رغم اقتصارها إلى حد كبير حتى الآن على غزة وإسرائيل، مضيفة أنها - حتى في وضعها الحالي - أثرت سلبا على الدول المجاورة لا سيما مصر ولبنان والأردن، إذ إن لها تأثير على المعنويات والسياحة، في الأجل القريب على الأقل.

وقالت إنه في حالة اتساع نطاق الحرب بالمنطقة، وهو احتمال ضعيف في الوقت الحالي، فقد تتأثر دول مجلس التعاون الخليجي عبر اضطراب مسارات تجارة النفط، إن لم تتأثر قدرات الإنتاج ذاتها، كما قد يتأثر النشاط غير النفطي سلبا.

وأوضح التقرير أن العوامل الائتمانية الجوهرية بمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تواجه تحديات بسبب ارتفاع أعباء الديون وتشديد أوضاع التمويل في ظل ارتفاع أسعار الفائدة العالمية، كما ستستمر معدلات الفائدة المحلية مرتفعة في ظل صعود التضخم.


العاصمة السعودية الرياض وقد انتعش فيها الاقتصاد غير النفطي (الشرق الأوسط)

كان من المأمول أن ينتهي في وقته المحدد

«كوب 28» نحو التمديد للوقت الإضافي

دبي: «الشرق الأوسط»

يتجه مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ (كوب28) المنعقد في دبي، إلى التمديد لوقت إضافي، إذ يكافح المشاركون من أجل التوصل لصيغة اتفاق نهائي، وهو الذي كان من المقرر أن يختتم أعماله يوم الثلاثاء.

وفي وقت كان الجميع يتوقع أن يختتم المؤتمر الأممي أعماله، أجبر عدم التوافق على الصيغة النهائية القيّمين على تمديد المؤتمر لوقت إضافي، إذ جرى في الأعوام الأخيرة استمرار محادثات مؤتمر الأطراف فترة أطول بكثير مما كان مقرراً سلفاً.

ويسعى ممثلو الدول المشاركة في المؤتمر الذي انطلق في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي للوصول إلى اتفاق نهائي.

كان الرئيس المعيَّن لمؤتمر المناخ «كوب28» الدكتور سلطان الجابر، قد قدم مساء الاثنين الماضي، مسودة لوثيقة الاتفاق النهائي، إذ جرى اقتراح صيغة تمثل الحل الوسط من أجل التوصل إلى توافق بين الدول الأطراف المجتمعة في دبي.

اقتراح صيغة تمثل الحل الوسط من أجل التوصل إلى توافق

وأُدرجت في مسودة الاتفاق ثمانية خيارات يمكن أن تستخدمها الدول لخفض الانبعاثات، تشمل: خفض استهلاك وإنتاج الوقود التقليدي بطريقة عادلة ومنظمة ومنصفة للوصول إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050 أو قبله، وزيادة قدرات الطاقة المتجددة ثلاث مرات بحلول عام 2030، والتخلص التدريجي السريع من الفحم الذي يُنتَج ويُستخدَم دون الاستعانة بتقنيات تقليص انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري وتوسيع التقنيات بما يشمل تلك الخاصة بالتقاط انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

وفيما يتعلق بالفحم، يدعو النص إلى «الحد بسرعة من الفحم المستخدَم من دون احتجاز الكربون»، فضلاً عن «فرض قيود على التصاريح الممنوحة لمحطات الطاقة الجديدة التي تعمل بالفحم» من دون احتجاز الكربون.

وتَرِدُ في النص المؤلَّف من 21 صفحة فقرة تتناول التكنولوجيا «منخفضة الانبعاثات» ومنها الطاقة النووية، وتقنيات احتجاز الكربون، وإنتاج الهيدروجين «منخفض الكربون»، وذلك «من أجل تحسين الجهود المبذولة للاستعاضة عن الوقود التقليدي من دون احتجاز (الكربون) في أنظمة الطاقة».

وأصدر المدير العام للمؤتمر، ماجد السويدي، بياناً حول الصيغة الجديدة، الثلاثاء، بعد وقت قصير من تمديد المفاوضات بسبب الخلافات بين ممثلين من قرابة 200 دولة.

وقال السويدي إن الانتقادات «كانت متوقَّعة»، وإنه كان يريد أن «تثير الصيغة السابقة محادثات». وأضاف أن هناك وجهات نظر مختلفة للغاية، مشيراً إلى أنه «قبل يوم الاثنين، لم يكن معروفاً أين بالضبط الخطوط الحمراء لكل بلد»، لافتاً إلى إلى أنه جرى الآن إبداء جميع ردود الفعل.

وبعد صدور النص الجديد، ستبدأ جلسات مكثّفة من المفاوضات يصل خلالها المندوبون والمراقبون الليل بالنهار.

وخلال 28 عاماً، نادراً ما انتهت مؤتمرات المناخ في الوقت المحدد، إلا أنّ رئيس «كوب28» وعد باتفاق «تاريخي» في 12 ديسمبر (كانون الأول) الذي يصادف الذكرى السنوية لإعلان اتفاق باريس الذي يؤكد أنه يهتدي به.

ومن المتوقع أن تُصدر رئاسة «كوب28» مسودة جديدة لنص اتفاق نهائي لما تخرج به القمة.

وخاض ممثلون من 200 دولة مناقشات ساخنة حول بنود مسودة الاتفاق، في الوقت الذي دعا الجابر بشكل متكرر، خلال المؤتمر، المجتمع العالمي إلى التمسك بالطموح، وقال: «الهدف المتفق عليه دولياً للحد من ظاهرة الاحتباس الحراري إلى 1,5 درجة مئوية هو مهمتي التي أسعى لإنجازها».



مشاركون في «كوب 28» يسيرون في «مدينة إكسبو بدبي» خلال مؤتمر الأمم المتحدة للتغير المناخي (رويترز)

بعد أشهر من البيانات المختلطة في ثاني أكبر اقتصاد بالعالم

الرئيس الصيني: التعافي الاقتصادي لا يزال في مرحلة حرجة

بكين: «الشرق الأوسط»

حذر الرئيس الصيني شي جينبينغ من أن التعافي الاقتصادي للصين «لا يزال في مرحلة حرجة»، حيث تعهد قادة الحزب الشيوعي بدعم النمو من خلال المزيد من السياسة المالية «الاستباقية» و«الفعالة» في العام الجديد.

وتأتي هذه التعليقات بعد أشهر من البيانات المختلطة في ثاني أكبر اقتصاد في العالم، حيث تحولت الصادرات بالدولار بشكل إيجابي قليلاً في نوفمبر (تشرين الثاني)، بعد تراجع طويل، وسط مؤشرات على ضعف نشاط الصناعات التحويلية.

وفي خطاب أمام تجمع سياسي في بكين، قال شي إنه على الرغم من أن الانتعاش الاقتصادي من الوباء «يتحسن»، إلا أنه «لا يزال في مرحلة حرجة». وأضاف أن «وضع التنمية الذي يواجهه بلدنا معقد».

وبشكل منفصل، أعلن المكتب السياسي للحزب الشيوعي أنه يتعين على الحكومة مواصلة تنفيذ السياسات المالية الاستباقية والسياسات النقدية الحكيمة.

وحددت بكين هذا العام هدف نمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5 في المائة، وهو أدنى مستوى له منذ عقود. ويتوقع الاقتصاديون أنه قد يحدد المستوى نفسه لعام 2024، على الرغم من أنهم يحذرون من أن هناك حاجة إلى تحفيز كبير لتحقيق هذا النمو نظراً للزخم الضعيف في الاقتصاد.

وقال محللو «سيتي» في مذكرة بحثية إن لغة المكتب السياسي أظهرت تحولاً في انحياز سياسته نحو «التقدم»، الذي يشمل النمو الاقتصادي، بعد سنوات عديدة شددت فيها بكين على «الاستقرار».

مزيد من الدعم لقطاع العقارات

على الصعيد العقاري، تعهد كبار القادة بتسهيل الاستقرار من خلال التقدم، وهو ما قد يشير إلى تركيز أكبر على النمو، والبناء أولاً قبل الهدم، وهو ما قد يشير إلى مزيد من الدعم لقطاع العقارات المضطرب.

وقالت الخبيرة الاقتصادية في بنك «اتس إس بي سي» لمنطقة الصين الكبرى، إيرين شين، في مذكرة بحثية، إنه بالإضافة إلى السياسات الرامية إلى تعزيز سوق العقارات، «نتوقع أن تستمر بكين في زيادة الدعم المالي، بينما من المرجح أن تظل السياسة النقدية متكيفة».

وكتبت شين: «إن تعافي الطلب المحلي في الصين لا يزال بحاجة إلى مزيد من الدعم».

ومن المرجح أن تتجنب شركة «كانتري غاردن هولدنغز» الصينية أول تخلف عن سداد سندات اليوان بعد أن اتفق معظم حاملي الأوراق النقدية المحلية على عدم المطالبة بالسداد هذا الأسبوع، حسبما نقلت «بلومبرغ»، يوم الثلاثاء، عن أشخاص مطلعين على الأمر.

كذلك من المقرر أن تفتح شركة «بولي للتطوير العقاري والمقتنيات» في الصين أسهمها بنسبة 5 في المائة بعد خطط الشركة لإعادة شراء أسهم الشركة «إيه شير».

الصين تواجه انتقادات

على صعيد آخر، يواجه اقتراح الصين برفع مستوى الاستثمار بشكل كبير في صناديق الأسهم الخاصة ورأس المال الاستثماري، ردود فعل عنيفة من اللاعبين في الصناعة الذين يشعرون بالقلق من أنه قد يؤدي إلى محو الصناديق الصغيرة، وخنق التمويل أمام المستثمرين في الشركات الناشئة التي تكافح في ظل اقتصاد ضعيف.

ونشر منظمو الأوراق المالية في البلاد مسودة قواعد في وقت متأخر من يوم الجمعة تطلب من المستثمر المؤهل في صناديق الأسهم الخاصة وصناديق رأس المال الاستثماري، طرح ما لا يقل عن 3 ملايين يوان (418,731 دولاراً)، أي ثلاثة أضعاف الحد الحالي، في محاولة لحماية صغار المستثمرين، بحسب وكالة «رويترز» للأنباء.

أما بالنسبة للصناديق التي تستثمر الجزء الأكبر من أصولها في شركة أو مشروع معين، فقد تم تحديد الحد الأقصى للمستثمرين الأفراد عند 10 ملايين يوان، ارتفاعاً من مليون يوان سابقاً.

وقال رئيس شركة «تشاينا يوروب كابيتال» لرأس المال الاستثماري ومقرها شنتشن، والتي تستثمر في التكنولوجيا مثل صناعة الرقائق والذكاء الاصطناعي، أبراهام تشانغ: «القواعد الجديدة الصارمة من شأنها أن تحفر القبر للاعبين الصغار». «إنها تؤدي إلى تفاقم معاناة صناعة ترتجف بالفعل في شتاء قاتم».

وانخفض جمع الأموال من قبل صناديق الأسهم الخاصة وصناديق رأس المال الاستثماري المنشأة حديثاً في الصين بنسبة 20 في المائة خلال الأشهر التسعة الأولى من عام 2023، وفقاً لشركة «زيرو2بو» الاستشارية، حيث أدى ضعف الاقتصاد في البلاد وسوق الأسهم المتذبذب إلى إضعاف الرغبة في المخاطرة.

وقال المشاركون في الصناعة إن صناديق المشاريع الصغيرة في المراحل المبكرة تميل إلى الاعتماد على المستثمرين الأفراد ذوي الثروات العالية لجمع الأموال، مقارنة بالصناديق الأكبر حجماً في المراحل اللاحقة التي عادة ما تستفيد من الأموال المؤسسية للحصول على رأس المال.

وقال لي جانغ تشيانغ، وهو صاحب رأس مال استثماري مخضرم، إن الاقتراح كان «مدمراً» لصناديق المشروع الواحد التي يفضلها حالياً المستثمرون الأفراد. وتابع في تدوينة: «مثل هذه السياسة غير عادلة للغاية لمديري صناديق المشروع الواحد... ولصغار المستثمرين»، متوقعاً إلغاء ما لا يقل عن ألف شركة لإدارة الصناديق الخاصة إذا دخلت القواعد حيز التنفيذ بالشكل الحالي.

وقالت لجنة تنظيم الأوراق المالية الصينية (سي إس آر سي)، التي تعهدت مراراً وتكراراً هذا العام بالحد من المخاطر المالية، إن القواعد مصممة لحماية صغار المستثمرين. لكن أصحاب رأس المال المغامر يقولون إن السياسات الجديدة يمكن أن تأتي بنتائج عكسية.

وجمعت صناديق الأسهم الخاصة المقومة باليوان، والتي تركز على الصين، 9,7 مليار دولار حتى الآن هذا العام، مقابل 33,7 مليار دولار في العام الماضي، و116,6 مليار دولار في عام 2021، وهو أدنى مستوى منذ عام 2010 على الأقل، وفقاً لشركة البيانات «بريكين».

بالإضافة إلى ذلك، لم يتم جمع أي صندوق شراء يركز على الصين في عام 2023 بأي عملة. ويقارن ذلك بـ210 ملايين دولار في عام 2022، و13,2 مليار دولار في عام 2019 قبل الوباء.

د. ثائر محمود العاني

«كوب 28» وصندوق الخسائر والأضرار

قرر مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ (كوب 28) تفعيل صندوق الخسائر والأضرار، والحرص على نهج جديد في مواجهة التغير المناخي.

فقد شهدت أعمال مؤتمر «كوب 28» أول قرار أساسي لتفعيل صندوق الخسائر والأضرار، للدول الأكثر تضرراً من تغيّر المناخ.

كما تم إعلان إنشاء صندوق بقيمة 30 مليار دولار للحلول المناخية على مستوى العالم لسد فجوة التمويل المناخي، وتيسير الحصول عليه بتكلفة مناسبة.

وركز منتدى المناخ للأعمال التجارية والخيرية المنعقد على هامش «كوب 28»، على تنفيذ حلول عملية ملموسة لتحديات المناخ والطبيعة على مستوى عالمي. وناقش الحلول التي تعالج القضايا ذات الأولوية المحددة في أجندة عمل مؤتمر «كوب 28»، مثل تحول الطاقة، وتمويل العمل المناخي، والحفاظ على الطبيعة والشمول، وحماية التراث الطبيعي لكوكب الأرض وتنوعه الحيوي، وتمويل خطط التكيّف، وتكوين أنظمة غذائية وآليات زراعية أكثر استدامة. والهدف الأساسي للمنتدى هو إتاحة المجال للقطاع الخاص لأخذ خطوة فعلية عملية تخرجهم من دائرة الاتفاقيات والتعهدات النظرية إلى عالم التنفيذ العملي والنتائج الملموسة.

وقد دعا رئيس مؤتمر «كوب 28» إلى نموذج جديد يقوم على العمل الملموس والتغيير الفعال بالاستفادة من الديناميكية ورأس المال وشبكات العمل التي توفرها الأعمال التجارية والخيرية التي نحن بأمسّ الحاجة إليها لتحقيق أهداف إدارة المناخ وحماية الطبيعة.

وسيشكل الحصول على التمويل من أجل التصدي للخسارة والأضرار، وبالأخص، توزيع التمويل المخصص للخسائر والأضرار، اختباراً حاسماً لمقياس مدى نجاح «كوب 28». ويكشف تقرير يتناول الخسائر والأضرار في النظم الزراعية والغذائية، تم إطلاقه خلال المؤتمر، عن أن أكثر من ثلث الالتزامات المناخية للدول، أي المساهمات المحددة وطنياً، تشير صراحة إلى الخسائر والأضرار. وبالنسبة إلى الدول التي تشير إلى الخسائر والأضرار، يتبيّن أن الزراعة بشكل عام هي القطاع الوحيد الأكثر تضرراً لديها.

من الضروري الالتزام بدعم الدول، من أجل تقييم مدى الخسائر والأضرار الناجمة عن آثار أزمة المناخ على قطاعات الإنتاج الزراعي والغذائي، وحجم تلك الخسائر، وتعبئة الموارد المالية الكافية التي يمكن التنبؤ بها لدعم تنفيذ إجراءات التصدي للخسائر والأضرار في القطاع، وتقييم المخاطر المناخية، والحد من الخسائر والأضرار في الزراعة، وتطوير تكنولوجيات وممارسات جديدة يمكنها أن تقلل من تعرض منتجي الأغذية ومستهلكيها للمخاطر المناخية، كالمحاصيل التي تتحمل الجفاف، ونظم الري المقتصدة في استخدام المياه، ونظم الإنذار المبكر.

ويذكر أنه لا يمكن الفصل بين أزمة المناخ وأزمة الغذاء، ومن شأن الاستثمار في حلول النظم الزراعية والغذائية لتغير المناخ أن يعود بمنافع جمّة على الناس وعلى كوكب الأرض. ولكن لا يمكن حتى لأكثر المزارعين قدرةً على الصمود أن يتكيّفوا مع جميع آثار أزمة المناخ، فيجب أن نضع صغار المزارعين والدول النامية المعتمدة على الزراعة في طليعة جهودنا الجماعية الرامية إلى معالجة الخسائر والأضرار الناجمة عن تلك الأوضاع.

وفي الختام، يمتلك العلماء المهتمون في موضوع التلوث، أدوات تراقب تتتبع مصدر غازات التلوث، وبالتالي لديهم القدرة على تحديد أكبر الدول الملوثة للبيئة في العالم. ووفقاً للإحصاءات الدولية والبحوث المنشورة في الدوريات العالمية العلمية المحكمة، فإن أميركا والصين والاتحاد الأوروبي والهند هي المسؤولة عن أكثر من 60 في المائة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في العالم. في وقت لا تزال فيه الدول الملوثة للبيئة في العالم بعيدة تماماً عن الوفاء بوعودها بشأن تمويل المبادرات المناخية حول العالم، رغم استثماراتها المحلية الضخمة في الطاقة النظيفة. وهي أخفقت في تقديم الضروري المطلوب الذي وعدت به منذ فترة طويلة لمساعدة الدول النامية على تبني الطاقة الخضراء، والتكيف مع العواصف الشديدة وموجات الحرارة الحارقة، والحد من الجفاف الذي تسبب في تفاقم المشكلة.

كوريا الجنوبية وهولندا تتعاونان في «أشباه الموصلات» وسط توتر مع الصين

سيول: «الشرق الأوسط»

تشهد أشباه المواصلات في كوريا الجنوبية نمواً ملحوظاً، حيث تستثمر الحكومة جهوداً كبيرة في تعزيز استخدامها في مجال الصناعة والتكنولوجيا والأمن. وفي وقت تسعى فيه بعض الدول لوضع قيود ترمي لمنع الصين من الوصول إلى التقنيات المتقدمة، توجّه رئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول إلى هولندا في زيارة دولة تهدف لتعزيز التعاون بين البلدين المنتجين الرئيسيين لأشباه الموصلات.

واستهل الرئيس الكوري الجنوبي زيارته الرسمية بالاجتماع مع مجموعة من المقيمين الكوريين، حيث تعهد برفع مستوى علاقات البلدين إلى «تحالف» في مجال أشباه الموصلات.

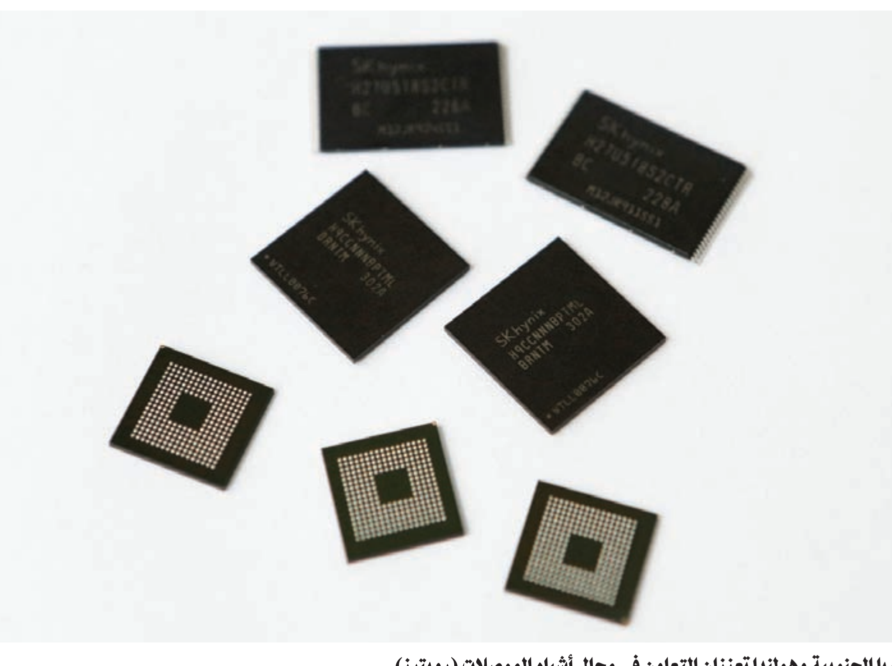
ووصل يون إلى أمستردام يوم الاثنين في زيارة تستغرق أربعة أيام تهدف إلى تعزيز التعاون بين كوريا الجنوبية، وهي دولة رائدة في تصنيع الرقائق، وهولندا، موطن شركات معدات صناعة الرقائق مثل «إيه إس إم إل»، وفقاً لوكالة «يونهاب» للأنباء.

وقال خلال اجتماع عشاء مع نحو 100 مواطن كوري في أحد فنادق أمستردام: «إن أشباه الموصلات مجال مهم ليس فقط لصناعاتنا ولكن أيضاً لأمننا».

«بهذه الزيارة، ستتم ترقية التعاون في مجال أشباه الموصلات بين كوريا الجنوبية وهولندا إلى تحالف في مجال أشباه الموصلات».

وأشار إلى أن التعاون بين كوريا الجنوبية وهولندا يوسع آفاقه من المجالات الاستراتيجية مثل الدفاع الوطني والأمن إلى التبادلات الاقتصادية والثقافية وكذلك التبادلات في العلوم والتكنولوجيا المتطورة. وأضاف: «مع توقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم خلال هذه الزيارة، فإن العلاقات بين كوريا الجنوبية وهولندا ستتعمق أكثر».

وبحسب يول، فإن الرقائق الدقيقة التي تستخدم في كل شيء، من الأسلحة إلى السيارات إلى الثلاجات، تُغذي الاقتصاد العالمي الجديد، حيث تمثل القوة الإلكترونية لكوريا الجنوبية نحو 60 في المائة من الإمدادات العالمية.



كوريا الجنوبية وهولندا تعززان التعاون في مجال أشباه الموصلات (رويترز)

تراجع مبيعات الشركات

على صعيد آخر، أظهرت بيانات صادرة عن البنك المركزي الكوري الجنوبي، يوم الثلاثاء، تراجع مبيعات وهامش أرباح الشركات الكورية الجنوبية خلال الربع الثالث من العام الحالي نتيجة ارتفاع تكلفة الاقتراض وأسعار المواد الخام في ظل تباطؤ الاقتصاد.

وانخفضت مبيعات الشركات خلال الربع الثالث بنسبة 5,2 في المائة على أساس سنوي، بعد انخفاضها بنسبة 4,3 في المائة خلال الربع الثاني.

وأشارت وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية للأنباء إلى أن هذه الأرقام تستند إلى مراجعة بيانات 22962 شركة خاضعة للتدقيق المحاسبي الخارجي.

ومع تراجع المبيعات، واصلت ربحية الشركات ضعفها، حيث وصل هامش الربح التشغيلي إلى 4 في المائة خلال الربع الثالث مقابل 3,6 في المائة خلال الربع الثاني. وفي الوقت نفسه، بلغت نسبة ديون الشركات إلى قيمة حقوق الملكية 90,2 في المائة خلال الربع الثالث، مقابل 90,8 في المائة خلال الربع الثاني.

وفي الشهر الماضي، أبقى البنك المركزي الكوري الجنوبي سعر الفائدة الرئيسي عند 3,5 في المائة في اجتماعه الأخير هذا العام، وهو ما يتماشى مع توقعات المحللين الذين استطلعت «بلومبرغ» آراءهم. وكان البنك قد أبقى أسعار الفائدة الرئيسية دون تغيير منذ يناير (كانون الثاني) الماضي عند أعلى مستوى منذ 15 عاماً.

وفي الوقت نفسه، خفف البنك المركزي لهجته الصارمة فيما يتعلق بالسياسة النقدية واستمرار ارتفاع أسعار الفائدة في الوقت الذي يحاول فيه تهدئة التكهنات بشأن إمكانية خفض مبكر لسعر الفائدة، محذراً من أن التضخم المرتفع سيستمر أكثر من المتوقع.

ورغم أن قرار تثبيت سعر الفائدة صدر بالإجماع من قبل أعضاء لجنة السياسة النقدية في البنك، فإن محافظ البنك المركزي، ري تشانغ يونغ، قال في مؤتمر صحافي إن عدد أعضاء اللجنة الذين يرون حاجة محتملة لزيادة سعر الفائدة انخفض من 6 أعضاء في الشهر السابق إلى 4 أعضاء الآن. وهذا التخفيف في النبرة يشير إلى احتمال تغيير اتجاه السياسة النقدية المتشددة في وقت قريب.

هذا وخفض البنك المركزي توقعات نمو الاقتصاد الكوري للعام المقبل إلى 1,2 في المائة من 2,2 في المائة في تقديراته السابقة في أغسطس (آب) الماضي.

4 أسئلة تدور في أذهان صنّاع السياسات قبل الاجتماع المحوري غداً

هل يغيّر التضخم توجّه «المركزي» الأوروبي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يوقف المصرف المركزي الأوروبي سلسلة زيادات أسعار الفائدة الأكثر جرأة على الإطلاق إلا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. لكنَّ الضغوط تتصاعد من جانب المستثمرين للبدء في خفض تكاليف الاقتراض.

عندما يجتمع مجلس محافظي المصرف المركزي الأوروبي في فرانكفورت، غداً (الخميس)، من المتوقع أن يترك أسعار الفائدة من دون تغيير، رغم أن التضخم في منطقة اليورو يقترب كثيراً من هدفه البالغ 2 في المائة.

وبدلاً من النظر في تخفيف سياسته، يستعد المصرف المركزي للرد على رهانات السوق على الخفض في وقت مبكر من شهر مارس (آذار) من خلال الإشارة إلى أنه لا يزال يرى مخاطر صعودية على الأسعار، خصوصاً من ارتفاع الأجور، وفق ما تشير صحيفة «فاينانشيال تايمز» في تقرير لها. ومع توقع خفض التوقعات الرسمية للنمو والتضخم في منطقة اليورو وترقب المستثمرين لأي دلائل حول متى قد تُخفَّض أسعار الفائدة، فإن هذه هي الأسئلة الرئيسية للمصرف المركزي الأوروبي:

● هل يتخلف واضعو أسعار الفائدة عن منحنى انخفاض التضخم؟

تباطأ التضخم في منطقة اليورو طوال عام 2023 مع تراجع أسعار الطاقة عن الارتفاع الذي شهدته العام الماضي بسبب الحرب الروسية على أوكرانيا. ومع ذلك، استمر صناع السياسة في المصرف المركزي الأوروبي في التحذير من خطر بقاء نمو الأسعار أعلى من هدفه البالغ 2 في المائة.

مع ذلك، فإن هذا السيناريو المتمثل في كون «الميل الأخير» من خفض التضخم هو الأصعب يبدو أقل احتمالاً بكثير بعد انخفاض التضخم في منطقة اليورو إلى 2,4 في المائة في نوفمبر (تشرين الثاني) -وهو أقل بكثير مما كان متوقعاً وقريباً بشكل مثير من الهدف.

توفعات بأن يبقي الاجتماع الأوروبي في فرانكفورت الفائدة من دون تغيير (رويترز)

ونظراً لتوقعات المصرف المركزي الأوروبي في سبتمبر (أيلول) بأن يظل التضخم أعلى من 3 في المائة حتى الربع الأخير من العام المقبل، يبدو أن صناع السياسات النقدية قللوا من تقدير وتيرة تراجع التضخم. يتوقع الاقتصاديون في «دويتشه بنك» أن يخفض المصرف المركزي الأوروبي، يوم الخميس، توقعاته للتضخم الأساسي لعام 2024 -الذي يستثني الطاقة والغذاء لإعطاء صورة أفضل لضغوط الأسعار الأساسية- من 2,9 في المائة إلى 2,1 في المائة.

ونقلت «فاينانشيال تايمز» عن لورنزو بيني سماغي، وهو المدير التنفيذي السابق للمصرف المركزي الأوروبي الذي يرأس الآن مصرف «سوسيتيه جنرال» الفرنسي، إنه بعد التقليل بشكل كبير من تقدير ارتفاع التضخم في العام الماضي، فإن محافظي المصارف المركزية «قد يتأخرون مرة أخرى في تعديل سياساتهم» مع تلاشي ضغوط الأسعار.

● هل السوق على حق في أن تخفيضات أسعار الفائدة وشيكة؟

أشارت إيزابيل شنابل، العضو الأكثر تشدداً في مجلس إدارة المصرف المركزي الأوروبي، الأسبوع الماضي إلى أن الانخفاض «المشجع» في التضخم أدى إلى تحويل المشاعر بين صناع السياسات من خلال تكرار مقولة تُنسب غالباً إلى جون ماينارد كينز: «عندما تتغير الحقائق، أغيِّر رأيي. ماذا تفعل، سيدي؟».

لكنّ التغيير الملموس الوحيد في موقف شنابل هو أنها لم تعد تعتقد أن رفع سعر الفائدة لا يزال احتمالاً واقعياً. كانت حريصة على عدم مناقشة توقيت التخفيضات وشددت على أن المصرف المركزي يجب أن يكون أكثر حذراً من السوق. وقالت: «ما زلنا بحاجة إلى رؤية المزيد من التقدم فيما يتعلق بالتضخم الأساسي. يجب ألا نعلن النصر على التضخم قبل الأوان».

ومن المتوقع أن يرتفع التضخم مرة أخرى إلى ما يقرب من 3 في المائة في ديسمبر (كانون الأول)، إذ سترتفع أسعار الطاقة الألمانية مقارنةً بالعام الماضي عندما دفعت الحكومة فواتير الغاز والكهرباء لمعظم الأسر، وفقاً للمصرف المركزي الألماني.

وقال فريدريك دوكروزيت، رئيس أبحاث الاقتصاد الكلي في «بيكتيت» لإدارة الثروات: «هذا الانتعاش في التضخم سيمنح المصرف المركزي الأوروبي بعض المجال للتنفس قبل أن يحتاج إلى الخفض»، مضيفاً أنه يعتقد أن تخفيضات أسعار الفائدة يمكن أن تبدأ في أبريل (نيسان). وأضاف وفق تقرير «فاينانشيال تايمز»: «بعد فشلهم في تقدير الارتفاع في التضخم قبل عامين، من الطبيعي أن يترددوا في إعلان النصر في وقت مبكر للغاية».

● ما الذي يمكن أن يمنع خفض أسعار الفائدة في مارس؟

الأجور هي العامل الأكبر. ارتفعت تكاليف وحدة العمل لكل ساعة عمل في منطقة اليورو بنسبة 6,8 في المائة في الربع الثالث مقارنةً بالعام السابق، وهي أسرع وتيرة منذ بدء تسجيل «يوروستات» في عام 1995.

وقال دانييل فيرنازا، الخبير الاقتصادي في مصرف «يوني كريديت» الإيطالي، إن هذا الارتفاع يعكس «انخفاضاً في إنتاجية العمل وتوظيفاً قوياً وإنتاجاً ضعيفاً، ونمواً مرتفعاً للأجور».

وقالت رئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، الشهر الماضي، إنها لا تزال تريد رؤية «دليل قاطع» على أن أسواق العمل الضيقة لا تسبب ارتفاعاً تضخمياً آخر.

وتشكل الأجور مدخلاً رئيسياً في أسعار الخدمات كثيفة العمالة، التي تشكل 44 في المائة من سلة التضخم في منطقة اليورو، ولا تزال ترتفع بمعدل سنوي قدره 4 في المائة. سيرغب البنك المركزي الأوروبي في رؤية نتائج اتفاقيات المفاوضة الجماعية مع النقابات في أوائل عام 2024 وزيادة الضغط على هوامش الربح للحكم على ما إذا كانت أسعار الخدمات ستستمر في التباطؤ.

● هل سيتوقف المصرف المركزي الأوروبي عن شراء السندات مبكراً؟

أنهى المصرف المركزي الأوروبي الكثير من شراء السندات العام الماضي. لكنه لا يزال يعيد استثمار عائدات الأوراق المالية المستحقة في محفظة 1,7 تريليون دولار التي بدأ في شرائها استجابةً للوباء. وقد وضع خططاً لمواصلة عمليات إعادة الاستثمار هذه حتى نهاية العام المقبل على الأقل، الأمر الذي يستلزم شراء نحو 180 مليار دولار من السندات في عام 2024.

التضخم الأميركي يرتفع بشكل غير متوقع

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة بشكل غير متوقع في نوفمبر (تشرين الثاني) بينما ارتفع التضخم الأساسي، ما يوفر المزيد من الأدلة على أنه من غير المرجح أن يركز «الاحتياطي الفيدرالي» على خفض أسعار الفائدة في أوائل العام المقبل.

فقد ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 0,1 في المائة الشهر الماضي بعد أن لم يتغير في أكتوبر (تشرين الأول)، حسبما قال مكتب إحصاءات العمل التابع لوزارة العمل يوم الثلاثاء. في الأشهر الـ12 حتى نوفمبر، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 3,1 في المائة بعد ارتفاعه بنسبة 3,2 في المائة في أكتوبر.

وكان الاقتصاديون الذين استطلعت «رويترز» آراءهم توقعوا ألا يتغير مؤشر أسعار المستهلك على أساس شهري، وأن يكسب 3,1 في المائة على أساس سنوي. تباطأت الزيادة السنوية في أسعار المستهلكين من ذروة بلغت 9,1 في المائة في يونيو (حزيران) 2022. لكن لا يزال التضخم أعلى من هدف «الاحتياطي الفيدرالي» البالغ 2 في المائة.

وجاء التقرير بعد بيانات يوم الجمعة الماضي أظهرت تسارع مكاسب الوظائف في نوفمبر وانخفض معدل البطالة إلى 3,7 في المائة من أعلى مستوى له في عامين تقريبا عند 3,9 في المائة في أكتوبر.

ودفع تقرير التوظيف القوي الأسواق المالية إلى تأجيل توقعات خفض سعر الفائدة إلى مايو (أيار) من مارس (آذار)، وفقا لأداة «فيدواتش» التابعة لمجموعة «سي إم إي».

ومن المقرر أن يجتمع مسؤولون من المصرف المركزي الأميركي في اجتماع للسياسة العامة يستمر يومين، يوم الثلاثاء. ومن المتوقع أن يترك الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة دون تغيير يوم الأربعاء، مع ثقة الاقتصاديين بأن حملة تشديد السياسة قد انتهت.

وقالت فيرونيكا كلارك، الخبيرة الاقتصادية في «سيتي غروب» في نيويورك: «من المرجح أن يستمر باول في توجيه أن تخفيضات أسعار الفائدة لم يتم النظر فيها بعد، لكنه لن يتراجع بشكل كبير عن أسعار السوق».

وكان بنك الاحتياطي الفيدرالي رفع سعر الفائدة بمقدار 525 نقطة أساس إلى النطاق الحالي 5,25 في المائة -5,50 في المائة منذ مارس 2022.

وباستثناء مكونات الغذاء والطاقة المتقلبة، ارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة 0,3 في المائة في نوفمبر بعد أن ارتفع بنسبة 0,2 في المائة في الشهر السابق. تم رفع ما يسمى بمؤشر أسعار المستهلك الأساسي من خلال انتعاش أسعار السيارات والشاحنات المستعملة.

توقعات ببقاء سعر الفائدة مرتفعاً

خطر الركود يطارد اقتصاد بريطانيا



الاقتصاديون لا يتوقعون أن يغيّر بنك إنجلترا سعر الإقراض الرئيسي في اجتماعه الخميس (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يقول اقتصاديون بريطانيون إن بنك إنجلترا قد يستخدم قرار سعر الفائدة، غداً (الخميس)، للتحذير من أن تكاليف الاقتراض يجب أن تظل مرتفعة حتى عام 2024، وهي خطوة للحد من الرهانات المتنامية على الخفض بحلول يونيو (حزيران).

وقد سلَّط المحافظ أندرو بيلي وزملاؤه في لجنة السياسة النقدية المكونة من تسعة أعضاء، الضوء على المخاوف المستمرة بشأن التضخم لدعم توجيهاتهم بأن أسعار الفائدة ستحتاج إلى البقاء عند أعلى مستوى منذ 15 عاماً في المستقبل المنظور.

وفي حين لم يتوقع أي من الاقتصاديين الذين شملهم استطلاع «بلومبرغ» الأسبوع الماضي حدوث تغيير في سعر الإقراض الرئيسي يوم الخميس، فإن بنك إنجلترا يشعر بالقلق من أن تقوم أسواق المال بتسعير 80 نقطة أساس من التيسير في عام 2024، ارتفاعاً من 50 نقطة بعد قرارها الأخير قبل ستة أسابيع. هذه الرهانات تعمل على تخفيف الظروف المالية، مما يقلل من تأثير التشديد النقدي الذي قام به بنك إنجلترا.

ونقلت «بلومبرغ» عن ستيفان كوبمان، كبير الخبراء الاستراتيجيين في «رابوبنك»: «نتوقع أن نرى بعض التراجع عن هذا التسعير، في شكل انقسام متشدد وبعض الكلمات الصارمة. بعد أن كنا سيئي الحظ مع التضخم في 2021-2022، نعتقد أن لجنة السياسة النقدية ستظل متمسكة باستراتيجية أعلى لفترة أطول حتى يصبح من الواضح بشكل مؤلم أن هذا غير قابل للاستمرار».

قد يحوّل بنك إنجلترا اهتمامه من مكافحة التضخم إلى دعم الاقتصاد

ويراهن المتداولون على أن المصارف المركزية، بما في ذلك بنك إنجلترا، ستحول اهتمامها قريباً جداً عن مكافحة التضخم، الذي يتراجع منذ أشهر، ونحو دعم الاقتصاد، الذي يقترب من خطر الركود في المملكة المتحدة.

من المرجح أن تُظهر أرقام منفصلة، يوم الأربعاء، أن الناتج المحلي الإجمالي في المملكة المتحدة انكمش بنسبة 0,1 في المائة في أكتوبر (تشرين الأول) -وهو راكد في أحسن الأحوال ويُنعش الحديث عن انكماش طويل الأمد، حسبما أظهر استطلاع للاقتصاديين حتى بعد ظهر يوم الجمعة.

وقد دفعت التوقعات القاتمة المستثمرين إلى المضيّ قدماً في الرهان على تخفيف السياسة. ويرى المتداولون الآن فرصة جيدة لوصول أول خفض بمقدار ربع نقطة بحلول شهر مايو (أيار)، مع تسعير هذه الخطوة بالكامل تقريباً بحلول شهر يونيو.

يقول اقتصاديو «بلومبرغ» في هذا الإطار «إن التباطؤ الأكثر حدة من المتوقع في التضخم في إصدار مؤشر أسعار المستهلكين لشهر أكتوبر يمنح بنك إنجلترا كل الغطاء الذي يحتاج إليه ليظل معلقاً في اجتماعه في ديسمبر (كانون الأول). في الوقت نفسه، نتوقع أن يشدد البنك المركزي على رسالته التي مفادها أنه من المرجح أن تظل السياسة مقيدة لفترة ممتدة من الوقت -تضخم الخدمات مرتفع للغاية وهناك علامات مبدئية على أن الاقتصاد ربما يكون قد استعاد بعض الزخم في الربع الرابع. لا تزال هناك طريق طويلة لنقطعها على الطريق نحو معدل التضخم 2 في المائة».

للمتصفحين حقٌّ في قول كلمة وإعطاء رأيٍ

الكتابة عند الأقدمين... الكمال المستحيل

رشيد الخيُّون

إنَّ نقد المؤلفين والكُتاب، مِن قِبل الآخرين، عادة جارية منذ القِدم، وقد وقف عليها أصحاب الكُتب، فتوصلوا إلى حقيقة، أنه ليس مِن كتابٍ قط خرج مِن تحت يد مؤلفه مكتملاً، خالياً مِن الخطأ أو التَّصحيف، أو مِن زلةٍ في نقل المعلومة، وأعني هنا بالكتب التي تتطلب البحث والرفد بالرّوايات والأقوال، فالمؤلف الذي أنجز سبعمائة صفحة، وكتاباً بثمانين جزءاً، في طباعة اليوم، أو أقل أو أكثر، حتّى لو راجع كتابه سبعين مرة لغفل عن الخطأ، لأن النّص نصه، فيمر عليه، وفي ذهنه صورة، وقد كتب صورة أخرى، كالذي يتهجى حروف اسم ما، لكن ذهنه صورة معينة، تحتشد في ذهنه المترادفات، ولتقريب الصّورة، وهي مثال لا حصر، قد يقرأ الحروف (ب-ح-ر) «بحراً».

أمّا عن مراجعة الكتاب لـ70 مرة، ولا يخلو الكتاب مِن الخطأ، فهي مقالة إسماعيل بن يحيى المُزنيّ صاحب الإمام الشّافعي (ت: 364هـ): «لو عُورض كتابٌ سبعين مرة لوجد فيه خطأ، أبى الله أن يكون كتاباً صحيحاً غير كتابه» (الخطيب البغداديّ، موضح أوهام الجمع والتّفريق). فيا ترى مَنْ يقدر على التّمام، وعلى ردّ نقد الجميع!

أقول: مع تكرار التّصويب أو التّصحيح، حتّى أكثر مِن سبعين مراجعة، سيعثر القارئ على خطأ فيه، هكذا صرح بها الأولون مِن تجربةٍ. قال الأديب والكاتب إبراهيم بن العباس الصُّوليّ (ت:243هـ): «المتصفح للكتاب أبصرُ بمواقع الخلل فيه مِن منشئه» (أبو منصور الثّعالبيّ، الإعجاز والإيجاز). ورويت بما لا يختلف: «والمتصفح للكتاب أبصرُ بمواضع الخلل مِن مبتدي تأليفه» (ياقوت الحَمويّ، معجم الأدباء/ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب).

لأنّ المتصفح قد أتاه الكتاب جاهزاً، لم يشغل ذهنه ما فيه مِن كلمات وحروف، وروايات وأسانيد، وعمل سنة أو سنتين، أو أكثر بكثير، فالمؤرخ العراقيّ جواد عليّ (ت: 1987) شغله تأليف «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» أربعين عاماً متواصلة، ولم يعينه فيه أحد، مِن جمع مواده إلى كتابته إلى مراجعته ثم الإشراف على طبعه (كتب معاناته في مقدمة مفصلة). لكنّ المتصفح أو النّاقد يأخذ الخطأ الوارد فيه ويجعله فتحاً مبيناً له. وإذا توهم مصطفى جواد (ت: 1969) ونسب كتاب الحوادث الجامعة لابن الفوطيّ الحنبليّ (ت: 723هـ)، وهو لمؤلف مجهول، لم يلتفت النّقاد أو المتصفحون إلى اعتذاره، بعد حين، فظلوا متمسكين بالخطأ، لكن اكتشافاً اكتشفه جعله يتراجع ويعترف بتوهمه.


مصطفى جواد

جواد علي

أكثرَ الكُتاب الأقدمون بشرح معاناتهم، حتّى صاغها عمرو بن بحر الجاحظ (ت: 250 هـ) وصايا للمؤلفين، قائلاً: «ينبغي لمن يكتب كتاباً، ألا يكتبه إلا على أنَّ النّاس كلّهم له أعداء، وكلُّهم عالم بالأمور، وكلُّهم متفرغ له، ثم لا يرضى بذلك حتَّى يدع كتابه غُفلاً، ولا يرضى بالرَّأي الفطير، فإن لابتداء الكتاب فتنةً وعجباً، فإذا سكنت الطَّبيعة، وهدأت الحركة، وتراجعت الأخلاط، وعادت النَّفس وافرة، أعاد النَّظر فيه، فيتوقف عند فصوله، توقف من يكون وزن طمعه في السَّلامة، أنقص مِن وزن خوفه مِن العيب» (الجاحظ، كتاب الحيوان). بأشد منها أوصى إبراهيم بن سيار النَّظام المعتزليّ (ت: 231-231هـ) لمَنْ يُصنف الكتب ويشتغل بعلمٍ ما: «العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كُلَّك، فأنت مِن عطائه لك البعض على خطر» (البغداديّ، تاريخ بغداد)، بمعنى أن يُكرس المؤلف كل حياته لتأليفه في العلم الذي يفقهه، فهي حرفة ليست ككل الحِرف.

> مَن كتب مقالاً ولم يتحمل ردود الفعل ولم يوافق على سماع نصيحة محرر جريدة أو مجلة أو رأي مغاير فيه يبقى ذلك المقال يتيماً لا يكتب غيره

عبر ما نُسب للقاضي الفاضل عبد الرّحيم بن عليّ اللَّخْميّ (تـ: 596هـ)، قاضي وأديب دولة صلاح الدّين بمصر، أو لصاحبه الكاتب العماد محمَّد بن محمَّد الأصفهانيّ (ت: 597هـ) مِن عبارة، تعكس قلق المؤلف، بعد خروج كتابه إلى القراء، ويأخذون بتداوله، فتنهال النّقود تباعاً عليه، مِن أتراب الحِرفة، ومِن غيرهم مِن ناقدين ومتصفحين، فليس هناك ما يؤكد أيهما كتب إلى الآخر، القاضي أم الكاتب: «إنَّه قد وقع لي شيء وما أدْرِي أوقعَ لك أم لا، وها أنا أُخبركَ به، وذلك أني رأيتُ أَنَّهُ لا يَكْتُب إنسانٌ كتاباً في يومه إلّا قال في غَدِه: لو غُيِّرَ هذا لكانَ أحْسَن ولو زِيْدَ لكانَ يُسْتَحْسَن ولو قُدِّم هذا لكانَ أفْضَل، ولو ترك هذا لكانَ أجْمَل وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليلٌ على استيلاء النَّقص على جُملة البَشَر» (حاجي خليفة، كشف الظّنون، مقدمة المؤلف).

يبدو أول مَن ذكرها حاجي خليفة (تـ: 1609م) بأنها للقاضي الفاضل، وخليفة متأخر كثيراً، ولا يذكر أين وجدها، لكنّها قد شاعت للكاتب العماد، مع العلم أنَّ لا كتب القاضي ولا العماد قد حوت هذه العبارة، بينما نادراً ما تجد كتاباً لم يعتذر صاحبه بها، من احتمال الخطأ، ويجعلها الغالب منهم للعماد. أمّا مَن اعتقد أنّ أول الناقلين له هو النّهرواني (تـ: 988هـ) في «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام»، فلا وجود لها في هذا الكتاب.

غير أنَّ للجاحظ قولاً مشابهاً سابقاً، على الفاضل والعماد، كتبه إلى أحد الوجهاء: «وهل فيك شيءٌ يفوق شيئاً، أو يفوقه شيء؟ أو يُقال: لو لم يكن كذا لكان أحسن، أو لو كان كذا لكان أتم» (الجاحظ، رسالة التّربيع والتَّدوير). فهل يكون هذا القول هو الأساس في ما سارت به الرّكبان مِن عبارة؟!

أقول: مَن كتب مقالاً، ولم يتحمل ردود الفعل، ولم يوافق على سماع نصيحة محرر جريدة أو مجلة، أو رأي مغاير فيه، يبقى ذلك المقال يتيماً لا يكتب غيره، أو ما يكتبه لا قيمة له، فإذا خير الكاتب أو الباحث بين القدح والمدح، عليه قبول الأول، فهو إمَّا أن يصدر مِن محبٍ حريصٍ لا يُجامل، أو مِن حسود حقودٍ، والاثنان يبذلان الجهد لإظهار الخلل، لكن ما لا نغفله أنّ مجال النّقد مليءٌ بالمُحَبطِين، وعلى وجه الخصوص في عالم الأدب، فعلى الكاتب أو المؤلف أن يكون صبوراً إيجابياً مع ما يسمعه مِن تشجيع وخذلان، فعليه أن يُصدق ما ذهب إليه الأقدمون، وقالوها مِن تجربة وخبرة «المتصفح أبصر بمواضع الخلل» مِن مؤلف الكتاب وكاتب المقال. فما يخرج مِن يد المؤلف لا يبقى ملكه، إنما للمتصفحين حقٌّ في قول كلمة وإعطاء رأيٍّ.

لكن ذلك لا يعني كلّ مَن سود يده بالحبر كاتباً، إنما مَن كانت الكتابة عنده مأساة لا ملهاة، مِن أنماط مَن تقدم ذِكرهم، واعترفوا بنقصهم، ولو راجعوا الكتاب سبعين مرة، واعترفوا للقارئ المتصفح بفضله في كشف الخلل، وهم يعانون بالكتابة معاناة الفرزدق (ت: 110هـ) بالشّعر، يُنقل أنه اعترف، وهو المعدود مِن متقدمي الفحول: «أنا عند النَّاس أشعر النَّاس، وربَّما مرت عليَّ ساعة، ونزع ضرس أهون عليّ مِن أنْ أقولَ بيتاً واحداً» (الجاحظ، البيان والتّبيين).

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

المذكرات المضادة

تناولت منذ أيام، من باب التسلية، كتاباً لأندريه مالرو كنت قررت عشرات المرّات أنه لا يستحق عناء المطالعة، لأن شخصياته التي من بينها عدد من كبار زعماء القرن العشرين، تبدو أقزاماً أمام شخصية مالرو المنتفخة، التي تنطق بحياء، ودائماً بتوجيه من محاورها، بكل ما يريد الكاتب لها أن تقول.

أواسط سبعينات القرن الماضي، وخلال تولّيه حقيبة الشؤون الثقافية في حكومة الجمهورية الخامسة على عهد الجنرال ديغول، قام أندريه مالرو برحلة طويلة إلى الشرق الأقصى، موفداً من الرئيس الفرنسي، ليتعافى من بعض الوعكات الصحية التي كان يعاني منها جرّاء تعاطيه الكحول، ومن الظروف النفسية الضاغطة بسبب من حياته العائلية المضطربة. تلك الرحلة هي المرجع الأساسي لكتابه «المذكرات المضادة» الذي صدر عام 1967 بعد سنوات عدة من انقطاعه عن الكتابة، رغم أن الكثير من الأحداث والوقائع التي يسردها في هذا الكتاب، أو يختلقها، حصلت قبل أو بعد تلك الرحلة التي جعل منها إطاراً لذكرياته وخواطره. إن في هذا الكتاب من التلفيق والغرور ما يجعل مستحيلاً أن نعرف أين هي الحقيقة في الحوارات التي أجراها مع ماو تسي تونغ، أو نهرو، أو في لقاءاته مع ديغول، أو تنقيباته الأثرية، أو مآثره خلال الحرب الأهلية الإسبانية التي شارك فيها، مكلّفاً من الحكومة الفرنسية؛ حيث أشرف على تنظيم سرب من الطائرات الحربية الفرنسية التي وضعها في تصرّف الجانب الجمهوري وتولّى قيادتها رغم جهله التام بقيادة الطائرات، أو كمناضل ضد النازيين في المقاومة الفرنسية إلى أن يبدو أنه التحق بها عام 1944 وليس في بداية الحرب كما كان يدّعي.

لكن ثمّة مأثرة في حياة مالرو لا يرقى إليها الشك، وهي المغامرة التي قام بها، وهو ما زال في الثلاثين عمره، برفقة الضابط إدوارد كورنيون مولينيه وشخص آخر، في صحراء اليمن، بحثاً عن مملكة سبأ الأسطورية، التي يصفها ببراعة فائقة. كان مالرو شديد الإعجاب بلورانس العرب، ومولعاً كغيره من الأوروبيين الذين تجذبهم الأماكن الغريبة، وكان دائماً يتدبر أمره ليعثر على ما يريد أن يعثر عليه، بغض النظر عمّا إذا كان موجوداً أو لا. وتشير الدلائل أن ما في تلك الصور التي التقطها من الطائرة التي حلّقت به فوق الصحراء اليمنية حيث كان يعتقد أنه سيجد فيها بقايا مدينة ملكة سبأ، ليس سوى واحة وبعض المنازل التي لا علاقة لها على الإطلاق بالمملكة التاريخية، رغم أن ذلك لم تكن له أهمية تذكر في سرديته الطويلة لتلك المغامرة.

بعد تلك المغامرة يدخل الكتاب في مسار انحداري يفترض أن شخصياته الرئيسية هم ديغول وماو ونهرو، أو مجموعة من المغامرين المشهورين مثل الفرنسي ماري شارل ديفيد دي مايرينا. لكن الشخصية الأهم، في الواقع، هو أندريه مالرو نفسه. والشخصيات الأخرى تتحدث عن مالرو كمن يتحدث عن قامة تاريخية، وفي كل لقاء له معها، يلقي الكاتب دروسه ومواعظه عليها بحيث يمحو كل ما ورد على لسان تلك الشخصيات. إن صاحب «حال الإنسان» لا يكترث لسرد وقائع حياته الخاصة كما يحصل في المذكرات الاعترافية، أو ما لا نراه وراء الحياة العامة كما في مذكرات الزعماء والمشاهير، ولا يبدو مهتماً سوى بدوره هو في الأحداث التاريخية، أو بما تقوله تلك الشخصيات المهمة عن أقواله وأفعاله.

يقول مالرو: «ما يثير اهتمامي عند الناس هو قدرهم، وبعض المواصفات التي لا ترسم شخصية الفرد بقدر ما تبيّن علاقته بالعالم». هذه الجملة التي تلخّص نظرته إلى الشخصيات التي يتحدث عنها في كتابه وأسلوبه في التعاطي معها، تعكس في الواقع دوره في هذه المذكرات التي تدور حول تأثيره في الأحداث التاريخية التي عايشها عن قرب، أو في نظرة تلك الشخصيات إلى الوقائع التي شاركوا في صنعها. ويؤكد الكاتب في موقع آخر، بما يشبه التبرير لشغفه بما نستخلصه من عبر التاريخ، إذ يقول: «لا يهمني... ما يهمني وحدي فحسب»، ويسترسل في نص معقّد ومملّ لا يفضي إلى شيء.

أفضل مقاطع الكتاب هي تلك التي يصف فيها عالم المغامرات التي كان يعشقها، ويحكي مآثر الرحّالة الذين يجازفون بحياتهم لمجرّد المجازفة وركوب المخاطر، والذين يطلق عليهم تعابير لطيفة يتضحّ منها أنه كان يتمنّى أن يكون منهم، أو أنه حاول مرات وعندما تعذّر عليه زعم أنه كان، لأن الحدود الفاصلة بين الأدب والواقع عنده ملتبسة جداً كما يتبيّن من هذا الكتاب.

هذه المواد التي كان يمكن أن تثمر كتاباً شيّقاً تضيع بين صفحات لا نهاية لها من النظريات حول الأحداث التاريخية، والحوارات مع زعماء يضع على لسانها ما يبرّر تلك النظريات. معظم السرديات المتعاقبة في الكتاب ترمي إلى هدف واحد هو خدمة مالرو، أو بعض أصدقائه، مثل نهرو أو ديغول، الذين يبدون أحياناً من تلامذته. وهو يعامل جميع «التلاميذ» بالأسلوب نفسه، ويصفهم بمقاطع لا تنتهي هي ليست سوى إشارات أو خواطر نادرة حول الفن الشرقي الذي كان معجباً به.

لكن وزير الثقافة كان مختلفاً جداً في إدارة الشؤون اليومية، عندما كان يفتتح بيوت الثقافة، وينظّم المعارض الكبرى، وفي الخطب التي كان يلقيها (فضلاً عن رواياته الشهيرة). من أتيح له أن يستمع إليه في تلك المناسبات يستحيل أن ينساه. وصادف أني كنت أعيش في باريس خلال تلك الفترة، وما زلت أذكر وقع تلك الدرر الأدبية بين الجماهير، كما عند رثائه الشهير لبطل المقاومة الفرنسية جان مولان خلال نقل رماده إلى مقبرة العظماء (البانتيون)، أو خلال مراسم دفن المهندس المعماري الشهير لو كوربوزييه في باحة متحف اللوفر بعيد عودته من الشرق الأقصى في عام 1965.

تلك كانت زفرات مالرو الأخيرة كما تبدّى لاحقاً في «المذكرات المضادة» التي ظهرت بعد عام على إلقائه تلك الخطب. هل كان عبقرياً؟ لا شك في أنه كان على طريقته، وكتابه «حال الإنسان» الذي يروي محاولة انقلابية شيوعية فاشلة في شانغهاي تحفة أدبية شاهقة. كما أن خطبه لم تكن جوفاء كخطب معظم السياسيين، بل نصوصاً أدبية رائعة من حيث المبنى والمعنى على السواء. لكن إلى جانب ذلك، كان مالرو مفاخراً بمجده ومبالغاً جداً في غروره. وخطبه النارية التي لا تنسى هي نقيض «المذكرات المضادة»، والدليل على أنه في المرحلة الأخيرة من حياته بلغ ذروة تألقه.

لباسها فرعوني تقليدي

ثلاث قطع مصرية الطابع من قرية الفاو

محمود الزيباوي

تحتلّ قرية الفاو موقعاً مميزاً في خريطة المواقع الأثرية بالسعودية، وغالباً ما توصف بأنها أكبر هذه المواقع. من هذه القرية؛ التي تطل على الحدود الشمالية الغربية لصحراء الربع الخالي، خرجت مجموعة كبيرة من القطع الأثرية متعدّدة الأشكال والأنواع، تعكس تعددية مدهشة في الأنماط الفنية المتبعة، فمنها ما يحمل طابع الأساليب التي سادت في جنوب الجزيرة العربية، ومنها ما يتبع طراز الجمالية الكلاسيكية اليونانية، ومنها ما يعكس أثر حضارة وادي النيل القديمة. يتجلى هذا الأثر المصري في إناء زجاجي مزيّن بحلية تصويرية، كما يتجلّى في قطعتين منمنمتين من الخزف والذهب.

عُثر على هذا الإناء في سنة 1990، في المقبرة التي تقع شمال غربي الفاو، وهو من الحجم الصغير. يبلغ طوله 15,5 سنتيمتر، وقطر قاعدته 3 سنتيمترات، وقد وصل مهشّماً، غير أنه حافظ على زينته التصويرية. تتكون هذه الزينة من لوحتين تفصل بينهما 3 شرائط صيغت بالأحمر والأصفر. الصورة العليا أكبر حجماً، وتُمثّل رجلاً يقف في وضعية جانبية، وفقاً للتقليد المتبع في الفن المصري القديم. بشرة هذا الرجل قاتمة، وهي باللون العسلي الأحمر، ورأسه مصوّر جانبياً في اتجاه الشمال، كما أن رجله اليمنى تتقدم في هذا الاتجاه. نراه يبسط ذراعه اليمنى نحو الأمام، ويحني ذراعه اليسرى نحو الأسفل، رافعاً اليد في اتجاه صدره العاري.

اللباس مصري تقليدي، ويتألف من عترة بيضاء تكسو الرأس، وطوق عريض أصفر يغطي الكتفين، وحزام مشابه يلتف حول مئزر أزرق طويل ينسدل من أعلى الحوض إلى أسفل الساقين. العترة مكلّلة بقرص قمري أزرق كبير، وهي مزينة بخمسة عقود متجانسة، حدّد كلّ منها بسلسلة من النقاط السوداء. الطوق العريض مزيّن كذلك بعقدين أسودين، والحزام العريض مزيّن بخمسة خطوط متجانسة، والمئزر مرقّط بشبكة من نقاط سوداء. ملامح الوجه جليّة، وتتمثّل في عين واسعة تتكون من غشاء أبيض وبؤبؤ أسود، وأنف بارز ومدبب، وأذن واسعة وعريضة، وثغر صغير يفصل بين شفتيه خط مستقيم قصير.

تحت الذراع اليمنى الممتدّة إلى الأمام، ينسدل وشاح أبيض تزينه شبكة من الخطوط والنقاط السود الموزعة بشكل تراتبي. خلف الساق اليسرى، تظهر طاولة صغيرة الحجم بنيّة اللون، تتألف من قاعدة تستقر فوق عمود مثبّت على قوائم أفقية، ممّا يوحي بأنها طاولة تقدمة. ويعلو هذه الطاولة على ما يبدو أناء بقي منه الجزء الأسفل فحسب.

في المقابل، تُمثل الصورة السفلى طيراً يحمل سمات الصقر، يظهر في وجهة جانبية متطلعاً نحو الجهة اليسرى، رافعاً رأسه نحو الأعلى. الجانب الأعلى من الرأس أزرق، والوجه أصفر، ويحوي عيناً لوزية يتوسّطها بؤبؤ أسود، ومنقار معقوف أحمر، له طرف مدبّب وحاد. جناح الطير أحمر، كذلك قائمتاه، صدره أبيض، وذيله كما وجهه أصفر. يمثّل الصقر في الحضارة المصرية المعبود الكبير «حورس»؛ سيّد الحياة الدنيا، ورمز الخير والعدل، وهو ابن «أوزيريس»؛ سيد البعث والحساب، ورئيس محكمة الموتى. المعروف أن كل ملك من ملوك مصر كان يحكم بوصفه ممثل «حورس»، ويستعين بهذا المعبود في أعماله كما في حروبه.

يُمثّل الصقر الذي يظهر على الإناء «حورس» على الأرجح، كما توحي العناصر التي تحيط به. في القسم الأعلى من التأليف، يظهر عقدان من الأقطار الصفراء، يتدليان بشكل نصف دائري. بين هذين العقدين يظهر تاج أحمر يستقرّ فوق هامة الصقر، وفي الطرف المقابل، تحت طاولة التقدمة التي تظهر في الصورة العليا، تحضر مساحة مستطيلة يزينها ما تشبه الخطوط الهيروغليفية، وتذكر هذه المساحة بالبطاقة التي تحمل عادة الاسم الملكي في مصر الفرعونية، كما أشار الباحث محمد بن عائل الذيبي في مقالة علمية موسّعة خاصة بهذا الإناء. تبيّن أن هذا الإناء لا يوجد ما يماثله في الفاو، وهو على الأرجح من نتاج الإسكندرية في نهاية القرن الميلادي الأول، ممّا يعني أنه مصري الطابع فحسب، وليس من عهد الحضارة المصرية الأخير، كما قيل عند اكتشافه، وقبل تحليل مادته الزجاجية بشكل معمّق.


ثلاث قطع مصرية من قرية الفاو محفوظة بمتحف الآثار في جامعة الملك سعود بالرياض

إلى جانب هذا الإناء، تحضر قطعتان منمنمتان من الخزف والذهب من النوع المصري، عُثر عليهما في عام 1982. القطعة الأولى خزفية بيضاوية يحيط بها إطار من الذهب، طولها 1,5 سنتيمتر، وهي على شكل ما تُعرف بـ«حشرة الجُعل»، وتتبع تقليداً راج استخدامه بشكل واسع بوصفه تميمة واقية من الشر. تُزيّن هذا الحجر كتابة منقوشة تحاكي الكتابة الهيروغليفية، وفيها يظهر «حورس» صقراً في وسط التأليف. وتُظهر قراءة هذه الكتابة أنها شكّلية فحسب، مما يوحي بأن هذه التميمة صُنعت على الطريقة المصرية خارج وادي النيل، ودخلت إلى هذه الناحية من الجزيرة العربية من الخارج، كما دخلت مثيلاتها نواحي عدة من الساحل الخليجي، في الكويت والبحرين وعُمان.

القطعة الثانية طولها 3,8 سنتيمتر، وتمثّل وجهاً دميماً له عينان وحشيتان وحاجبان معقودان، يعلوه تاج كبير مزركش. هذا الوجه معروف في الفن المصري، وهو وجه المعبود «بيس» الذي حظي بشهرة واسعة في عصر المملكة المصرية الحديثة، بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، حيث عُرف حارساً للبشر الذي يتعبّدون له، ومدافعاً عنهم في الشدائد والمحن. تخطّت هذه الشهرة حدود مصر، وبلغت الشرق الأدنى، غير أنها لم تبلغ الجزيرة العربية كما يبدو؛ إذ لا نجد خارج الفاو أي قطعة تمثّل «بيس». هذه التميمة فريدة من نوعها في الفاو، مما يشير إلى أنها وصلت من الخارج، مثل القطعة التي يتوسطّها «حورس» صقراً.

يتكرّر وجه «بيس» على ظهر هذه التميمة بشكل شبه متطابق. يزين هذه القطعة الخزفية شريط ذهبي مزخرف يلتف حول قاعدته، وشريط ثان يلتف حول أساس التاج الذي يعتمره «بيس». يربط بين هذين الشريطين شريط ثالث يتوسّطه حجر من الياقوت الأخضر. ويشهد هذا الترصيع للأهمية التي حظيت بها هذه التعويذة في ذلك الزمان البعيد، يوم كانت قلادة تحرس صاحبها وتبعد عنه كل شر قريب.

Issue 16451 العدد - Wednesday - 2023/12/13 الأربعاء

أكدت الأميرة دليّل بنت نهار بن سعود، نائب مدير دورة الألعاب السعودية، أن رعاية خادم الحرمين الشريفين للألعاب السعودية تجسد الدعم والاهتمام الذي يحظى به أبناؤه الرياضيون، مشيرةً إلى أن ذلك مصدر فخر للرياضيين في السعودية. وقالت إن حرص ورؤية ولي العهد يمنحاهم الإلهام للمضيّ قدماً في العمل نحو تنظيم هذه الدورة بفضل التمكين الكبير الذي يشعر به شباب وشابات المملكة منه.

وأبدت الأميرة دليّل في حوار لـ«الشرق الأوسط» فخرها بحجم مشاركة المرأة في النسخة الثانية من الحدث الرياضي الكبير الذي اختُتم قبل أيام في العاصمة الرياض، مؤكدةً أن الرياضة النسائية في المملكة باتت تخطّ قصة نجاح كبيرة و«واثقة إن شاء الله أن المرأة السعودية ستثبت تميزها في مجال الرياضة مثلما أثبتت تميزها في الكثير من المجالات الأخرى».

أبدت في حوار مع الشرق الأوسط فخرها بحجم مشاركة المرأة في النسخة الثانية من «الألعاب السعودية»

دليّل بنت نهار: طموحنا رؤية رياضيينا على منصات التتويج العالمية

الرياض: سلطان الصبحي

● بدايةً، ماذا تمثل لكم رعاية خادم الحرمين الشريفين والدعم اللامحدود من وليّ العهد لدورة الألعاب السعودية؟

- رعاية خادم الحرمين الشريفين للألعاب السعودية تجسّد الدعم والاهتمام الذي يحظى به أبناؤه الرياضيون، وهي مصدر فخر كبير لنا جميعاً، كما أن حرص ورؤية ولي العهد يمنحانا الإلهام للمضيّ قدماً في العمل نحو تنظيم هذه الدورة بفضل التمكين الكبير الذي يشعر به شباب وشابات المملكة منه. والألعاب السعودية هي أكبر حدث وطني رياضي، نحن نتحدث عن 8000 مشارك منهم 6000 رياضي يتنافسون في أكثر من 50 رياضة مختلفة. وهذه ليست مجرد منافسات رياضية، بل هي احتفال وطني يسلّط الضوء على أهم وأغلى ما في هذا الوطن، وهم أبناؤه. ورعاية خادم الحرمين رسالة واضحة أن المملكة تضع الرياضة في قلب التحول والتنمية والتطوير المنشود تحت مظلة «رؤية 2030».

● كيف يمكن للرياضة أن تسهم في تحقيق «رؤية 2030»؟

- الفعاليات الرياضية في المملكة، مثل دورة الألعاب السعودية، ليست مجرد انعكاس للرؤية أو التحول الذي تشهده المملكة، ولكنها أيضاً جزء من هذا التحول، إذ إن الفرص التي توفرها هذه الفعاليات الرياضية من خلال المزيد من المشاركة الاجتماعية للشباب والشابات وتمكينهم، وخلق فرص العمل والمساهمة في الناتج الوطني الاقتصادي وتحسين جودة الحياة هي في حد ذاتها هذا التحول المنشود. «رؤية 2030» لها ثلاث ركائز، وستجد أن الرياضة جزء أساسي من هذه الركائز، لا يمكن لنا بناء مجتمع حيوي من غير أن تكون الرياضة جزءاً من حياة الناس، وبناء اقتصاد مزدهر يعتمد على الاستثمار في قطاعات مختلفة ومنها الرياضة، وكذلك تسهم الرياضة في بناء وطن طموح سواء كان ذلك برؤية رياضيينا على منصات التتويج أو بقدرتنا على أن نكون دولة جاذبة لأهم الفعاليات والأحداث العالمية.

● برأيكِ، ما الفرص التي توفرها أحداث مثل دورة الألعاب السعودية من ناحية المساهمة في الناتج الوطني؟

- كما ذكر وأكد ولي العهد، إن الاستثمار في الرياضة بشكل عام يعود بنفع مباشر على الوطن ويسهم في التنمية والتطور الكبير الذي تشهده بلادنا اليوم بفضل من الله ثم جهود ودعم القيادة الرشيدة. الأثر الاقتصادي للنسخة الأولى من الألعاب السعودية بلغ أكثر من 600 مليون ريال، كأثر اقتصادي إجمالي وما زلنا في خطواتنا الأولى في هذا المجال. ومن المهم التنبه إلى أن العائد الاقتصادي والاجتماعي من الاستثمار في الرياضة يتجاوز العائد المادي المباشر بكثير، فتنمية قطاع الرياضة وتحفيز الناس على ممارستها يسهم بشكل مباشر في تحسين الصحة العامة وتقليل الكثير من الأمراض التي لها تكلفة على الاقتصاد الوطني، واجتماعياً الرياضة تُسهم في تحسين جودة الحياة وتستثمر طاقات الشباب بشكل إيجابي. ودورة الألعاب السعودية تمثل برهاناً على قدرة أبناء هذا الوطن على تنظيم فعاليات رياضية بهذا الحجم، وفرصة لأن يرى المجتمع الرياضي العالمي التزام المملكة بالمجال الرياضي وإمكاناتها لاستضافة مختلَف الأحداث والبطولات الرياضية العالمية. إن الرياضة تفتح نافذة للعالم لرؤية المملكة من الداخل وزيارتها، وتدعم طموحاتنا لتنمية قطاع السياحة والترفيه في المملكة، وتسهم في تنمية العوائد المترتبة عليه.

● شكّلت دورة الألعاب السعودية بصمة واضحة في حياة كثير من الرياضيين السعوديين من خلال قوة المنافسة وضخامة الجوائز وتسليط الأضواء الإعلامية، فهل سنشاهد الدورة حدثاً مستمراً ودائماً؟

- مساعي وزير الرياضة رئيس دورة الألعاب السعودية الأمير عبد العزيز الفيصل، ووقوفه المستمر على تطوير الرياضة السعودية هو ما أسهم اليوم في أن تصبح الألعاب السعودية جزءاً لا يتجزأ من الحركة الرياضية في المملكة، كما أن إشراف ودعم نائب رئيس اللجنة الأولمبية السعودية والمدير العام لدورة الألعاب السعودية الأمير فهد بن جلوي، منح كل العاملين على تنظيم الدورة التمكين اللازم لإخراجها بما يليق بتطلعات هذا الوطن الغالي، والهدف هو أن تصبح الألعاب السعودية منصة دائمة لرياضيينا. استثمار المملكة في الرياضة ومن خلال الألعاب السعودية بشكل خاص يسهم في تمكين كل رياضي سعودي في مختلف أنواع الرياضات لتحويل سنوات عملهم وتفانيهم إلى إنجازات ترفع اسم المملكة عالياً بإذن الله، وتضمن استمرار ثقافة التميز الرياضي التي ستُلهم أبطال الغد وتشجّع كل محبٍّ للرياضة على ممارسة حياة نشيطة وصحية. أنا فخورة بشكل خاص بحجم مشاركة المرأة هذا العام، ومساهمة الألعاب السعودية في تنمية قدرات بناتنا الرياضيات، ومنحهن الفرصة للمنافسة والمجال لبناء قدراتهن الرياضية. إن الرياضة النسائية في المملكة اليوم قصة نجاح كبيرة، وأنا واثقة إن شاء الله بأن المرأة السعودية ستثبت تميزها في مجال الرياضة مثلما أثبتت تميزها في الكثير من المجالات الأخرى. لقد كنت في يوم من الأيام أحد أولئك الرياضيات اللاتي لم تسمح لهن الفرصة بالمنافسة داخل المملكة في سباقات الفروسية وقفز الحواجز، إذ لم تكن هناك منافسات للسيدات، وكنا ننظم فعاليات خاصة لعدد من الفارسات للمنافسة فيما بيننا فقط. واليوم، تحت مظلة «رؤية 2030» باتت لدينا فعاليات معتمَدة من الاتحاد الدولي للفروسية في المملكة لكلٍّ من الرجال والنساء. هناك الكثير من الرياضيين الذين لديهم قصص شبيهة في جميع أنواع الرياضات في المملكة، لذلك سعينا في دورة الألعاب السعودية لفتح الباب لتنافس الرياضيين في أكثر من 50 رياضة مختلفة بما فيها الرياضات البارالمبية، وستُبرز دورة الألعاب السعودية أفضل اللاعبين السعوديين، رجالاً ونساءً.



الأميرة دليّل خلال استقبال الفيصل لرئيس اللجنة الأولمبية الدولية ويبدو الأمير فهد بن جلوي (الشرق الأوسط)



الأميرة دليّل بنت نهار بن سعود (الشرق الأوسط)

الأميرة دليّل خلال تتويج إحدى الفائزات في دورة الألعاب السعودية (الشرق الأوسط)

الأميرة دليّل تؤكد ضرورة جعل ممارسة الرياضة أسلوب حياة (الشرق الأوسط)

> «لا يمكن لنا بناء مجتمع حيوي من غير أن تكون الرياضة جزءاً من حياة الناس»

● ما أبرز متغيرات النسخة الثانية من دورة الألعاب السعودية؟

- استثمارنا في مجال الرياضة أمر مهم أيضاً لرياضيينا، فهو يفتح مجال للكثير من الشباب والشابات لاستثمار طاقاتهم في حياة رياضية وتجربة أنواع متعددة من الرياضات حسب رغباتهم، ونحن مستمرون في تحسين كل ما يتعلق بذلك من دورة لأخرى سواء في البنية التحتية أو التدريب وتنمية الكوادر المساندة أو الأنظمة والإجراءات، والأهم من ذلك تنمية الرياضات نفسها، ولذلك شهدنا هذا العام إدخال رياضات تجري المنافسة عليها للمرة الأولى في المملكة، مثل الملاحة الشراعية، وكذلك أضفنا رياضات لفئة الشباب، بالإضافة إلى عدد من الرياضات الاستعراضية بهدف تنميتها محلياً. وما أراه أهم من كل ما سبق هو ما أظهرته هذه النسخة من تنامي ثقافتنا الرياضية في المملكة. لقد أصبحت الرياضة اليوم جزءاً مما يعنيه أن يكون المرء سعودياً. نحن نفخر برياضيينا ونجاحاتهم، ونرى أنفسنا على سبيل المثال في رياضيينا الأولمبيين الذين يمثلون الوطن، وفي أبطالنا البارالمبيين، وفي شابات فريقنا الوطني لكرة القدم الذي أصبح اليوم مصنفاً من الاتحاد الدولي لكرة القدم. بغضّ النظر عمّا إذا استمر الرياضيون في دورة الألعاب السعودية بالوصول إلى مستويات أعلى، ففي اللحظة التي يدخلون فيها المضمار أو الملعب، فإنهم يصبحون قدوة للوطن وجزءاً من ثقافته الجديدة، وأداؤهم سوف يُلهمنا ويُشجّعنا ويُحفّزنا، وستصبح قصصهم جزءاً من تقاليدنا الرياضية.

● إضافة فئة الشباب في النسخة الثانية خطوة مهمة لشعار الدورة «بيننا أبطال» هل سيُمنَح النشء حضوراً أكبر في القادم؟

- دورة الألعاب السعودية أصبحت منصة وطنية لرياضيينا للتفوق والإنجاز، ولدفع أنفسهم للتميز، ولتحدي إمكاناتهم، وللمنافسة مع زملائهم من الرجال والنساء، كأفراد أو كفرق، وللسعي لتحقيق أحلامهم الرياضية، ومن بينهم سنرى أبطال المستقبل بإذن الله الذين سيمثلون المملكة على المستوى الدولي، هذا الأمر يتطلب بطبيعة الحال الاستثمار في حضور أكبر للنشء سواء بالمشاركة أم باستكشاف المواهب ثم العمل على تنميتها ودعمها.

● ضغط روزنامة بعض المسابقات هل سيؤخذ بعين الاعتبار في النُّسخ القادمة، على سبيل المثال فيما يتعلق بمنافسات كرة الطائرة وبعض الألعاب الجماعية؟

- نحن نسعى دائماً للمواءمة مع جميع الجهات الرياضية والبحث عن أفضل الخيارات لإقامة الدورات وعرض ذلك على اللجنة التوجيهية، والأمير عبد العزيز الفيصل والأمير فهد بن جلوي، وبالطبع سنستمر بالعمل على أفضل الخيارات. من المبكر الآن إجابة هذا السؤال، لكننا في الألعاب السعودية نعمل على النظر في الدروس المستفادة من هذه الدورة من الدورة السابقة بهدف تحسين الاستمرار دوماً في تطوير الألعاب السعودية بما يخدم هدفها الرياضي السامي.

● فيما يتعلق بالجوائز الفردية وفقاً للائحة البطولة، فإن الأندية لها نصيب لا يتجاوز 30 في المائة مقابل 70 في المائة للاعب... هل هذه الخطوة اتُّخذت بعد النسخة الأولى التي كانت فيها الجائزة كاملة من نصيب اللاعب؟

- اتُّخذت هذه الخطوة للإنصاف في حق اللعبة نفسها وتطويرها في حال وافق اللاعب على منح النادي حصة من الجائزة حسب العقد المبرم بينهما، والهدف هنا في الحقيقة هو تطوير القطاع، إذ إن الأندية تعد في نهاية المطاف الحواضن الرئيسية للاعبين والمواهب الصاعدة، ومن المهم أن ينعكس فوز اللاعبين على أنديتهم وعلى تشجيع الأندية نفسها على الاستثمار في اللاعبين.

● هل يكون لكم دور في حال وجود نزاعات بين الأندية واللاعبين على حصة الجائزة، أو حتى في حال حصول نادٍ على نسبة أكبر؟

- دورنا في الألعاب السعودية هو دور داعم فقط، وفي حالة وجود خلاف تُرفع الحالات إلى وزارة الرياضة وجهاتها المختصة للبتّ في هذا الأمر.

● شاهدنا تسجيل الكثير من حالات ثبوت تعاطي اللاعبين منشطات وإيقاف بعض الأسماء في النسخة الأولى... هل جرت توعية اللاعبين بشكل أكبر عن المواد المحظورة؟ وهل عقوبات المنشطات تعني سحب الجوائز والميداليات؟

- جرى العمل على برنامج توعوي مع اللجنة السعودية للرقابة على المنشطات والاتحادات الرياضية في الأشهر الماضية لتوعية اللاعبين. هذا الأمر تحديداً هو أمر نوليه الكثير من الاهتمام كوننا في الألعاب السعودية ننظر إلى مسألة ثقافة التميز الرياضي بالكثير من الاهتمام ونسعى للمساهمة في بناء جيل رياضي ملتزم بالقيم الرياضية الأولمبية ويكون قدوة لغيره من شباب وشابات الوطن.

● هل توجد فكرة لإنشاء قرية أولمبية دائمة لاستضافة مثل هذا الحدث والاستفادة منها في أحداث أخرى أكبر قادمة؟

- لدينا الكثير من الأفكار قيد الدراسة، وهدفنا في نهاية المطاف تطوير الرياضة في المملكة تحت مظلة «رؤية 2030» وبقيادة وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية السعودية، والأمير فهد بن جلوي نائب رئيس اللجنة الأولمبية، وهناك مقترحات حيال فكرة تفعيل القرية الأولمبية لدورات الألعاب السعودية في المستقبل، وسوف نعلن عن هذه الأمور مع الوقت مع انتهاء الدراسات التي يجري العمل عليها.

● هل تسهم دورة الألعاب السعودية في توسيع قاعدة الممارسة لبعض الرياضات خصوصاً في ظل وجود أكثر من 50 رياضة؟

- بالطبع، وهذا هدف رئيسي للألعاب السعودية، ولقد رأينا زيادة عدد الممارسين في رياضات مختلفة من النسخة الماضية. من جهة رأينا أن إبراز رياضات مختلفة في الألعاب السعودية يسهم في توعية الجمهور بها وبناء قاعدة لها في المجتمع، ومن جهة أخرى رأينا أن إضافة هذه الرياضات إلى الألعاب السعودية تسهم في زيادة مستوى التنافس وتطوير الرياضيين، وهو ما يؤدي ليس فقط إلى توسيع قاعدة ممارستها وإنما إلى تطوير مستوى الممارسة من خلال المنافسة والجوائز.

صناعة الأبطال الأولمبيين أحد أهم أهداف القيادة الرياضية خلال السنوات المقبلة (الشرق الأوسط)





مشاركة واسعة للمرأة السعودية شهدتها النسخة الثانية من دورة الألعاب (الشرق الأوسط)

بورتو وشاختار في سباق أخير من أجل مرافقة برشلونة إلى الدور الثاني لدوري الأبطال

سان جيرمان ونيوكاسل وميلان في صراع ثلاثي على بطاقة العبور إلى ثمن النهائي

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد حسم بوروسيا دورتموند الألماني البطاقة الأولى، سيكون الصراع الثلاثي على البطاقة الثانية للمجموعة السادسة على أشده بين باريس سان جيرمان الفرنسي ونيوكاسل يونايتد الإنجليزي وميلان الإيطالي (الأربعاء) في الجولة الأخيرة لدور المجموعات لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

ويحل سان جيرمان مع 7 نقاط ضيفا على دورتموند المتصدر برصيد 10 نقاط، في حين يستضيف نيوكاسل نظيره ميلان ولكل منهما 5 نقاط.

ويواجه سان جيرمان خطر الخروج من دور المجموعات للمرة الأولى منذ أن استحوذت على ملكيته شركة الاستثمار القطرية عام 2011، والفوز وحده هو الذي سينقذ الفريق ويضمن له مرافقة دورتموند إلى الدور ثمن النهائي، بصرف النظر عن نتيجة المباراة الثانية، كما أنه يمنحه صدارة الترتيب أيضا وبالتالي تحاشي مواجهة فريق قوي في الدور المقبل.

ولخّص الإسباني لويس إنريكي مدرب سان جيرمان وضعية فريقه بالقول: «الأمر الأكثر أهمية هو التركيز على أنفسنا... إذا فزنا سننهي دور المجموعات في المركز الأول، لكن حتى لو خسرنا نستطيع التأهل إلى الدور التالي. الأمور معقدة جدا، لكني آمل في جعل الأمور أكثر سهولة من خلال تحقيق الفوز».

وسيتأهل سان جيرمان أيضا إذا تعادل ولم يفز نيوكاسل على ميلان، أو حتى إذا خسر بشرط انتهاء مباراة نيوكاسل وميلان بالتعادل.

واستهل فريق العاصمة الفرنسية الذي بلغ نهائي المسابقة القارية مرة واحدة وخسر أمام بايرن ميونيخ الألماني عام 2020، بقوة من خلال فوزه على دورتموند بالذات 2-0، لكنه سقط سقوطاً مدوياً أمام نيوكاسل 1-4 في الجولة التالية ثم فاز على ميلان 3-0 قبل أن يخسر أمامه 1-2 ثم يتعادل مع نيوكاسل 1-1.

وأدّى خروج سان جيرمان من الدور ثمن النهائي في الموسمين الماضيين إلى إقالة المدربين الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو والفرنسي كريستوف غالتييه تباعاً، وقد يلقى إنريكي المصير ذاته في حال الخروج المبكر.

ومنذ أن استحوذت «شركة قطر للاستثمارات الرياضية» على ملكيته، وضع مسؤولو الدولة الخليجية نصب أعينهم الفوز باللقب الأوروبي المرموق، لكن رغم التعاقد مع أفضل اللاعبين أمثال السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والفرنسي كيليان مبابي، ومع أبرز المدربين أمثال الإيطالي كارلو أنشيلوتي والألماني توماس توخيل، لم ينجح النادي في إحراز اللقب القاري.

كما أنه تعرّض خلال السنوات الأخيرة لهزائم قاسية لا سيما الريمونتادا أمام برشلونة الإسباني عام 2017، والخسارة على أرضه أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي 1-3 بعد أن تقدم ذهابا 2-0 عام 2019، ثم خسارة النهائي أمام بايرن عام 2020 والخروج أمام ريال مدريد عام 2022.


لاعبو نيوكاسل يتحضرون لمواجهة ميلان ويحدوهم الأمل في هدية من دورتموند (أ.ف.ب)

لاعبو سان جيرمان خلال التدريبات قبل الموقعة الصعبة أمام دورتموند (أ.ف.ب)

في المقابل أكّد قطب دفاع دورتموند ماتس هوملس أن فريقه لن يتهاون رغم ضمان بطاقة التأهل، وقال: «نريد أن نحسم المركز الأول وتحاشي الفرق القوية جداً. لا نريد الخروج من الدور ثمن النهائي».

ولم يعد خافياً على الإطلاق رغبة ريال مدريد في الحصول على خدمات مبابي، لكن سان جيرمان نجح أقله حتى الآن في الحفاظ على جوهرته بعد اختلافات في وجهات النظر الصيف الماضي وعدم تجديد المهاجم لعقده ما أدى إلى استبعاده عن جولة الفريق في اليابان واستبعاده عن الفريق الأول في التدريبات التي سبقت انطلاق الموسم الحالي ثم عن المباراة الأولى قبل أن تسوى الأمور بين الطرفين.

وضرب مبابي بقوة هذا الموسم، فسجل 15 هدفاً في الدوري الفرنسي ويتصدر ترتيب الهدافين بالإضافة إلى 3 أهداف في دوري الأبطال.

ولا شك أن خروج سان جيرمان مبكراً سيجعل مبابي يبحث مستقبله جدياً في الأشهر المقبلة، لا سيما أن رغبته هي البحث عن المجد الأوروبي، وهو أمر قد لا يتحقق له مع فريقه الحالي.

ويمتلك نيوكاسل وميلان حظوظا في بلوغ الدور المقبل، لكن ذلك مرهون بفوز أحدهما وسقوط سان جيرمان أو تعادله على الأقل مع دورتموند.

الفوز سينقذ سان جيرمان من مستقبل معقد بدون انتظار لما ستسفر عنه مواجهة نيوكاسل وميلان

عودة لياو تزيد من قوة ميلان الهجومية أمام نيوكاسل (غيتي)

وكان نيوكاسل فاز 4 - 1 على سان جيرمان في إنجلترا ذهابا، قبل أن يتعادلا 1 - 1 بملعب «حديقة الأمراء» في الجولة الماضية.

أما ميلان، صاحب المركز الثاني بقائمة أكثر الفرق حصولا على البطولة برصيد 7 ألقاب، فتجددت آماله بعد انتصاره الأخير على سان جيرمان لكنه سيصطدم بنيوكاسل في لقاء صعب ختامي.

وتبدو حظوظ نيوكاسل قوية في الفوز مدعوما باللعب في أرضه وبين جماهيره، رغم نتائجه المهتزة محليا وآخرها السقوط 1-4 أمام توتنهام الأحد.

وستكون عودة المهاجم كالوم ويلسون لصفوف نيوكاسل ورقة دعم لفريق المدرب إيدي هاو الذي يعاني من إصابات عدة أبرزها جاكوب ميرفي ونيك بوب وهارفي بارنز وجو ويلوك ودان بيرن وسفين بوتمان، بينما يغيب الإيطالي ساندرو تونالي للإيقاف.

لذا فإن عودة ويلسون وشون لونغستاف، بعد مشاركتهما بديلين أمام توتنهام، تظهر بعض الضوء في نهاية النفق المقلق لنيوكاسل.

في المقابل يعود البرتغالي رافائيل لياو إلى صفوف ميلان، في مواجهة نيوكاسل بعد أن غاب الجناح الخطير عن معظم مباريات فريقه خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بسبب إصابة في عضلات الفخذ الخلفية. ويعول ميلان على جناحه للمشاركة أساسياً في ملعب سانت جايمس بارك وتكرار عرضه الساحر ضد باريس سان جيرمان، حين سجّل هدفاً خلال فوز الفريق اللومباردي 2-1 في السابع من الشهر الماضي.

ولا يُقدّم لياو (24 عاماً) أفضل مواسمه، إذ إن أداءه غير منتظمٍ، فلم يُسجّل سوى 4 أهداف كما صنع 4 أهداف أخرى في 16 مباراة مع ميلان في مختلف المسابقات، لكنّه قادر على تحويل المباراة لصالح فريقه عندما يكون في حالةٍ جيدةٍ.

ويحتاج ميلان إلى المستوى الرائع الذي ظهر به لياو أمام سان جيرمان في مواجهة نيوكاسل. وبعد هدفه الأخير في مرمى سان جيرمان، قال لياو رداً على انتقاد مستواه من قِبل المشجّعين: «الانتقادات تدفعني لتقديم المزيد، استمروا في الحديث لأنني سأردّ في أرض الملعب».

من جهته اعترف الفرنسي ياسين عدلي لاعب ميلان بصعوبة مهمة فريقه، وأشار إلى أن فرصة التأهل تصل إلى 2 أو 3 بالمائة. وفي حال خسر ميلان من نيوكاسل سيودع جميع المسابقات القاريّة بحال حلوله رابعاً.

ويُعاني ميلان من تراجع النتائج بعدما كان قد خسر أخيراً أمام أتالانتا 3-2 في اللحظات الأخيرة السبت ضمن الدوري الإيطالي، ليتّسع الفارق مع جاره إنتر المتصدّر إلى 9 نقاط، ما دفع الجمهور إلى المطالبة بإقالة المدرب ستيفانو بيولي المدعوم من إدارة النادي. ولم يفز ميلان سوى ثلاث مرّات في آخر 10 مباريات منذ العودة من فترة التوقّف الدولي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

في المجموعة الخامسة، يلتقي أتلتيكو مدريد الإسباني مع ضيفه لاتسيو الإيطالي، فيما يلعب سيلتك الأسكوتلندي مع ضيفه فينورد روتردام الهولندي. وبعدما حسم أتلتيكو ولاتسيو تأهلهما لدور الـ16 في البطولة، فإن المنافسة انحصرت بينهما على قمة المجموعة، حيث يوجد فريق العاصمة الإسبانية على الصدارة حاليا برصيد 11 نقطة، بفارق نقطة وحيدة أمام أقرب ملاحقيه فريق العاصمة الإيطالية.

ويكفي أتلتيكو الحصول على نقطة التعادل في المباراة التي تجرى بملعبه (ميتروبوليتانو) في مدريد، لإنهاء مشواره في المجموعة متربعا على القمة، فيما يتعين على لاتسيو الفوز لخطف الصدارة وملاقاة أحد الأندية الحاصلة على المركز الثاني بالمجموعات السبع الأخرى في البطولة بدور الـ16.

وتبدو الأمور محسومة فيما يتعلق بصاحب المركز الثالث في المجموعة، التي حسمها فينورد لمصلحته، حيث يمتلك 6 نقاط حاليا، فيما يقبع سيلتك في ذيل الترتيب بنقطة وحيدة، لينتقل الفريق الهولندي رسميا للدوري الأوروبي.

وفي المجموعة السابعة، يخرج مانشستر سيتي الإنجليزي لملاقاة مضيفه رد ستار بلغراد الصربي، في حين يلتقي لايبزيغ الألماني مع ضيفه يونغ بويز السويسري.

وتبدو الأمور محسومة تماما في تلك المجموعة، حيث ضمن مانشستر سيتي (حامل اللقب) الصدارة، في ظل تحليقه في القمة برصيد 15 نقطة، محققا العلامة الكاملة حتى الآن، بفوزه في جميع مبارياته الخمس بالمجموعة. وحسم لايبزيغ وجوده في الوصافة رسميا، حيث يمتلك 9 نقاط، بينما يحتل يونغ بويز المركز الثالث، الذي ضمن الحصول عليه رسميا، برصيد 4 نقاط، فيما يتذيل رد ستار، الفائز باللقب عام 1991، الترتيب بنقطة وحيدة.

وفي حال خسارة يونغ بويز أمام لايبزيغ، وفوز رد ستار على مانشستر سيتي، فسوف يتساوى الفريقان السويسري والصربي في رصيد 4 نقاط، لكن المواجهات المباشرة ستكون في صالح يونغ بويز، الذي تعادل 2 - 2 مع رد ستار ذهابا، قبل أن يتغلب عليه 2 - صفر في المواجهة الثانية بينهما.

وفي المجموعة الثامنة، التي حسم برشلونة الإسباني بطاقتها الأولى ستكون الأنظار على مواجهة بورتو البرتغالي وضيفه شاختار دونيتسك الأوكراني المتصارعين على البطاقة الثانية.

وتأهل برشلونة، الذي يمتلك 5 ألقاب في البطولة، لدور الـ16 رسميا، بفضل تصدره ترتيب المجموعة برصيد 12 نقطة، بفارق 3 نقاط أمام بورتو وشاختار، صاحبي المركزين الثاني والثالث على الترتيب، وهو سيلاقي أنتويرب البلجيكي متذيل القائمة بلا رصيد من النقاط بالجولة الختامية.

ورغم حسم تأهله يرغب برشلونة في مداواة جراحه المحلية، التي نزفت بشدة عقب خسارته الموجعة 2 -4 أمام ضيفه جيرونا في مباراته الأخيرة بالدوري الإسباني الأحد، لتتلقى آماله في الحفاظ على اللقب ضربة قاسية.

وستكون مواجهة بورتو، الذي حمل كأس البطولة عامي 1987 و2004، وشاختار نارية، ويكفي الأول التعادل فقط لحسم المركز الثاني، حيث سيظل متساويا مع شاختار (10 نقاط) ويتفوق بالمواجهات المباشرة حيث سبق وتغلب 3 - 1 على نظيره الأوكراني ذهابا. أما شاختار فيتعين عليه الفوز لخطف بطاقة الترشح لدور الـ16، وقد أظهر صحوة قوية بفوزه في آخر جولتين على برشلونة وأنتويرب.

غضب واستياء في تركيا... وقرار بتعليق المباريات لأجل غير مسمى

حبس رئيس نادي أنقرة جوجو لاعتدائه بالضرب على أحد الحكام

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قررت محكمة تركية حبس رئيس نادي أنقرة جوجو فاروق كوجا واثنين آخرين في واقعة اعتدائه على حكم مباراة فريقه مع فريق تشايكور ريزا سبور في إطار الأسبوع 15 للدوري التركي لكرة القدم.

وألقت قوات الشرطة القبض على كوجا و5 آخرين وتمت إحالتهم بشكل عاجل، الثلاثاء، إلى المحكمة التي قررت حبسه واثنين آخرين وإطلاق سراح الثلاثة الباقين.

كما أعلن رئيس الاتحاد التركي لكرة القدم، محمد بويوك أكشي، تأجيل جميع المباريات في مختلف المسابقات إلى أجل غير مسمى، على خلفية الاعتداء المؤسف على الحكم الدولي خليل أوموت ميلر، والذي انتشر صداه إلى الأوساط السياسية الغاضبة، واستياء من الاتحاد الدولي (فيفا).

وأظهرت لقطات من الحادث المأساوي كوجا، المرشّح المحتمل لرئاسة بلدية العاصمة، وهو يركض بسرعة نحو الملعب مع مجموعة من الرجال، قبل أن يوجّه لكمة للحكم ميلر إثر إطلاق صافرة النهاية ليصيبه في عينه.

وبدا كوجا غاضباً من الحكم لاحتسابه ركلة جزاء في الوقت بدل الضائع سمحت للفريق الضيف بمعادلة النتيجة 1-1. وسقط ميلر أرضاً بعد اللكمة ومن ثمّ بدا أنّه تعرض للركل مرات عدّة في ظل حالة من الفوضى.

وظهر الحكم البالغ 37 عاماً واقفاً بعد لحظات عدّة وعينه اليسرى متشحة بالسواد ومنتفخة. وقال كوجا لتلفزيون «بياز» بعد المباراة: «لقد أصبت بالجنون... لقد انطفأ بصري! لا أتذكر ماذا فعلت!».

وأدان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الحادث الذي وقع في العاصمة أنقرة، وكتب إردوغان على منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «الرياضة تعني السلام والأخوة. الرياضة لا تتوافق مع العنف». وأضاف: «لن نسمح أبدا بحدوث أعمال عنف في الرياضة التركية». واتصل الرئيس التركي، الثلاثاء، بالحكم من هاتف وزير الداخلية علي يرلي كايا، الذي زاره في المستشفى، متمنيا له الشفاء، ومؤكدا أن الواقعة لن تمر دون محاسبة، وأن مثل هذه الحوادث غير مسموح بها في الملاعب التركية. من جهته أدان وزير الشباب والرياضة، عثمان أشكن باك، الحادثة قائلا: «أدين بشدة الاعتداء على الحكم خليل أوموت ميلر، لا نريد أن نرى هذه الصور في ملاعبنا، والتي لا تتناسب مع روح الرياضة وكرة القدم التركية».


محاولات لإيقاف كوجا رئيس نادي أنقرة جوجو بعد أن أسقط الحكم بلكمة في الوجه (أ.ب)

وتم نقل الحكم ميلر إلى أحد المستشفيات الخاصة في أنقرة وتبين إصابته بشرخ في عظام الوجه وكدمات في أنحاء متفرقة من جسمه وتم وضعه تحت المراقبة الطبية. وعلق الحكم من المستشفى قائلا: «كل ما أريده الآن هو الخروج من المستشفى والعودة إلى منزلي لقضاء وقت مع طفلي الذي رزقت به منذ 10 أيام فقط».

وفي أقواله أمام المحكمة قال كوجا إن اللكمة التي وجهها إلى الحكم لم تكن قوية بالشكل الذي يمكن أن يصيبه بكسور أو يتسبب في سقوطه على الأرض، وإنه ألقى بنفسه على الأرض بعد 5 ثوان. وكان رئيس النادي لم يكتف باللكمة التي وجهها إلى الحكم، لكنه ركله مرات عدة بعد سقوطه على الأرض، كما ظهر في البث المباشر الذي استمر عقب المباراة بسبب هذه الأحداث.

وقال وزير العدل، يلماظ تونش: «جميع المشتبه بهم الذين نزلوا إلى الملعب بعد المباراة وتورطوا في أعمال عنف ضد حكم المباراة، انتهكوا قانون منع العنف والاضطراب في الرياضة، وارتكبوا جرائم إصابة وتهديد موظف عمومي أثناء العمل العام، الجميع سيحاكم وفقا لقانون العقوبات التركي».

وقال اتحاد كرة القدم التركي، في بيان، إن «هذا الهجوم الدنيء لم يستهدف فقط الحكم خليل أوموت ميلر، وتم تنفيذ هذا الهجوم اللاإنساني والخسيس ضد جميع الأطراف المعنية بكرة القدم التركية... بالتنسيق مع دولتنا، تم اتخاذ جميع الإجراءات الجنائية بحق المسؤولين والمحرضين على هذا الهجوم اللاإنساني».

وأضاف البيان: «النادي المسؤول ورئيس النادي ومديروه وجميع المجرمين الذين هاجموا خليل أوموت ميلر سيعاقبون بأشد الطرق... بموجب قرار مجلس إدارة الاتحاد التركي لكرة القدم، تأجلت المباريات في جميع الدوريات إلى أجل غير مسمى».

من جهته، وصف رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جاني إنفانتينو حادثة الاعتداء على الحكم بـ«غير المقبولة أبدا»، وقال في بيان: «ليس هناك مكان للعنف في كرة القدم، على الملعب أو خارجه، الأحداث التي أعقبت المباراة في الدوري التركي الممتاز بين أنقرة جوجو وريزا سبور غير مقبولة إطلاقا ولا مكان لها في رياضتنا أو مجتمعنا». وأضاف: «من دون حكام المباريات، ليس هناك كرة قدم. الحكام، اللاعبون، المشجعون، المدربون يجب أن يكونوا في مأمن ومحميين، وأدعو السلطات المعنية إلى ضمان تنفيذ واحترام ذلك على كل المستويات».

ويُعد نادي أنقرة جوجو ورئيسه على صلة وثيقة بحزب إردوغان الحاكم «حزب العدالة والتنمية»، كما تم طرح اسم كوجا كأحد المرشحين لمنصب رئيس بلدية العاصمة في الانتخابات المقرر إجراؤها في 31 مارس (آذار).

ويحتل نادي أنقرة جوجو المركز الحادي عشر في ترتيب الدوري الممتاز بعد تعادله الأخير. ويتقدم نادي ريزا سبور عليه بأربع نقاط في المركز الثامن.

ليفربول يصعد إلى القمة وتشيلسي يبدو في حاجة إلى مزيد من الدعم المالي... وفيلا يدخل دائرة المرشحين للفوز باللقب

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ16 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي» *

لأول مرة منذ أكثر من عامين يُنهي ليفربول عطلة نهاية الأسبوع في صدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. وقال ماوريسيو بوكيتينو مدرب تشيلسي، بعد أن مُني بالخسارة الثالثة على التوالي خارج ملعبه، إن على النادي ضخ مزيد من الاستثمارات في فترة الانتقالات الشتوية إذا أراد رفع المستوى. وشدد جون ماكجين لاعب أستون فيلا على أن فريقه سيتعامل بهدوء مع دخوله دائرة المرشحين للفوز بلقب الدوري الإنجليزي.

«الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة، في الجولة الـ16 من المسابقة:



ماركوس سينيسي يختتم ثلاثية بورنموث في شباك يونايتد في معقله (أ.ب)

1 لوتون تاون يتحسن رغم الهزائم

تتمثل الأخبار السيئة بالنسبة للوتون تاون في أنه لعب بالفعل أمام أفضل 3 أندية (من الناحية النظرية) في الدوري الإنجليزي الممتاز على ملعبه. فخلال الأسابيع الخمسة الماضية، تعادل لوتون تاون مع ليفربول، وخسر أمام آرسنال بأربعة أهداف مقابل 3 بعد استقبال هدف قاتل في الدقيقة 97، ثم خسر بصعوبة أمام مانشستر سيتي بهدفين مقابل هدف وحيد. وكان لوتون تاون هو من تقدم في النتيجة في كل مباراة من هذه المباريات الثلاث. ومن الواضح أن اللعب أمام الفرق القوية من مستوى النخبة يناسب لوتون تاون بقيادة المدير الفني روب إدواردز؛ لكن المشكلة الحقيقية تكمن فيما إذا كان لوتون تاون قادراً على تقديم مثل هذه المستويات القوية أمام الفرق الأقل في المستوى.

لقد فاز لوتون تاون على ملعبه على كريستال بالاس بهدفين مقابل هدف وحيد خلال تلك الفترة، ويجب أن يكون هذا هو النموذج الذي يسعى النادي لتكراره. لكن ما يثير القلق حقاً هو أن الفريق يحتل المركز الثامن العشر في جدول الترتيب ويتخلف حتى عن إيفرتون بعد خصم 10 نقاط من رصيده. من الممكن أن يحقق لوتون تاون نتائج أفضل، لو وقف إلى جانبه الحظ الذي تخلى عنه أمام الأندية الثلاثة الكبار! (لوتون تاون 1-2 مانشستر سيتي).

2 هل يستطيع ليفربول الاستمرار في الصدارة؟

لأول مرة منذ أكثر من عامين، يُنهي ليفربول عطلة نهاية الأسبوع في صدارة جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. ويُعد هذا في حد ذاته شهادة على عودة الفريق إلى المسار الصحيح بعدما كان يُعتقد على نطاق واسع بأنه قد وصل إلى نهاية مسيرته القوية تحت قيادة المدير الفني الألماني يورغن كلوب. لكن إلى متى يمكن للفريق البقاء في الصدارة؟ هناك إجماع عام على أن ليفربول قادر على المنافسة بقوة هذا الموسم، وإذا تمكن من الفوز على آرسنال على ملعب «أنفيلد» يوم 23 ديسمبر (كانون الأول)، فمن المرجح أن يكون في صدارة جدول الترتيب بحلول فترة أعياد الميلاد للمرة الرابعة في 6 مواسم.

قد يرى البعض أن هذا الفريق الذي يعاني من كثير من نقاط الضعف في خطَّي الدفاع والوسط، والذي لا يزال يعتمد بشكل مفرط على النجم المصري محمد صلاح في الهجوم، غير قادر على المنافسة على المدى الطويل. لكن إذا كان ليفربول بنقاط الضعف هذه قادراً على احتلال الصدارة، فما الذي يمكن أن يفعله عندما يصل إلى قمة مستواه؟ (كريستال بالاس 1-2 ليفربول).

3 مانشستر يونايتد ينهار أمام المرمى

ضم مانشستر يونايتد راسموس هويلوند مقابل 72 مليون جنيه إسترليني؛ لكنه لم يسجل أي هدف في الدوري الإنجليزي الممتاز في 12 مباراة. وفي المباراة التي خسرها مانشستر يونايتد بثلاثية نظيفة على ملعب «أولد ترافورد» أمام بورنموث، تم استبعاد اللاعب الدنماركي الشاب من التشكيلة الأساسية، ولعب بدلاً منه أنتوني مارسيال الذي قدم مستويات مخيبة للآمال خلال مسيرته المستمرة منذ 7 سنوات مع مانشستر يونايتد، ولم يسجل سوى هدف وحيد في الدوري هذا الموسم! وبعد ذلك، قرر المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، إخراج مارسيال والدفع بهويلوند بدلاً منه من أجل تعديل النتيجة؛ لكن دون جدوى. وبعد 18 شهراً من توليه المسؤولية، لم ينجح المدير الفني الهولندي في إيجاد حل للمشكلات الهجومية للفريق الذي يصل الفارق بين الأهداف التي سجلها والأهداف التي استقبلها إلى (-3)، أي أقل من فارق الأهداف بالنسبة لفريق مثل إيفرتون. (مانشستر يونايتد 0-3 بورنموث).

4 هل إنفاق مزيد من الأموال هو الحل بالنسبة لتشيلسي؟

هل الحل لتراجع تشيلسي -في ظل عدم اللعب في دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، وبالتالي خسارة كثير من الأموال التي كان يحصل عليها نظير المشاركة في هذه البطولة، فضلاً عن احتمال عدم المشاركة في أي بطولة أوروبية الموسم المقبل في ضوء المستوى المتواضع الذي يقدمه الفريق حالياً- هو إنفاق مزيد من الأموال في يناير (كانون الثاني)، كما زعم ماوريسيو بوكيتينو في ملعب إيفرتون؟

يبدو أن المدير الفني للنادي الذي أنفق مبلغاً قياسياً قدره 434 مليون جنيه إسترليني في فترة الانتقالات الأخيرة، واستثمر أكثر من مليار جنيه إسترليني على التعاقد مع لاعبين جدد، منذ الاستحواذ عليه في مايو (أيار) 2022، في حاجة إلى عقلية التحدي التي يمتلكها إيفرتون أكثر من احتياجه للمال. ويمكن لبوكيتينو أن يعمل أيضاً على تطوير اللاعبين الموهوبين المتاحين بالفعل، كما فعل شون دايك مع عبد الله دوكوري، وفيتالي ميكولينكو، وجراد برانثويت، وآخرين. وقال بوكيتينو بعد الهزيمة السابعة لتشيلسي في الدوري هذا الموسم: «إذا لم نتحلَّ بالشراسة المطلوبة، فربما سنكون بحاجة إلى القيام بشيء ما، والتحرك في سوق الانتقالات. هذا شيء يجب تحليله مع المدير الرياضي ومالك النادي». (إيفرتون 2-0 تشيلسي).



ريتشارليسون وهدف توتنهام الثاني ضمن رباعية في مرمى نيوكاسل (رويترز)

أفراح في إيفرتون وأحزان في تشيلسي مع اقتراب هزيمة «البلوز» (رويترز)

5 نيوكاسل يواجه خطر التراجع

تراجع مستوى نيوكاسل بشكل ملحوظ خلال الفترة الأخيرة؛ حيث قدم الفريق أداء سيئاً أمام إيفرتون في منتصف الأسبوع، ثم أعقبه بخسارة ثقيلة أمام توتنهام بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد. ويرى كثير من النقاد أن السبب الرئيسي وراء تراجع مستوى ونتائج نيوكاسل بهذا الشكل هو غياب كثير من اللاعبين الأساسيين بداعي الإصابة. وبطبيعة الحال، سيرد معظم مشجعي توتنهام على ذلك بالإشارة إلى أن فريقهم أيضاً يفتقد كثيراً من اللاعبين المميزين بداعي الإصابة. إن رؤية اللاعب الكوري الجنوبي سون هيونغ مين وهو يتلاعب بكيران تريبيير -بعد أيام قليلة من أخطاء تريبيير على ملعب «غوديسون بارك» أمام إيفرتون- ستجعل جمهور الفريق يشعر بالقلق قبل المواجهة الحاسمة أمام ميلان في دوري أبطال أوروبا (الأربعاء).

وقال المدير الفني لنيوكاسل، إيدي هاو: «كانت المباراتان الأخيرتان صعبتين، ولم نكن في أفضل حالاتنا. لقد كنا مرهقين بدنياً اليوم، ولم يكن بإمكاننا أن نفعل الكثير حيال ذلك». لا يزال بإمكان النادي أن ينقذ موسمه من الضياع، من خلال ضخ كثير من الأموال لتدعيم صفوفه بقوة في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة؛ لكن يبدو أن توتنهام هو المرشح الأبرز لإنهاء الموسم ضمن المراكز الأربعة الأولى المؤهلة للمشاركة في دوري أبطال أوروبا. (توتنهام 4-1 نيوكاسل).

6 انتصار أستون فيلا قد يعني بداية حقبة جديدة

عادت الكلمات الخالدة لرون سوندرز، المدير الفني الذي قاد أستون فيلا للفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز، والتي قال فيها: «هل تريدون الرهان ضدنا؟»، تلوح في الأفق من جديد بعد النتائج الرائعة التي حققها الفريق في الآونة الأخيرة. وكانت لافتة مزينة برسالة سوندرز الشهيرة، في موسم 1980- 1981 الذي فاز فيه باللقب، معلقة في ملعب «فيلا بارك» خلال المباراة التي فاز فيها أستون فيلا على آرسنال بهدف دون رد. وبعد تحقيق أستون فيلا لرقم قياسي يتمثل في الفوز في 15 مباراة على التوالي على ملعبه في الدوري، وهي سلسلة الانتصارات التي تعود بدايتها إلى فبراير (شباط) الماضي، أصبح لدى أستون فيلا 35 نقطة بعد 16 مباراة، وهو عدد النقاط نفسه الذي جمعه ليستر سيتي في هذه المرحلة من الموسم الذي فاز فيه بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في مفاجأة هي الأكبر في تاريخ البطولة. وبعد تحقيق الفوز على كل من مانشستر سيتي وآرسنال في غضون 4 أيام لا تُنسى، سيكون من الحماقة استبعاد أي شيء!

من المفهوم أن المدير الفني لأستون فيلا، أوناي إيمري، يبذل قصارى جهده للحفاظ على تركيز فريقه بعيداً عن أي توقعات؛ لكن حارس مرمى الفريق إميليانو مارتينيز، الفائز بكأس العالم مع منتخب الأرجنتين، يصر على أنه بإمكان أستون فيلا الذهاب إلى أبعد مدى ممكن؛ حيث قال: «لسنا هنا للمشاركة فقط». (أستون فيلا 1-0 آرسنال).

غريليش وغوارديولا وحديث بعد فوز صعب في لوتون (أ.ب)

7 سيلفا يريد أن يتوقف الحديث عن ميتروفيتش

بعد أن نجح 5 لاعبين مختلفين في هز الشباك في المباراة التي سحق فيها فولهام نظيره وستهام بخماسية نظيفة، قال المدير الفني لفولهام، ماركو سيلفا: «هذه هي اللحظة المناسبة للتوقف عن الحديث عنه». وكان الشخص الذي يشير إليه سيلفا بالطبع هو ألكسندر ميتروفيتش، هداف فولهام الخطير الذي رحل فجأة إلى السعودية في بداية الموسم. لقد سجل كل من راؤول خيمينيز، وويليان، وتوسين أدارابيويو، وهاري ويلسون، وكارلوس فينيسيوس في شباك وستهام، وهو ما يعني أن 12 لاعباً مختلفاً من فولهام نجحوا في تسجيل أهداف هذا الموسم. وعندما سُئل سيلفا عما إذا كان هذا يعني أن فولهام قد تغلب على تداعيات رحيل المهاجم الصربي، رد قائلاً: «حتى عندما نفوز بخمسة أهداف دون رد، يتردد اسم ميتروفيتش! إنه أمر لا يُصدَّق! أنا أحبه وسأظل على علاقة معه طوال حياتي؛ لكنه لم يعد يلعب هنا. يتعين على الجماهير أن تدعم اللاعبين الموجودين هنا». (فولهام 5-0 وستهام).

> بعد 18 شهراً من توليه المسؤولية لم ينجح تن هاغ في إيجاد حل للمشكلات الهجومية ليونايتد

8 الخيارات الهجومية قد تكلف نوتنغهام فورست كثيراً

بدأ نوتنغهام فورست مباراته أمام وولفرهامبتون على ملعب الأخير من دون مهاجم صريح، وهي خطوة جريئة بالنظر إلى الوضع البائس الذي وجد ستيف كوبر نفسه فيه. وفي ظل غياب المهاجم تايو أووني بداعي الإصابة، أصبح نوتنغهام فورست يعاني بشدة في الثلث الأخير من الملعب، ولم يكن قريباً من التسجيل إلا في مناسبات نادرة في المباريات الثلاث الماضية. ولم يتم الاعتماد على كريس وود وديفوك أوريجي ضد وولفرهامبتون، ومنح كوبر الفرصة لأنتوني إيلانغا ومورغان غيبس وايت لقيادة الخط الأمامي. ويُعد هذا مؤشراً واضحاً على تحركات نوتنغهام فورست الغريبة في فترات الانتقالات الأخيرة. لقد تعاقد النادي مع وود الذي يختلف تماماً عن أووني، ويكون بحاجة إلى تغيير طريقة اللعب عندما يشارك، في حين أن أوريجي لم يكن أبداً لاعباً أساسياً في أي فريق لعب له من قبل، ولم يقدم ما يشفع له لكي يكون المهاجم الأساسي لنوتنغهام فورست.

في الحقيقة، لم يكن من المفاجئ أن يصنع نوتنغهام فورست عدداً قليلاً للغاية من الفرص؛ بل وغالباً ما كان بحاجة إلى المساعدة من خلال الأخطاء الدفاعية للاعبي وولفرهامبتون، والتي أدت إحداها إلى تسجيل هاري توفولو لهدفه الأول مع النادي. إذا كان نوتنغهام فورست يريد حقاً أن يتحسن، فيتعين عليه أن يتحرك بذكاء أكبر لتدعيم خط هجومه في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة. (وولفرهامبتون 1-1 نوتنغهام فورست).



راؤول خيمينيز يرقص وويليان يهز الشباك في فوز فولهام على وستهام (رويترز)

9 اللاعبون المعارون يواصلون التألق مع شيفيلد يونايتد

يعتقد المدير الفني لشيفيلد يونايتد، كريس وايلدر، أن فريقه يمكن أن يستفيد من إمكانية التعاقد مع لاعبين جدد على سبيل الإعارة مرة أخرى، بعد أن نجح جيمس ماكاتي الذي سجل 9 أهداف في دوري الدرجة الأولى في موسمه الأول قادماً من مانشستر سيتي على سبيل الإعارة الموسم الماضي، في تسجيل هدف الفوز على برنتفورد. وكان حارس المرمى دين هندرسون، المعار من مانشستر يونايتد، قد لعب تحت قيادة وايلدر في فترته الأولى في القيادة الفنية لشيفيلد يونايتد، عندما صعد من دوري الدرجة الأولى واحتل المركز التاسع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز. وكان المدير الفني السابق لشيفيلد يونايتد، بول هيكينغبوتوم، قد تحرك بذكاء شديد للتعاقد مع عدد من اللاعبين المميزين على سبيل الإعارة (ضم كلاً من مورغان غيبس وايت، وتومي دويل، وماكاتي) خلال الموسمين الماضيين. وقال وايلدر عن ذلك: «إنه أمر بالغ الأهمية. إنه شيء ندرسه بعناية، فهذا النادي مكان رائع للاعبين الشباب لكي ينضموا إليه ويتعلموا ويتطوروا. هؤلاء اللاعبون يثقون بنا بوصفنا نادياً لكرة قدم، ويعرفون أننا سنعاملهم بشكل صحيح، لذلك يعودون إلى أنديتهم الأصلية لاعبين أفضل. جوسيب غوارديولا، المدير الفني لمانشستر سيتي، سيراقب ما يحدث اليوم». (شيفيلد يونايتد 1-0 برنتفورد).

10 بيرنلي يُظهر عزيمة أكبر

كان عدد كبير من النقاد والمحللين يرون أن الفرق الصاعدة في موسم 2022- 2023 هي التي ستحتل المراكز الثلاثة الأخيرة في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز لهذا الموسم، وهو الافتراض الذي تغير كثيراً بعد العقوبة الموقعة على إيفرتون بخصم 10 نقاط من رصيده في الدوري. ومنذ الإعلان عن تلك العقوبة بدأ أداء جميع الفرق في المراكز الأربعة الأخيرة في التحسن، ومن الواضح أن المعركة من أجل تجنب الهبوط ستكون قوية للغاية. لقد تعرض بيرنلي لضغط هائل في مباراته الأخيرة أمام برايتون؛ لكنه نجح في الخروج بنقطة ثمينة بفضل صلابته الدفاعية. ربما لا يكون المدير الفني البلجيكي الشاب فينسنت كومباني معتاداً على اللعب بطريقة دفاعية بحتة، سواء كان لاعباً أو مديراً فنياً؛ لكن الدلائل تشير إلى أن فريقه بدأ يعمل على تأمين دفاعاته أولاً، والتخلي عن طريقة اللعب التي كان يسعى لتطبيقها في البداية، والتي كانت تعتمد على الاستحواذ على الكرة والتمريرات القصيرة.

لقد قام حارس المرمى جيمس ترافورد بعمل استثنائي؛ لكن الطريقة التي لعب بها خط الدفاع من أمامه، ونجاحه في إغلاق المساحات أمام هجوم برايتون، لعبت دوراً كبيراً أيضاً في الخروج بنقطة التعادل الثمينة. والآن، يتعين على بيرنلي استغلال هذا العمل الجاد لتحقيق الأفضلية في المباريات التي سيخوضها على ملعبه خلال ما تبقى من مباريات الدوري هذا الموسم. (برايتون 1-1 بيرنلي).

* خدمة «الغارديان»

الجوائز نفضت عن نفسها مشكلات الماضي ووُلدت من جديد

مَن سيربح «غولدن غلوب»؟

هوليوود: محمد رُضا

استقبل الإعلام الأميركي ترشيحات «جمعية صحافة هوليوود الأجنبية» (Hollywood Foreign Press Association) لجوائز «غولدن غلوب» بترحاب كبير معتبرين أنها بمثابة ولادة جديدة للجمعية العريقة.

بالنظر إلى نوعية الترشيحات من أفلام وممثلين وبوجود جوائز إضافية لم تكن معتمدة في السنوات السابقة، فإن الترحاب في مكانه، باستثناء المشكلة التي باتت أكثر تعقيداً مما كانت عليه من قبل.

وقائع وخلفيات

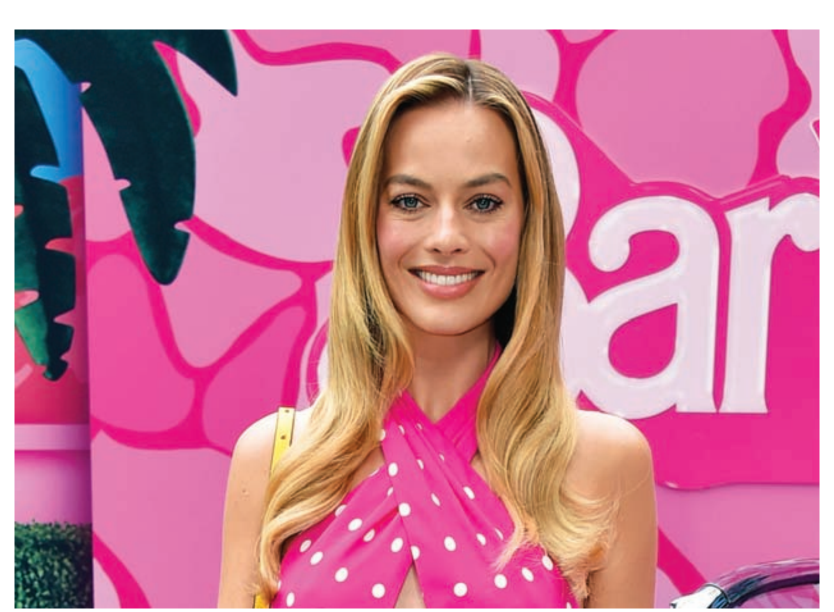
بعد ما نُشر عن الجمعية من سلبيات خلال السنوات الأربع الماضية من حيث غياب المقترعين الأفرو – أميركيين، والحفلات المخصصة لها من الاستديوهات التي عُدّت (عن غير حق) نوعاً من الرشوة، نُفضت الجمعية من أساسها فعمَّمت مبدأ التصويت ليس على أعضائها فقط، بل فتحت الباب لكل المعنيين بالكتابة النقدية والصحافية السينمائية داخل الولايات المتحدة وخارجها.

بيد أنها خسرت في المقابل ملكية جوائز «غولدن غلوب» التي أنشأتها منذ الأربعينات (سنة 1943 تحديداً). هذه اشترتها شركة «Eldridge Industries» التي تُشرف الآن عليها كاملة. دور «ذي هوليوود فورين برس أسوسييشن» بذلك يتوقف على إجراء الاستفتاءات السنوية بين نحو 400 عضو رسمي ومُنتخب عوض ما كان عليه الوضع سابقاً حين كان التصويت حكراً على أعضاء الجمعية.

السنوات القريبة الماضية كانت قاسية، فخلالها وجّهت الجمعية بامتناع الاستديوهات وممثليها عن التعامل معها، وتوقفت إمكانية إجراء المقابلات، لا بل أعاد بعض الممثلين جوائزهم إليها (أشهرهم توم كروز).

الـ«غولدن غلوب» الجديدة هي بالفعل ولادة مفصلية جديدة. تحوّلت في الواقع إلى «بزنس فوق أي اعتبار» من دون أن تخسر بهجتها كما تُدل مقالات الترحيب التي سادت السوشيال ميديا بأنواعها.

هذا الوضع بات أفضل تلقائياً مما كانت عليه جوائز «غولدن غلوب» في الأعوام الأخيرة، لكنه يُماثل المستوى الحِرفي الذي سادها في أواخر التسعينات حتى عام 2020. ما يأمل مالكو الجائزة الجدد تحقيقه هو رفع الهالة التي تتمتع بها الجائزة أكثر مما كانت عليه، وتعدد الأصوات هو اتجاه صحيح في ذلك، بالإضافة إلى اختيار محطة بث جديدة (CBS) عوض تلك السابقة (NBC) ضمن ما قيل إنها نقلة أفضل تبعاً لصفقة سخية بين الطرفين.



مارغوت روبي بطلة فيلم «باربي» (أ.ب)

جائزتان مضافتان

علاوة على ذلك استُنبطت جائزتان إضافيّتان على الجوائز المتعددة السابقة، واحدة تلفزيونية باسم «أفضل ستاند - أب كوميدي» والثانية سينمائية باسم «أفضل إنجاز سينماتِك آند بوكس أوفيس». هذه الأخيرة هي الأهم كتفعيل لدور «غولدن غلوب» لأنها ستُتيح لها التعامل مع مستوى أعلى من المعتاد كون الجائزة معنية لا بالنواحي الفنية وحدها بل بمستوى نجاحها. الأفلام المرشّحة في هذا القسم الجديد شرطها واحد: أن تكون إيراداتها تجاوزت الـ150 مليون دولار. بعد ذلك يأتي دور المصوّتين ليختاروا بين الأفلام المرشّحة ما سيفوز بهذه الجائزة بناءً على الجانب الفني والتقني.

الأفلام المرشّحة بالتالي، في هذا النطاق ثمانية حققت جميعها ذلك الشرط وبعضها، مثل «باربي» و«أوبنهايمر» و«مهمة: مستحيلة اعتقاد مميت- الجزء الأول) حققت أضعاف ذلك الحد الأدنى من النجاح.

إلى جانب الأفلام الثلاثة المذكورة هناك:

• «سبايدرمان: أكروس ذا سبايدر- فيرس» Spider Man: Across the Spider Verse

«غولدن غلوب» الجديدة ولادة مفصلية. تحوّلت في الواقع إلى «بزنس فوق أي اعتبار» من دون أن تخسر بهجتها

• «جون ويك: فصل 4» John Wick: Chapter 4

• «غارديانز أوف ذا غالكسي» Guardians of the Galaxy Vol. 3

• «سوبر ماريو بروس، الفيلم» The Super Mario Bros. Movie

• «تايلور سويفت: جولة العصور» Taylor Swift: The Eras Tour

الجائزة الكبرى هنا ستكون من نصيب «باربي»، إن لم تكن، فالتوقع التالي هو «أوبنهايمر».

مسابقة الفيلم الدرامي تنبري لها 5 أفلام هي:

• «تشريح سقوط» (Anatomy of a Fall)، فيلم فرنسي لجوستين ترييه خرج قبل أيام قليلة بجائزة «الاتحاد الأوروبي» الأولى.

• «قتلة فلاور مون» (Killers of the Flower Moon). أخرجه مارتن سكورسيزي وفاز قبل نحو 10 أيام بجائزة مؤسسة National Board of Review العريقة.

• «مايسترو»، قصة حب بين الموسيقار ليونارد بيرستاين والمرأة التي وقع في غرامها أخرجها وقام ببطولتها برادلي كوبر.

• «حيوات سابقة» (Past Lives) لسيلين سونغ، دراما عائلية لها حسناتها وبعض السلبيات شبه القاضية.

• «منطقة الاهتمام» (The Zone of Interest)، دراما عن عائلة مسيحية تسكن قريباً من أحد معسكرات الأوشفيتز.

• «أوبنهايمر» لكريستوفر نولان عن سيرة حياة أبو الذرة النووية جون روبرت أوبنهايمر.

توقعات الناقد هنا موزّعة بين منح «أوبنهايمر» الجائزة التي يستحقها بلا ريب، وتفضيل فيلم «تشريح سقوط». «قتلة فلاور مون» يأتي ثالثاً.

فيلم «سوبر ماريو بروس - الفيلم» (أ.ب)

مسابقة الكوميديا والموسيقى

لا يوجد فيلم موسيقي في هذه القائمة لأنه لم يُنتج في العام الماضي فيلم جيد من هذا النوع باستثناء «الحورية الصغيرة» (The Little Mermaid) الذي ينتمي في الواقع لسينما الأنيميشن (وهو غير مرشّح حتى في ذلك السباق). لذا فإن كل الأفلام المذكورة هنا هي كوميدية... أو حاولت أن تكون:

• «هواء» (Air) علاقة هذا الفيلم الجديد لبن أفليك بالكوميديا مثل علاقة حرف الألف بعمود الكهرباء.

مشهد من «قتلة فلاور مون» (أ.ب)

فيلم جيد في غير مكانه.

• «رواية أميركية» (American Fiction) من إخراج كورد جيفرسون وبطولة جيفري رايت في أفضل أداء له منذ حين.

• «باربي» لغريتا غرويغ من تلك التي تشبه «البوب كورن»: تفرقع كثيراً وتبقى خالية من الحسنات.

• «المستمرون» (The Holdovers) أفضل كوميدي بين الأعمال المتسابقة في هذا النطاق مع بول جياماتي في دور أستاذ يجد نفسه معزولاً في مكان ناءٍ مع بعض تلامذته.

• «ماي ديسمبر» May December ميلودراما مع جوليان مور ونتالي بورتمان.

• «أشياء فقيرة» Poor Things فيلم آخر للمخرج اليوناني الذي يعتمد على منحاه السوريالي مع ويليم دافو ورامي يوسف في عداد الممثلين.

الترشيح الخاص هو لفيلم «المستمرون» لألكسندر باين ولو أن ذلك يبدو احتمالاً محدوداً إزاء «ماي ديسمبر» و«باربي».

مسابقات أخرى

• في نطاق سباق أفضل فيلم غير ناطق بالإنجليزية هناك مجموعة مثيرة للاهتمام.

يطل مجدداً الفيلم الفرنسي «تشريح سقوط» والفيلم الكوري «حيوات سابقة» والفيلم الأميركي الناطق بالبولندية «منطقة الاهتمام». هناك ثلاثة أفلام أخرى في هذا السباق أفضلها جميعاً «الأوراق المتساقطة» للفنلندي آكي كيورسماكي. الفيلمان الآخران هما «إلكابيتانو» (إيطاليا) و«جمعية الثلج» (إسبانيا).

الترجيحات تميل مجدداً لفيلم «تشريح سقوط» والتفضيل الشخصي لفيلم «الأوراق المتساقطة».

• على صعيد المخرجين، هناك 6 متنافسين هم: برادلي كوبر («مايسترو»)، وغريتا غرويغ («باربي»)، ويورغاس لانتيموس («أشياء فقيرة»)، وكريستوفر نولان («أوبنهايمر»)، ومارتن سكورسيزي («قتلة فلاور مون»)، وسيلين سونغ («حيوات سابقة»).

المعركة ستكون بين مخرجين مهمّين هما سكورسيزي ونولان، أو هكذا يجب أن تكون بالنظر إلى أن الأفلام الأخرى ليست بالمستوى الفني نفسه لفيلم «قتلة فلاور مون» و«أوبنهايمر». لكن المجال هنا مفتوح لمفاجآت غير متوقعة أسوؤها فوز غريتا غرويغ بهذا المنصب أيضاً.

الفنانة السعودية أكدت أن التجديد الموسيقي عنوان المرحلة

داليا مبارك لـ«الشرق الأوسط»: حلم العالميّة سيتحقّق قريباً جداً

بيروت: كريستين حبيب

انقضت 9 سنوات على ذلك اليوم الذي قلبت فيه داليا مبارك الطاولة. كانت حينها في الـ23 من عمرها، وخارجة لتوّها من حدادٍ طويل على والدٍ زرع فيها بذرة الجرأة. «أنا اليوم غير الأمس، كفى يا عَبْرَتي، نامي»، غنّت الفنانة السعوديّة لتجمع باكورة أعمالها الموسيقية «قلبت الطاولة» ملايين المشاهدات على منصة «يوتيوب».

بين أمس داليا ويومها هذا، تجارب وتحدّيات فنية وشخصية قلبت حياتها، لكنها لم تقتلع البذرة التي زرعها الوالد. فلا بدّ من جرأة كبيرة، حتى يستطيع فنانٌ القول إنّ العالميّة هي خطوته التالية. وها هي داليا مبارك تعلن في حديثها مع «الشرق الأوسط» أنّ تحقيق حلمها بالعالميّة بات قريباً جداً.

لا تكشف الكثير عن خطّة الطريق التي ستأخذها إلى هذا الحلم، إلّا أنها تتحدّث عن «مشاريع عدّة قيد التحضير ستكون على قدر توقّعات الجمهور». وفي الأثناء، تستكمل داليا إصدار أغاني ألبومها «11:11» واحدة تلو الأخرى. «في كل أغاني 11:11 اتّبعتُ التغيير والتجديد من الناحية الموسيقيّة»، تقول داليا.

تتكرّر كلمة «التجديد» على لسانها؛ تلفت إلى أنه العنوان العريض لحياتها ومسيرتها الفنية. ثم تضيف أنها، كسائر بنات جيلها، تحبّ «المغامرة والتجديد». وحين تسألها ما إذا كان تحفيز الوالد هو الذي منحها الثقة وحطّم التردّد، تجيب: «السند المعنوي الذي قدّمه أبي شكّل جزءاً كبيراً من التحرّر، كما أنّ دعم أمّي الدائم كان سبب استمراري وتطوّري».

اليوم، وهي في قلب حملة الترويج لألبومها، تشعر داليا بقيمة هذا الدعم العائلي. 8 أغنيات تصدر تباعاً منذ 4 أشهر، بمعدّل أغنيتَين كل شهر. إنتاجاً، تتعاون الفنانة السعودية مع شركة «وارنر ميوزك» (Warner Music Middle East). أما لحناً وكلاماً وأسلوباً، فالتنوّع هو عنوان الألبوم. تقدّم داليا الأغنية الخليجيّة، والعراقيّة، والمصريّة، واللبنانيّة ضمن قوالب عصريّة.

تصف الشراكة مع «وارنر» بالناجحة، لافتة إلى أنها جلبت لها السعادة، بما أنّ الشركة العالميّة ساندتها في قرارها التجديد الموسيقي ضمن ألبوم «11:11».



من إطلالة داليا مبارك الأخيرة في مؤتمر «هي هب» في الرياض (إنستغرام)

انعكست نتائج هذا القرار منذ أولى أغاني الألبوم، «مرة عن مليون» التي قدّمت فيها داليا الهيب هوب الخليجي على طريقتها، متعاونة غناءً وكلاماً مع مغنّي الراب الكويتي دافي، ولحناً مع علي المتروك، وإخراجاً مع آنجي جمّال.

بين «مرة عن مليون» وسابع إصدارات الألبوم أغنية «الصدفة»، لم يتبدّل الكثير على مستوى التحديث. في «الصدفة»، وهي من كلمات حيدر الأسير وألحان علي صابر، تقدّم داليا اللون العراقي بنفَس عصريّ. وتكتمل الصورة الخارجة عن المألوف من خلال الفيديو كليب الذي أخرجَه بسام الترك.

لا تمانع في تقديم الأمزجة الموسيقية كلها، من الكلاسيكي الرومانسي إلى الإيقاعي الراقص، مروراً بالأغنية الأجنبية. «ليس هناك نوع موسيقي مفضّل لديّ، بل هناك أغنية أقرب إلى قلبي، وعلى الفنان أن يؤدّي كل الأنواع وفق إحساسه»، تقول داليا.

في ثانية أغاني الألبوم «حالة نفسية»، لم تتردّد في تقديم اللون المصري الشعبي من كلمات محمد عاطف وألحان مدين. كما أنها خاضت التجربة اللبنانية للمرة الأولى في مسيرتها الموسيقية، مغنّية «قلبي صادق» من كلمات الشاعر نزار فرنسيس والمؤلّف الموسيقي ميشال فاضل.

أما فيما تبقّى من أغاني الألبوم، الخليجي والعراقي منها، فقد حافظت داليا على المزاج العصري لحناً وتوزيعاً؛ كما في أغنية «الغايب» من كلمات مشاري إبراهيم وألحان الفنان عبد العزيز الويس، و«ما فقدتك» التي تعاونت فيها مع الكاتب خالد الغامدي والملحّن سلطان خليفة، و«تشتاق روحي» ذات اللهجة العراقية وهي من كلمات محمد الجبوري وألحان علي صابر.



داليا مبارك مع ابنتَيها ليلي وجاز في دبي (إنستغرام)

في الألبوم الجديد حرصت داليا على التغيير والتجديد (إنستغرام)

يكتمل ألبوم «11:11» قريباً مع صدور ثامنة أغانيه وآخرها، لينضمّ محتواه إلى رصيد داليا مبارك الموسيقي. إذا طُلب منها تقييم هذا الرصيد، تجيب بأنّ «كل أغنية صنعت فرقاً في مسيرتي، لكن لا شكّ في أنّ أغاني مثل (قلبت الطاولة)، و(ترا حقّي)، و(اللي يمشي) تركت بصمة أكثر من غيرها عند الجمهور».

مَن يتابع داليا عبر صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي، يلاحظ أنها تحاول قضاء أكبر قدر ممكن من الوقت إلى جانب ابنتَيها ليلي وجاز. تقرّ بأنّ التوفيق صعب بين واجباتها كأمّ والتزاماتها الفنية، «لكني أسعى جاهدة من أجل توفير الوقت اللازم لابنتيّ، وبمساعدة أمي وعائلتي صار الموضوع أسهل». أما في حال رغبت ابنتاها دخول مجال الفن، فتعلّق داليا: «لا أمانع أي قرار يُسعد بناتي».

إلى جانب الإعداد لألبومها «11:11»، انشغلت داليا خلال الأشهر الماضية بمجموعة من الأغاني الوطنيّة التي خصصتها لبلدها المملكة العربية السعوديّة. تقول إنها فخورة بما وصلت إليه بلادها اليوم، وهي تحرص على المشاركة غناءً أو حضوراً في الأنشطة الفنية والثقافية التي تشهدها المملكة. كان آخرها إطلالتها ضمن فعاليّات «مهرجان البحر الأحمر السينمائي» في جدّة، إضافةً إلى مشاركتها في مؤتمر «هي هب» (Hia Hub)، إذ أسعدها الحوار الذي أُجري معها، وفق تعبيرها.

في مطلع ديسمبر (كانون الأول) الجاري، اختارتها منصة «سبوتيفاي» للبثّ الموسيقي، وجهاً لقائمة EQUAL Arabia المخصصة لدعم الفنانات العربيات وتمكينهنّ عالمياً. تقول إنّ المبادرة أسعدتها وشرّفتها، خصوصاً أنها تسعى من خلال أعمالها الموسيقية، لأن تعكس صورة المرأة القويّة قولاً وفعلاً.

وعلى روزنامة داليا مبارك الحافلة، إطلالة غنائية قريبة ضمن مهرجان «ساوند ستورم» (Sound Storm) في الرياض، الذي يستضيف فنانين عرباً وعالميين، ضمن أضخم حدثٍ موسيقي تشهده المنطقة العربية.

أغلبهم كشف عن اسم مرشحه للرئاسة

فنانو مصر يظهرون وجههم السياسي بكثافة الاقتراع

القاهرة: أحمد عدلي

أظهر فنانون مصريون دعماً واضحاً للرئيس عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية التي أغلقت فيها صناديق الاقتراع مساء (الثلاثاء).

ودعم عدد كبير من الفنانين الرئيس السيسي منذ إعلان رغبته في خوض الانتخابات الرئاسية بختام مؤتمر «حكاية وطن» مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الماضي؛ منهم كريم عبد العزيز، وأحمد السقا، ونيللي كريم، وصلاح عبد الله، ونبيل الحلفاوي، بينما شارك آخرون في مقاطع مصورة نشرت عبر صفحة حملته الانتخابية الرسمية؛ ومنهم ياسر جلال الذي سبق أن قدم شخصية الرئيس بمسلسل «الاختيار» بجانب نهال عنبر، وعفاف شعيب، وصابرين.

«تأييد الفنانين الرئيس السيسي وإعادة انتخابه لا يختلفان عن موقف جموع أبناء الشعب المصري»، وفق رأي الفنان إيهاب فهمي وكيل نقابة المهن التمثيلية، الذي يعتبر في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن إعلان زملائه مساندتهم للرئيس يأتي نابعاً من رصدهم «لمسيرة الإنجازات التي حققها ورغبتهم في استكمالها، وهي توافق أيضاً رؤية الشعب المصري نفسه».

وتزايد دور الفنانين في الحياة السياسية منذ انتفاضة 25 يناير (كانون الثاني) 2011، بينما لعبت مشاركتهم إلى جانب المثقفين في اعتصام وزارة الثقافة إبان انتفاضة 30 يونيو (حزيران) 2013 دوراً كبيراً في الإطاحة بحكم جماعة «الإخوان المسلمين»، فيما برزت مشاركتهم بمختلف الاستحقاقات الانتخابية والاستفتاءات التي جرت منذ ذلك الحين.

وحرص عدد من الفنانين على إظهار تأييدهم للرئيس في الانتخابات خلال الإدلاء بأصواتهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر؛ ومنهم وفاء عامر التي أكدت أنها صوتت «للي حب مصر وشالها من 2010»؛ في إشارة للرئيس عبد الفتاح السيسي، بينما أعلن فنانون آخرون تصويتهم صراحة للسيسي من بينهم نادية الجندي، ونبيلة عبيد، وليلى طاهر.

نافس الرئيس السيسي الذي حظي بدعم كبير من الفنانين بالانتخابات كل من فريد زهران رئيس «الحزب المصري الديمقراطي»، وعبد السند يمامة رئيس «حزب الوفد»، وحازم عمر رئيس حزب «الشعب الجمهوري».



نادية الجندي خلال إدلائها بصوتها في الانتخابات الرئاسية (حسابها الرسمي على فيسبوك)

أظهر فنانون مصريون دعماً واضحاً للرئيس عبد الفتاح السيسي في الانتخابات الرئاسية التي أغلقت فيها صناديق الاقتراع مساء أمس

لبلبة خلال تصويتها بالانتخابات في القنصلية المصرية بجدة (حسابها الرسمي على فيسبوك)



إلهام شاهين خلال التصويت بالسفارة المصرية لدى تونس (حسابها الرسمي على فيسبوك)

وحث عدد من الفنانين المؤيدين للرئيس السيسي المواطنين على المشاركة الإيجابية بالذهاب لصناديق الاقتراع والتصويت؛ ومنهم يسرا التي عبرت في تصريحات مصورة على هامش إدلائها بصوتها (الاثنين) قناعتها بأن «الصوت الواحد يؤثر في النتيجة»، بينما دعت ليلى علوي المواطنين للتصويت من أجل «استكمال المسيرة».

إظهار الفنانين التأييد السياسي «أمر إيجابي» من وجهة نظر الناقدة الفنية ماجدة خير الله التي تقول لـ«الشرق الأوسط» إنهم مواطنون لهم الحق بالمشاركة في الاستحقاقات السياسية المختلفة، مؤكدة على أن «هذه المسألة ليست مقصورة على الفنانين المصريين فقط، لكن تمتد للنجوم العالميين».

واعتاد الفنانون المصريون الانخراط بالحياة السياسية، سواء خلال الاستحقاقات الانتخابية أو الأحداث السياسية الكبرى على غرار تبرعات أم كلثوم للمجهود الحربي بعد حرب 1967، فيما انخرط عدد منهم بالعمل السياسي مباشرة على غرار الراحل حمدي أحمد الذي انتخب نائباً بمجلس الشعب (مجلس النواب حالياً) بجانب تعيين الرؤساء لعدد من الفنانين بمجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان) منهم مديحة يسري، وأمينة رزق، وأخيراً يحيى الفخراني.

وشهدت مشاركة الفنانين بالانتخابات خلال الإدلاء بأصواتهم مفارقات عدة من بينها قيام فريق عمل مسلسل «العتاولة» لأحمد السقا وباسم سمرة وصلاح عبد الله بالتصويت في لجنة المغتربين بالإسكندرية لوجودهم بها خلال تصوير المشاهد الخارجية للمسلسل.

بينما تورطت الفنانة لبلبة بمشكلة قانونية بعد تصويتها في الانتخابات مرتين؛ الأولى مع المغتربين بالقنصلية المصرية في جدة، والثانية مع تصويتها بلجنتها الانتخابية في الدقي؛ وهي «جريمة يعاقب عليها القانون» بالحبس أو الغرامة، وفق قانون مباشرة الحقوق السياسية.

ويؤكد وكيل نقابة المهن التمثيلية حرص الفنانين على المشاركة بالاستحقاق الانتخابي «لإدراكهم أهمية هذه الانتخابات والظروف الدقيقة التي تمر بها المنطقة راهناً»، وهو الحرص الذي يراه موجوداً «لدى قطاع كبير من الشعب المصري الذي أقبل على المشاركة بالانتخابات».

لكن الناقدة ماجدة خير الله ترى أن الأهم من إظهار الفنانين لمواقفهم السياسية هو «مدى اقتناعهم بها، وأن تكون هذه المواقف بناءً على رأي شخصي مقتنعين به، لا رأي متقلب، أو يأمل من خلاله الفنان في تحقيق استفادة».

بكر عويضة

الإبادة لن تبيد الإرادة

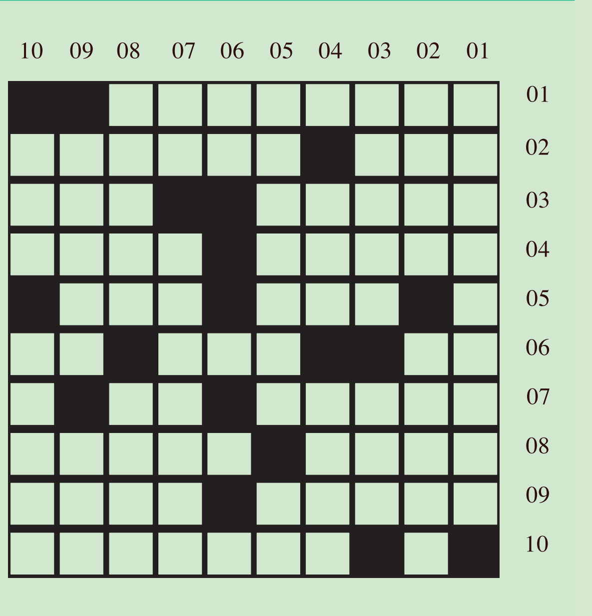
بصوت يزمجر غاضباً عبر الهاتف، صَرَخَتْ تهتف قائلة؛ كلا، لن نشجب أحداً، لا حركة «حماس»، ولا غيرها، أما آن لهم أن يكفوا عن مطالبتنا بإدانة أنفسنا؟ حماسةُ مُحدثتي لا تنبع من كونها «حمساوية» الانتماء، إطلاقاً كلا، بل على النقيض من ذلك تماماً، إذ إن آخر ما يمكن أن يرد على خاطرها هو اعتناق أفكار حركة تتناقض مع تفكيرها المجتمعي، وكذلك السياسي، الأمر الذي جعلها تغادر قطاع غزة، مع أسرتها، قبل بضع سنوات، بحثاً عن ملاذ أكثر انسجاماً مع تطلعاتها، وقد توفر لها بين جبال وصقيع إحدى دول اسكندنافيا. محدثتي أم شابة في مطلع أربعينات العمر، ولمجرد أنها أحست بنبرة في حديثي تضع اللوم بشأن فظائع معاناة غزة، التي شُرد أهلها، وتشتت شمل معظم عائلاتها، على هجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، سارعت تلفت نظري إلى أمرين، لاحظتْ أنهما ليسا موضع اهتمام أغلب المتحدثين حول ما حدث، ثم الذي تبع من الأحداث لاحقاً.

أول الأمرين تمثل في ملاحظة محدثتي أن الانتفاضة الأولى، التي انفجرت في مثل هذا الشهر قبل ستة وثلاثين عاماً (1987)، أنجبت الجيل الذي حمل اسم «جيل الانتفاضة»، أو «أطفال الحجارة». من هذا الجيل وُلد قياديون تولوا مسؤوليات متقدمة في مختلف فصائل وحركات المقاومة، وباختلاف توجهاتها، ومن هؤلاء مَن قضى فاستشهد، ومنهم مَن ينتظر، فلم يزل يتبوأ الموقع القيادي، ومنهم مَن توارى عن المشهد السياسي، طوعاً أو دفعاً. ثاني الأمرين، وهو الغائب الأهم، في تقديرها، ولادة جيل يستحق أن يُعطى اسم «جيل الحصار». هذا الجيل الغزاوي، تحديداً، والفلسطيني، عموماً، شهد عن قرب كيف تعاملت إسرائيل بغطرستها المعهودة، وبمراوغات وعودها، مع كل الذي قُدم لها من تنازلات فلسطينية على أطباق من ذهب بنود اتفاق أوسلو (1993)، التي أعطت تل أبيب أكثر مما تستحق بكثير، مقابل النذر القليل، والذي لم يتحقق بشكل تام. وكي يكتمل إطار صورة الاختناق، لفتت نظري إلى أوضاع «جيل الحصار» في قطاع غزة، اعتباراً من عام 2007.

مؤدى الحديث هو أن غضب «جيل الحصار» الغزاوي، المتراكم طوال ستة عشر عاماً، كان محتماً أن يقود إلى انفجار السابع من أكتوبر الماضي، ومن ثم فإن الحدث لم يقع «من فراغ»، على حد التعبير الشجاع للسيد أنطونيو مانويل غوتيريش، السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة، والذي على الأرجح لن يمر بلا عقاب فادح ينتظر أن تتاح الفرصة. لكنني أجبتُ أن أخذ أوضاع شبان وشابات قطاع غزة خلال سنوات حكم «حماس» بعين الاعتبار، مطلب صحيح، خصوصاً من حيث ارتفاع معدلات البطالة، ثم غياب مجالات التعبير بحرية، لكن الصحيح أيضاً أن التعامل العربي الحذر مع «حماس»، كحركة حكم، وليس كفصيل بين تنظيمات مقاومة الاحتلال، لم يأتِ هو الآخر من فراغ. أعلم أن الفصل بين حالتي الحكم، والفصيل المقاوم، ليس موضع توافق بين الجميع. وهذا أمر ليس مقتصراً على تنظيم من دون آخر، فالقياس ذاته يحق أيضاً في تصرفات حركة «فتح» في الحكم وخارجه.

رغم ذلك كله، تبقى في صيحة غضب محدثتي الرافضة مبدأ أن تشجب، أو تستنكر تصرف أي فصيل مقاومة فلسطيني، على الرغم من عدم اتفاقها مع أي منهم، ما يوجب لفت النظر إلى الأمر الأهم في كل الذي جرى ولم يزل. ذلك هو عنصر الإرادة الذي يولد مع الفلسطيني، ويبقى معه ومعها لأي الأجيال انتسبا. نعم، بالوسع إبادة البشر، قتلاً وتجويعاً وبأي الوسائل المتوفرة لإسرائيل، لكن الإرادة الفلسطينية لن تُباد أبداً. أما حان وقت الفهم يا ساسة تل أبيب، أم أن الغباء استحكم فاستوطن؟

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 شاعر وروائي وكاتب أمريكي من أصل ألماني
02 تقدم في العمر - من الاعشاب
03 مدينة فلسطينية - ضد يدوي
04 تمنيات - رائحة طيبة
05 متشابهات - حيوان جبلي «معكوسة»
06 للنفي - ينتشر - سأم
07 دولة في شرق آسيا «معكوسة» - للتعريف
08 قبيح - جمع نسمة
09 مدينة مغربية - علم مذكر
10 دولة اوروبية «معكوسة»

ا عمودي

01 مضيق يصل البحر الأحمر بخليج عدن وبحر العرب
02 جميل - تقوى وورع
03 ولاية امريكية - قنص
04 ضياء «معكوسة» - علم مؤنث
05 مدينة ايطالية - نوتة موسيقية
06 قاعدة العدد «معكوسة»
07 استتر - دولة اوروبية
08 نسبة الى اليسار - شجاع «معكوسة»
09 امير بريطاني - خاصتنا «معكوسة»
10 مغني كوري جنوبي «معكوسة» - ثياب بالية «معكوسة»

الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

عرب و عجم

● نايف بن بندر السديري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، حضر أول من أمس، حفل افتتاح دورة تأهيل القيادات الشبابية، تحت عنوان «القيادة الاستراتيجية الفاعلة في عمل الشباب»، بدعوة من وزير الشباب الأردني، محمد فارس النابلسي. شارك في الحفل عدد من المسؤولين والمختصين بالشأن الشبابي وتأهيل القيادات.

نايف بن بندر السديري

● جانيت سيبن، سفيرة مملكة هولندا لدى اليمن، استقبلها أول من أمس، اللواء قاسم الزُّبيدي، رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي، نائب رئيس مجلس القيادة الرئاسي، بمكتبه في العاصمة عدن، واستعرض اللقاء العلاقات المتميزة بين البلدين الصديقين، والجهود التي تبذلها الحكومة الهولندية لدعم مسار السلام وإعادة الأمن والاستقرار إلى اليمن.

● عادل السنيني، سفير اليمن لدى اليابان، التقى أول من أمس، رئيس بعثة أطباء بلا حدود السويسرية، أريك أونيس، وتطرق اللقاء إلى آليات التعاون والتنسيق في المجالات الطبية والإغاثية والصحية التي تقدمها البعثة، وبما يحقق تغطية الاحتياجات الفعلية لفئات المجتمعات المحلية، وضمان تسهيل إجراءات تيسير العمل للبرامج والمشاريع الحالية والمستقبلية لإنجاحها، بما يحقق الاستفادة المرجوة من الرعاية الصحية والإغاثية اللازمة للفئات المستهدفة. وجدد السفير تأكيد الحكومة على إنجاح وتسهيل عمل بعثة أطباء بلا حدود ومختلف الهيئات والمنظمات الدولية باليمن.

عادل السنيني

● ألكساندر يفيموف، سفير روسيا لدى سوريا، التقى أول من أمس، لجنة الصداقة السورية الروسية في مجلس الشعب، لبحث سبل تعزيز العلاقات البرلمانية بين مجلسي الشعب السوري والدوما الروسي، بما يخدم المصلحة المشتركة لشعبي البلدين الصديقين، وأكد الجانبان على ضرورة العمل الجاد والمشترك ومضاعفة الجهود على الأصعدة كافة للارتقاء بهذه العلاقات في كل المجالات. من جهته، أكد السفير أن بلاده كانت وما زالت مستعدة لتقديم كل الدعم لسوريا وشعبها، داعياً إلى تكثيف اللقاءات بين الجانبين بما يحقق الفائدة والأهداف المرجوة لكليهما.

ألكساندر يفيموف

● حاتم النشار، سفير مصر الجديد لدى بوليفيا، استقبله أول من أمس، البابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، في المقر البابوي بالقاهرة، ووَجَّهَ السفير خلال اللقاء الدعوة للبابا لزيارة بوليفيا. من جانبه، تحدث البابا عن خدمة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في بوليفيا، متمنياً له التوفيق في مهمته الجديدة.

● رازم تشوليتش، سفير البوسنة والهرسك المعيّن حديثاً لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء ومبعوث شؤون المناخ، عادل بن أحمد الجبير، في مقر الوزارة بالرياض، وتمنى الوزير للسفير، التوفيق في مهام عمله الجديد.

رازم تشوليتش

● أندرو بارنز، سفير أستراليا لدى لبنان، استقبله أول من أمس، رئيس مجلس النواب، نبيه بري، بمقر الرئاسة الثانية في عين التينة، حيث جرى عرض للأوضاع العامة في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

● مشعل علي محمد العطية، سفير دولة قطر لدى البوسنة والهرسك، حضر أول من أمس، المباراة الودية الأولى للمنتخب الوطني القطري لكرة اليد، ضمن معسكر البوسنة المقام حاليا استعدادا للبطولة الآسيوية الحادية والعشرين لمنتخبات الرجال لكرة اليد، التي ستقام في مملكة البحرين خلال الفترة من 11 وحتى 25 يناير (كانون الثاني) المقبل، والمؤهلة لبطولة العالم في كرواتيا والدنمارك والنرويج 2025. وقام رئيس اتحاد اليد، أحمد الشعبي، بإهداء قميص العنابي وشعار الاتحاد إلى السفير.

مشعل علي محمد العطية

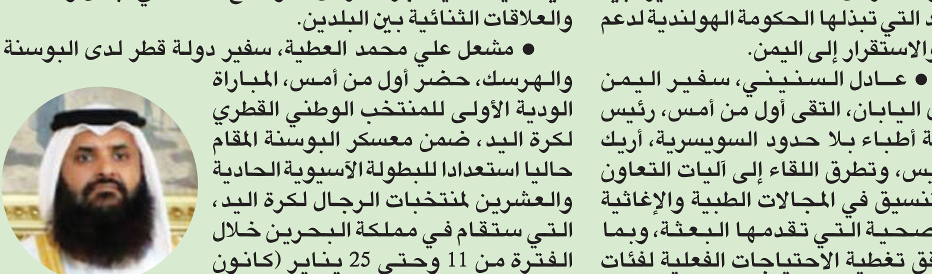
● ريهام عبد الحميد محمود إبراهيم، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبلها أول من أمس، رئيس مجلس الشورى البحريني، علي بن صالح الصالح، حيث هنّأها بمناسبة تعيينها سفيراً في المنامة، متمنياً لها التوفيق والنجاح في أداء مهامها الدبلوماسية. من جانبها، أثنت السفيرة على العلاقات التاريخية الوثيقة بين مصر والبحرين، ومتانة الروابط والشراكات القائمة بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والثقافية، معربة عن الفخر والاعتزاز بالتطور المستدام، والإنجازات الحضارية التي تحققها مملكة البحرين.

● رادو دوبري، سفير رومانيا لدى العراق، استقبله أول من أمس، رئيس حكومة إقليم كردستان، مسرور بارزاني، وجرى خلال اللقاء بحث آخر المستجدات والتطورات في العراق والمنطقة، بالإضافة إلى مناقشة سبل تعزيز العلاقات بين رومانيا وإقليم كردستان، كما اتفق الجانبان على توطيد العلاقات الثنائية، ولا سيّما في مجالات تكنولوجيا المعلومات والقطاع الزراعي.

رادو دوبري



سودوكو



		2	9	7				
		1						4
					5			6
5				8		4		
					4	9	2	3
		7			6		1	8
	2		4		8			
								9
		8						

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	6	4	5	9	1	7	3	2
9	7	1	2	3	6	5	4	8
2	3	5	7	4	8	6	9	1
4	5	3	8	1	9	2	6	7
6	9	2	3	5	7	8	1	4
7	1	8	6	2	4	9	5	3
3	8	7	1	6	5	4	2	9
5	2	9	4	7	3	1	8	6
1	4	6	9	8	2	3	7	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Wednesday - 13 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16451

الأربعاء 29 جمادى الأولى 1445 - 13 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16451


صحيفة العرب الأولى


aawsat.com



سمير عطا الله

أفول الديمقراطية

في مثل هذه الأوقات والأزمات تُكرر دائماً، على سبيل المقارنة حكايات الفارق بين الأنظمة الديمقراطية وعكسها. فيقال إن الحكومة السويسرية إذا أرادت قطع شجرة طرحت المسألة على استفتاء شعبي. الحكاية في حد ذاتها ممتعة، أما المقارنة فهي نوع من الهبل؛ لأن الاستفتاءات في بلدانهم تجري بين الناس، أما عندنا فهي تعدّ وتقام وتعلن نتائجها في غرفة واحدة.

وهذه العدوى المريحة انتقلت للجميع في مهرجان مفتوح، والدعوة عامة. المستر بايدن جاء إلى تل أبيب ورمى أميركا في الحرب إلى جانب إسرائيل، وبعدها تذكّر أن عليه أولاً، طرح المسألة على الكونغرس بحسب النص الدستوري. و«الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط» (لقبها الرسمي)، شرَّدت 3 ملايين بشري، ودمّرت بيوتهم، وطمرت 50 ألفاً منهم تحت الركام، وقوضت حياة ذويهم إلى مائة عام، بموجب قرار من حكومة أقلية، رئيسها ملاحق أمام القانون، وأعضاؤها مجموعة من المرضى.

حتى بريطانيا، أم الديمقراطية وأستاذة القانون، تبعت المستر بايدن منذ اللحظة الأولى، وعلى وجه السرعة، قبل وصول القضية إلى مجلس العموم. لذلك لم تكن هناك أي مفاجأة في تجاهل مجموعة الممانعة لفكرة الوقوف على خاطر شعوبها في ساعة المصير. للمرة الخامسة أو العاشرة، رأى جنوب لبنان نفسه فجأة بين الشهادة والحياة. ورأى «حماس» تجنّد المقاتلين في أرضه من دون اطلاع أهله على الأمر. وهجر نحو 50 ألف جنوبي بيوتهم إلى الشمال، كأنما في روتين معهود، أو مألوف. وبسبب حالة الانقسام والغياب، وازدراء الدولة التي لا وجود لها أصلاً، يعيش لبنان برمّته في شلل كلّي. وقد اعتاد أهله نغمة النهاية، وتهديدات نتنياهو بالعدم، وأقصى ما يستطيعون فعله هو توسل «حماس» ألّا تتهمهم بالخيانة والتقصير.

ليس مهماً ماذا تريد أكثرية اللبنانيين. فهي غير قادرة أصلاً، هي وديمقراطيتها ودستورها، على انتخاب رئيس للجمهورية، أو إجراء تشكيلات عسكرية.

الديمقراطية البالية هنا، ليست أسوأ حالاً من أحوالها في بلدانها الأصلية. وأدّت حرب غزة، فيما أدت، آخر المظاهر الديمقراطية في العالم. ولسويسرا أن تقطع ما تشاء من أشجار. شعوب بأكملها تقتلع من جذورها والملايين في العراء، والكونغرس الأميركي لديه قضية واحدة: معاقبة النائبة الفلسطينية الأصل رشيدة طليب، لأنها انتقدت الجريمة في غزة. وكونغرس الحريات.



الممثلة الأميركية هادلي روبنسون لدى حضورها العرض الأول لفيلم «الأولاد في القارب» بلوس أنجليس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

واشنطن مندهشة من الخطر الحوثي!

«واشنطن لا تريد أن تظهر وحيدة في مواجهة الخطر الحوثي»، هذه خلاصة قالها مسؤولون أميركيون في تصريحات لـ«العربية/الحدث».

قالوا ذلك بعد تواتر الهجمات الحوثية المُدارة من الحرس الثوري بكل أنواع الإدارة على الملاحة الدولية في جنوب البحر الأحمر، عند مضيق باب المندب وقبالة السواحل اليمنية.

يسأل العقلاء بل الناس الأسوياء: أين «الأرمادا» البحرية الأميركية العظمى من مواجهة «ميليشيات» حوثية تهدّد الممرات البحرية الدولية التي تغذّي التجارة الدولية وحركة الملاحة بشكل عام!؟ هل إدارة بايدن مندهشة وأُخذت على حين غِرّة من تصرفات الجماعة الحوثية!؟

إدارة بايدن منذ الأسبوع الأول سارعت إلى رفع الميليشيا الحوثية عن قائمة الإرهاب، وعدّت أن التحدث إليهم والوصول إلى وقف لإطلاق النار سيكون مدخلاً جيداً للوصول إلى اتفاق سلام يمني شامل.

يذكر تقرير الزميل بيير غانم المنشور في «العربية نت» أن إدارة بايدن شعرت بالخيبة بعد حين من رفعها الحوثي من قائمة الإرهاب رغم غضب الحكومة اليمنية وكثير من اليمنيين من ذلك، حينها، إضافة لغضب السعودية وبقية العرب المناهضين لمشاريع الخراب الإيرانية من هذه الخطوة الأميركية المستهترة.

بعد تلك الخطوة بقليل شعرت إدارة بايدن أن الحوثيين «يماطلون»، وهم غير مستعدين لتقديم تنازلات ضرورية للوصول إلى اتفاق شامل مع الحكومة الشرعية.

حسناً أين موضع الاندهاش من هذا السلوك!؟

يشتغل الحوثي اليوم بتوجيه الحرس الثوري لضرب الملاحة الدولية في البحر الأحمر، بحجة مناصرة فلسطين، يعيد الأميركيون من إدارة بايدن ومن يتعاطف معها أو ينظّر لها، بوجوب صناعة موقف دولي ضد الخطر الحوثي... هل يُعقل هذا الارتجال أو السطحية والانفعالية اللحظية في هذه السياسات!؟

مدير مركز أمن الشرق الأوسط في مؤسسة الأمن الجديد لأميركا قال لـ«العربية/الحدث» إن «الهدف هو القول إن الأمن البحري في البحر الأحمر وباب المندب ومضيق هرمز مهم جداً للعالم أجمع». بل ثمة من طالب صراحة بإعادة تصنيف الحوثي إرهابياً من جديد، كما قال مساعد وزير الخارجية السابق للشؤون العسكرية والسياسية كلارك كوبر إن «هناك خطوات يمكن اتخاذها لمنع العمليات الإرهابية مثل فرض العقوبات».

ما هو الجديد في هذه السياسات الأميركية، عما كان يطالب به ويعمل له العرب بقيادة السعودية لإفشال المشروع الإيراني في اليمن عبر آلته الحوثية!؟

ألم يكن اليمنيون والسعوديون وبقية العرب يقولون إن مناهضة تهديد التجارة البحرية وحركة النقل البحرية العالمية كلها ليس مصلحة سعودية أو يمنية أو عربية خاصة، بل هو شأن يتعلَّق بالعالم كله، بالنظر إلى أنَّ حركة التجارة العالمية لا يمكن لها الاستغناء عن الممرات البحرية في المياه اليمنية من كل الاتجاهات!؟

ما هو الجديد الذي اكتشفه الأوباميون والبايدنيون في ذلك!؟ أم لأن الأمر صار يتعلق بإسرائيل فقط هذه المرة، ولم يعد مجرد «عركة محلية» بين العرب والفرس!؟

أمره القضاء البريطاني بالتسديد بحلول نهاية الشهر

«مَيل أون صنداي» تكبد هاري 60 ألف دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

أمر قاضٍ في لندن، الأمير هاري بدفع 48 ألف جنيه إسترليني (نحو 60 ألف دولار) للمجموعة الناشرة لـ«ميل أون صنداي»، عقب خسارته جولة في قضية تشهير رفعها ضد الصحيفة الشعبية البريطانية، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، من بين دعاوى كثيرة، تتعلق إحداها بمقال يتناول الحماية الأمنية التي يتلقاها عند زيارته بريطانيا.

ويتّهم المقال الجدليّ، المنشور في فبراير (شباط) 2022، الأمير هاري بـ«الكذب»، و«محاولة الحفاظ على سرية استئنافه ضد الحكومة للحصول على حماية أمنية في بريطانيا. وأكد فريق الدفاع عنه أنّ هذه الاتهامات غير صحيحة.

وبعدما رُفض، الجمعة، طلب دوق ساسكس إحباط مسعى دفاع «ميل أون صنداي»، أمره القضاء البريطاني، الاثنين، بدفع 48447 جنيهاً إسترلينياً بحلول 29 ديسمبر (كانون الأول) الحالي. وأدّى انسحاب هاري وزوجته ميغان ماركل من العائلة الملكية ومغادرتهما بريطانيا، إلى توقّفٍ تلقائي للحماية الأمنية التي حظي بها، والمموّلة من المكلّفين البريطانيين. كان هاري الذي يُضطر أحياناً إلى الاستعانة بخدمة خاصة للحماية، قد طلب الاستفادة من الحماية الأمنية بتمويل شخصي منه عندما يكون في بريطانيا، لكنّ طلبه رُفض في مايو (أيار) الماضي.

وأطلق إجراءً قانونياً ثانياً في هذا الموضوع، اعترض فيه على التوقّف التلقائي للحماية الأمنية خلال وجوده في بريطانيا.

ويتعلّق الإجراء القانوني الذي يستهدف وزارة الداخلية البريطانية بالقرار الذي اتخذته السلطات في فبراير (شباط) 2020 بمنح دوق ساسكس حماية أمنية بناءً على كل حالة.



انسحاب هاري من العائلة الملكية أوقف الحماية الأمنية عنه (أ.ب)

جوليا روبرتس تودّع «اللطافة» في «اترك العالم وراءك»



جوليا روبرتس وماهرشالا علي في لقطة من الفيلم (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

ماذا ستفعل إذا طرق بابَ منزلك المُستأجر خلال الليل، شخصٌ من دون أوراق ثبوتية، يرتدي بدلة سهرة أنيقة وبصحبته ابنته، قائلاً إنه مالكه، وطلب السماح له بالدخول؟

يحتوي فيلم الإثارة «ليف ذا وورلد بِهايند» (اترك العالم وراءك) على لحظات تجعلك تتساءل: «ماذا ستفعل في هذا الموقف؟». تُخيم الأحداث الغامضة، وتُخضع الجميع للاختبار، وذلك في الفيلم المستوحى من رواية تحمل اسمه لرومان علام.

بضحكة، تقول النجمة الأميركية جوليا روبرتس لوكالة الأنباء الألمانية من لندن: «لم أكن لأفتح الباب». وهي تؤدّي دور «أماندا ساندفورد»، المديرة التنفيذية في مجال الإعلان بنيويورك، والتي تحجز فيلا فاخرة لقضاء عطلة نهاية الأسبوع مع أسرتها، في حين يبعد أقرب الجيران عنهم ملايين الأميال.

وبرفقة زوجها الأستاذ الجامعي «كلاي» (إيثان هوك)، وولديهما، تريد «أماندا» أن «تترك العالم وراءها»، وهو الشعار الدعائي للمنزل، الذي لا يعمل فيه الإنترنت والهواتف والتلفزيون.

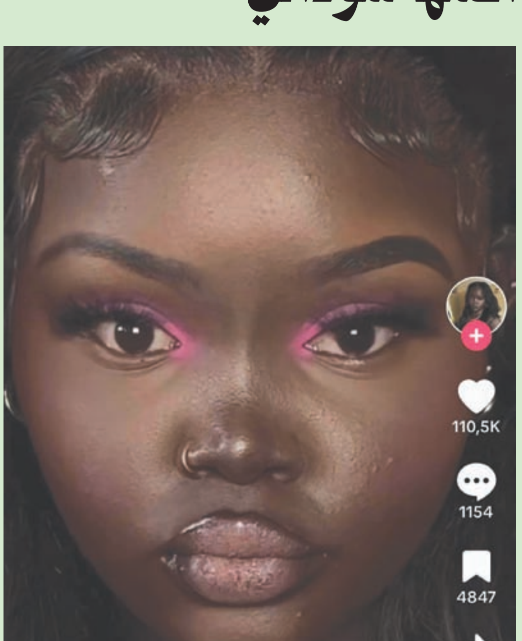
يعلّق المخرج وكاتب السيناريو سام إسماعيل، والابتسامة على وجهه في حديث للوكالة عينها: «الفيلم سيجعل الجميع يشعرون بالتوتر».

الولدان كانا نائمَيْن، و«أماندا» و«كلاي» يحتسيان مشروباً، عندما يسمعان طرقاً على الباب. رجل (ماهرشالا علي)، يُعرّف عن نفسه على أنه جورج، صاحب الفيلا. ويقول إنّ الكهرباء انقطعت تماماً في نيويورك، ولأسباب أمنية جاء وابنته إلى هنا، سائلاً قضاء الليلة معهما، فيبدو على «أماندا» التردّد، لكن «كلاي» يقنع زوجته بمساعدة الغرباء.

لم تعد روبرتس تقوم بأدوار الفتاة اللطيفة، التي كانت سبباً في شهرتها الطاغية. وتتّسم شخصية «أماندا» بالصعوبة، ولا تحظى بالإعجاب دائماً، وهو أمر قد يُفهَم في هذا الموقف الصعب.

تقول الممثلة: «أتفهم اتّسام الشخصية بالتشكك والحماية المفرطة. هي فقط تحاول استيعاب أمور لامنطقية تحدُث».

ملكة الـ«تيك توك» أصلها سوداني



ملكة «التيك توك»

باريس: «الشرق الأوسط»

بمجموع 504 ملايين مشاهَدة، تصدّر الفيديو الذي نشرته الشابة «نيادوللي» قائمة التسجيلات الأكثر رؤية في موقع «تيك توك» لعام 2023. هذا ما كشفه آدم بريسر، مسؤول العمليات في موقع التواصل الشعبي الشهير، معلناً أنها الطريقة المناسبة لتكريم اللحظات المميزة التي وجدت طريقها إلى الموقع طوال العام الحالي.

صاحبة التسجيل أميركية من أصل سوداني تبلغ من العمر 23 عاماً، افتتحت صفحتها في أول العام الحالي وحققت شهرة عبر صفحتها «دولليفيجن» من خلال تقديمها نصائح تجميلية لذوات البشرة الغامقة. وهي تقترح، أيضاً، أنواع المستحضرات المخصصة لهن. وهناك حالياً مليونان و700 ألف مشترك في حسابها، أما التسجيل الذي احتل المركز الأول فقد جرى بثه في ربيع العام الحالي، ويتضمن درساً تطبيقياً في كيفية استخدام مساحيق الزينة، مع خلفية موسيقية تمثلت بأغنية «نحن الاثنان فقط» لعازف الجاز الأميركي الراحل غروفر واشنطن.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية